

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

يشتمل على فنون الشعر الخمسة عشر

العروض. القوافي. لزوم ما لا يلزم. التصريح. التفويف. التسميط. الإجازة.
التشطير. التخميس. الموشح. الدوبيت. الرّجل. المّاليا. الكان وكان. ألّقوما.

تأليف

المرحوم السّيد أحمد الهاشمي

١٢٩٥ - ١٣٦٢هـ - ١٨٧٨ - ١٩٤٣م

ضبطه وعلق عليه

علاء الدين عطية

العنوان: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

التأليف: أحمد الهاشمي

التحقيق: علاء الدين عطية

عدد الصفحات: ١٧٩

الطبعة الثالثة

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

جميع الحقوق محفوظة للمحقق

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع
والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي

مَكْتَبَةُ إِزَابِ بْنِ رُوَيْحٍ

ميزان الذهب

في صناعة الشعر عند العرب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإنه لما كان الشعر ديوان العرب، المثبت لأخبارها، المقيد لأوزانها، المبين لمعاني ألفاظها، المنبّه على آدابها ومكارم أخلاقها عنيت به عناية فائقة، فحفظوه في صدورهم، ودونوه في معلقاتهم، وإنه لمن المعروف عنهم قول الشعر سجية وطبيعة، انسجاماً مع فطرتهم التي فطرهم الله عليها، فكان الشاعر منهم ينظم شعره تقليداً لمن سبقه من الشعراء، أو اعتماداً على ملكته الخاصة، وهو لا يعرف ضوابط علم العروض ومصطلحاته.

هذا وقد كان الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من هُدي إلى استنباط هذه الأوزان والضوابط من الشعر العربي، فوضع علم العروض والقوافي، ثم نحا نحوه جماعة من العلماء المتقدمين والمتأخرين، ألفوا في هذا العلم، أما المتقدمون: فمنهم الزمخشري في كتابه: القسطاس، وابن السراج في كتابه: المعيار في أوزان الأشعار، وآخرون غيرهم.

وأما المتأخرون: فأشهر من أدلى بدلوه منهم: الأستاذ الجليل الشيخ أحمد بن إبراهيم الهاشمي - رحمه الله تعالى - وذلك في كتابه: ميزان الذهب، الذي قصد فيه التيسر والتسهيل على أبناء العربية، لإيصال هذا العلم إلى أفهامهم على أيسر سبيل.

وقد حرص - رحمه الله تعالى - أن يسير على منهجية جديدة تتلاءم مع قواعد التعليم والتربية الحديثة، فسار في عرض المادة بادئاً بتعريف علم العروض وبيان أهميته وفوائده، ثم عقب بمقدمات يحتاج إليها متعلم هذا العلم قبل الخوض في خضم البحور الشعرية، اشتملت على الزحافات والعلل والضرورات التي يباح للشاعر ارتكابها.

وأما عرضه للبحور فقد كان منسجماً مع قواعد علم التربية، إذ عرض المادة عرضاً مبسطاً وموضحاً بعدد كبير من الأمثلة المقطعة لكل حالة من حالات الأعاريض والأضرب في البحور، ثم أعقب كل درس بأسئلة عنه وبجملته من التطبيقات على البحور الشعرية، وقد اختارها المؤلف من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه، كما اشتملت على جملة أخرى من الشواهد التطبيقية على الدروس، وفي نهاية الحديث عما يتعلق بالبحور أفرد بحثاً للحديث عن القوافي وما يتعلق بها.

ومن تمام عمل المؤلف أنه قام بنظم كل درس في أبيات، وقد جعلها عقب كل درس، أو مجموعة من الدروس.

كما أنه وضع ملخصاً لكل بحر من البحور مشيراً أحياناً إلى الاستعمالات الشاذة فيه، وقد ختم كتابه بالحديث عن بقية الفنون الأخرى التي لها صلة بالشعر من قريب أو بعيد مما يسمى فنوناً شعبية وموشحات أندلسية وغيرها، فتحدث عن كل قسم منها حديثاً موجزاً معرّفاً بها وبمن ساهم في وضعها ونشأتها مع بعض الأمثلة عليها، على أنه مما ينبغي التنبيه عليه في تعلم هذا العلم الاهتمام بالناحية الصوتية والإيقاعية، لأن هذا العلم يعتمد على الأذن الموسيقية المميزة، إذ تتألف هذه البحور الشعرية من تفعيلات، مؤلفة من مقاطع صوتية سموها أسباباً وأوتاداً وفواصل، لكل مقطع منها إيقاعه وجرسه الصوتي «نغم يؤدي به»، وقد وُضع لكل بحر أداء خاص به لا يشاركه فيه بحر آخر، ليمتاز من غيره بمجرد قراءته قراءة صحيحة، فيستغني الدارس لهذه البحور عن المرحلة الأولية التي تعتمد على الكتابة العروضية والحركات والسكنات، على أننا نريد من الدارس أن يرتقي إلى معرفة البحر بمجرد قراءة البيت بأدائه الخاص به، وهذه مرحلة تعتمد الإيقاع الصوتي.

علاء الدين عطية



عملي في الكتاب

- ١- ضبطت النص الأصلي ما أمكن معتمداً على ما بين يدي من النسخ المطبوعة بعضها قديم نسبياً كطبعة دار السعادة بمصر / ١٩٣٥م ، وكطبعة المكتبة التجارية بمصر / ١٩٦٦م .
 - ٢- ضبطت الشواهد الشعرية بما يستقيم معه وزن البيت .
 - ٣- أسندت الشواهد إلى مصادرها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، على أنه بقي قسم منها لم أتمكن من معرفة قائلها بما بين يدي من المراجع .
 - ٤- بينت معاني تسميات البحور وكثيراً من المصطلحات العروضية ما أمكن .
 - ٥- وضعت مفاتيح البحور - من نظم صفي الدين الحلي - في أول كل بحر .
 - ٦- رأيت من المناسب أن أقدم النظم الذي نظمه المرحوم الهاشمي لكل درس فأضعه في أول الدرس بدلاً من آخره حرصاً مني على أن يتعرف الدارس هذا النظم المفيد الذي يغفل عنه كثير من الطلاب .
 - ٧- ميّزت تعليقات الهاشمي رحمه الله التي جاءت في حواشي الكتاب بنجمة (*) .
 - ٨- وضعت بعض التنبيهات بين معقوفتين [] .
- وفي الختام لا أدعي أنني قد بلغت الغاية في عملي هذا ، ولكني ما ألوت جهداً في خير أبذله في تحقيق هذه الغاية ، سائلاً الله تعالى أن يجعله عملاً نافعاً لأبناء العربية وطلاب العلم ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

وآخر دعوانا أن

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ

علاء الدين عطية



ترجمة الهاشمي (١)

(١٢٩٥-١٣٦٢ هـ = ١٨٧٨-١٩٤٣ م)

هو السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى بن محمد نافع الحسيني بن أحمد البشاري بن أحمد الدمنهوري.

ولد بمحلة زياد من أعمال المحلة الكبرى، وقد جاء به جده إلى الأزهر الشريف، فحفظ في مكاتبه القرآن الكريم، ومجموعة المتون الأزهرية، ثم أخذ في تلقي العلوم النقلية والعقلية على كبار شيوخ الأزهر في عصره، وقد تتلمذ للشيخ جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده.

ومكث مدة يدرس في الأزهر الشريف إلى أن عُيِّن مدرساً فمراقباً في مدارس فكتوريا للغة الإنجليزية لفترة /٢٥/ عاماً، ثم عُيِّن مديراً لمدارس فؤاد الأول.

وقد انتفع به وبمؤلفاته عدد كبير من طلاب العلم، حتى نبغ منهم العلماء والعظماء والوزراء.

يقول الزركلي في الأعلام /٩٠/ ١/ الهاشمي: أديب معلم مصري، من أهالي القاهرة، ووفاته فيها، كان مديراً لثلاث مدارس أهلية، واحدة للذكور واثنان للإناث.

صنّف كتباً منها: (أسلوب الحكيم، جواهر الأدب، جواهر البلاغة، مختارات الأحاديث النبوية، ميزان الذهب). وكتباً أخرى.



(١) للتوسع في ترجمة الهاشمي انظر: فهرس دار الكتب المصرية / ٢/ ٦٩/ ١٨٥، إيضاح المكنون للبغدادى / ١/ ٣٧٤/ ٢ و ٥٣٠، جامع التصانيف لسركيس / ٤٢/، مجلة المقتبس / ١/ ١٥٥ - ١٥٦ - ٤١٢/ معجم المؤلفين لكحالة / ١/ ١٤٣/.

مُقَدِّمَةٌ

نحمدك اللهم شارح الصدور، بكل عروض من ضروب نعمك البحور، حمداً وافراً
على آلائك التي لا تعدُّ ولا تحصى، وشكراً كاملاً على مواهبك التي لا تحصر ولا
تستقصى، ونسألك اللهم السلامة من التغيير بالخزل والإجحاف، ونستمنحك الفضل
المجزّد من كل عِلَّةٍ وزحاف، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الرسول الكامل وعلى آله
بحور العلوم ودوائر المعارف والفضائل، وعلى أصحابه الذين هم أوتاد الهدى والدين،
صلاة وسلاماً عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

«وبعد»: فهذا كتاب: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، أسأله تبارك وتعالى أن
ينفحه بروح من عنده فينتفع به القراء، ويقبل عليها الخاص والعام من الكتّاب والشعراء،
وما ذلك على الله بعزيز، عليه توكلت في جميع الأحوال، وأخلصت له في كل الأقوال
والأعمال.

المؤلف السيّد أحمد الهاشمي



علم العروض

١- العروض : صناعة يُعرف بها صحيحُ أوزان الشعر العربي وفاسدُها وما يعتريها من الزحافات والعلل.

٢- وموضوعه : الشعر العربي من حيث صحة وزنه وسقمه.

٣- وواضعه على المشهور : الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (*) في القرن الثاني من الهجرة ، وكان الشعراء قبله ينظمون القريض ^(١) على طراز من سبقهم ، أو إستناداً إلى ملكتهم الخاصة.

وسبب وضعه على المشهور ما أشار إليه بعضهم بقوله :

عَلَّمَ الْخَلِيلُ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ سَبَبُهُ مَيْلُ الْوَرَى لِسَيْبِوَيْهِ
فَخَرَجَ الْإِمَامُ يَسْعَى لِلْحَرَمِ يَسْأَلُ رَبَّ الْبَيْتِ مِنْ فَيْضِ الْكَرَمِ
فَزَادَهُ عِلْمَ الْعُرُوضِ فَاَنْتَشَرَ بَيْنَ الْوَرَى فَأَقْبَلَتْ لَهُ الْبَشَرُ

وقد حصر الخليل الشعر في خمسة عشر بحراً ^(٢) بالاستقراء من كلام العرب الذين خَصَّهم الله به ، فكان سراً مكتوماً في طباعهم أطلع الله الخليل عليه واختصه بإلهام ذلك

(*) قيل : إن الخليل اهتدى إلى وضع هذا الفن بمعرفة علم الأنعام والإيقاع لتقاربهما ، وقيل : إنه مر يوماً بسوق الصفارين فسمع دققة مطارقهم على الطسوت ، فأداه ذلك إلى تقطيع أبيات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض ، وكانت وفاة الخليل ١٧٠ هـ - ٧٩١ م ومما يخبر به أن أبا العتاهية نظم شعراً فقال بعضهم : خرجت فيه عن العروض ، فقال : أنا سبقت العروض ، وكان أبو العتاهية معاصراً للخليل وتوفي بعده بقليل أ.هـ.

(١) القريض عند أهل اللغة : الشعر الذي ليس برجز ، وهو مشتق من قَرَضَ الشيء ، أي : قَطَعَهُ ، أو من الْقَرَض وهو القطع والتفرقة بين الأشياء انظر العمدة (١/١٥٩) طبعة دار صادر ، ومعجم مصطلحات العروض والقافية (ص ٢٠٥).

(٢) هذا وقد زاد الأخفش بحر المتدارك كما سيأتي في الصفحة /٤٠/.

وإن لم يشعروا به ولا نووه ، كما أنهم لم يشعروا بقواعد النحو والصرف ، وإنما ذلك مما فطرهم الله عليه.

وسبب تسميته بالعروض : أن الخليل وضعه في المحل المسمى بهذا الاسم الكائن بين مكة والطائف^(١).

٤- وفائدته :

١- أمّن المولّد^(٢) من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض.

٢- أمّنه على الشعر من الكسر.

٣- ومن التغيير الذي لا يجوز دخوله فيه.

٤- تميزه الشعر من غيره كالسجع^(٣) ، فيعرف أن القرآن ليس بشعر.

والاقتباس^(٤) من القرآن والأحاديث جائز ، إن لم يشتمل على سوء أدب وإلا فحرام ، فالأول كقول بعضهم^(٥) :

(١) انظر الرسالة الشافية (ص ١١) ، وذكر الخطيب التبريزي أنه قيل يحتمل أن يكون سُمي عروضاً ، لأنّ الشعر معروض عليه ، فما وافقه كان صحيحاً ، وما خالفه كان فاسداً ، وانظر الوافي في العروض والقوافي (ص ٣٠).

(٢) المولد من الشعراء من ولد بعد عصر الاحتجاج باللغة ، وقد فسدت ملكتهم اللسانية ، فعالجوها وأصلحوها بالصنعة.

(٣) السجع : توافق الفاصلتين في الحرف الأخير ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم : «رَجِمَ الله عبداً ، قال خيراً فغنم ، أو سكت فسلم» وهو كثير في النثر قليل في الشعر انظر التلخيص في علوم البلاغة (ص ٣٩٧).

(٤) الاقتباس : تضمين الكلام نثراً أو شعراً شيئاً من القرآن أو الحديث من دون إشارة تنصيص عليه انظر الإيضاح في علوم البلاغة (ص ٣٢٢).

(٥) هو علي بن حسن الدرويش ، أديب ، مولده في القاهرة ووفاته فيها سنة ١٢٧٠هـ ، ولم يكن من المتكسبين بالشعر ، والأبيات جاءت في ديوانه على هذه الصورة : (من الوافر)

أقول لأعينٍ جرحت ونامت	ولم ترحم مكابدة اصطباري
فديتكم فؤادي كيف يسلو	وسحر العين في الأجفان ساري
تبارك من توفاكم بليل	وأحياكم نهاراً لانتহারي
فلا يخفاه ما قَاسِيَتْ ليلاً	(ويعلم ما جرحتم بالنهار)

أَقُولُ لِمُقْلَتِيهِ حِينَ نَامَا وَسِحْرُ النَّوْمِ فِي الْأَجْفَانِ سَارِي
تَبَارَكَ مَنْ تَوَفَّاكُم بَلِيلٍ (وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ)
والثاني كقول أبي نواس^(١):

خُطٌّ فِي الْأَرْدَافِ سَطْرٌ مِنْ بَدِيعِ الشُّعْرِ مَوْزُونٌ^(٢)
(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)
وفي هذا العلم سبع مقدمات وعدة دروس.

(١) الحسن بن هانئ: ولد بقرية من قرى الأهواز / ١٤٥ هـ، وانتقل إلى البصرة ونشأ بها ثم انتقل إلى بغداد وتوفي بها / ١٩٩ هـ، وهو من المولدين، اشتهر بالمجون، وأكثر أخباره مع جارية شاعرة تسمى: جنان قد هواها وكلف بها. انظر ترجمته في مقدمة ديوانه من منشورات دار الكتاب اللبناني.

(٢) بيتا أبي نواس لم أجدهما في ديوانه بعد البحث عنهما في نسخة قديمة بتحقيق محمود أفندي ونسخة طبعة دار الكتاب العربي بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي أ.هـ.

المقدمة الأولى

في أركان علم العروض

أحرف تَقْطِيعِ الْبُحُورِ عَشْرَةٌ فِي (لَمَعَتْ سُيُوفُنَا) مُنْخَصِرُهُ
وَالسَّبَبُ الْخَفِيفُ حَرْفَانِ سَكَنٌ ثَانِيَهُمَا كَمَا تَقُولُ لَمْ وَلَنْ
أَمَّا الثَّقِيلُ فَهُوَ حَرْفَانِ بِلَا تَسْكِينِ شَيْءٍ مِنْهُمَا نَلَتْ الْعُلَا
وَالْوَتْدُ الْمَجْمُوعُ زَادَ حَرْفًا مُسَكَّنًا عَلَى الثَّقِيلِ وَصَفَا
وَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ جَاءَ فِي الْوَسْطِ فَسَمَّاهُ الْمَفْرُوقَ وَاحْذِرِ الْغَلْطَ
أركان علم العروض: أوزانه وتفاعيله، وهي متحركات وساكنات متتابعة على وضع معروف يُوزن بها أي بحر من البحور الآتية.

وتتركب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء: أسباب وأوتاد وفواصل^(*)، وهذه الثلاثة تتكون من حروف التقطيع العشرة المجموعة في «لَمَعَتْ سُيُوفُنَا» ولا تتركب من غيرها أبداً.

وهي تنقسم إلى: سبب، ووتد، وفاصلة:

فالسبب: عبارة عن حرفين:

أ - فإن كانا متحركين فهو السبب الثقيل كقولك: لِمَ، بِكَ، لَكَ.

ب - وإن كان الأول متحركاً والثاني ساكناً فهو السبب الخفيف كقولك: هَبْ، لِي.

(*) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها، فاليبت: بيت الشعر أي الخيمة. والسبب: هو الحبل الذي به تربط الخيمة، والوتد: هو الخشبة بها تشد الأسباب، والفاصلة: الحاجز في الخيمة، وكذلك المصراع هو نصف البيت، وسمي الوتد المجموع مجموعاً لاجتماع متحركين يليهما ساكن، وسمي الوتد المفروق مفروقاً لافتراق متحركيه بوقوع حرف ساكن بينهما.

والوُتد: عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف:

- أ - اثنان مُتحركان وثالثهما ساكن، ويسمى: الوتد المجموع، كقولك: نَعَمْ - عَزَا.
 ب - أو متحركان يتوسطهما حرف ثالث ساكن، كقولك: مَاتَ - نَضُرُ، ويسمى:
 الوتد المفروق.

والفاصلة: ثلاثة أو أربعة متحركات يليها ساكن:

- أ - فإن كان الساكن بعد ثلاثة متحركات تُسمى: الفاصلة الصُّغرى، كقولك: سَكَنُوا -
 مُدُنًا^(١).
 ب - وإن كان الساكن بعد أربعة متحركات تسمى: الفاصلة الكبرى، كقولك: قَتَلَهُمْ -
 مَلِكُنَا.

وتجتمع الأسباب والأوتاد والفواصل في جملة:

(لَمْ - أَر - عَلَى - ظَهَرَ - جَبَلْنَ - سَمَكْتَنَ)^(٢).



(١) بسكون حرفي العلة الواو والألف فيهما، والألف الفارقة لاعتبار لها، لأنها لا تلفظ.

(٢) وأيضاً في قول القائل: (لَمْ - أَر - عَلَى - غُضِنَ - شَجِرُنْ - ثَمَرَتْنِ) انظر الرسالة الشافية (ص ١٣).

المقدمة الثانية

في التفاعيل العشرة

ومن هنا تألّف الأجزاء وعدّها عشرَ بلا امتراء
أربعة منها أصولٌ وهي ما قد بُدِئتْ بـوتدٍ وعمّا
وهي فعولُنْ ومفاعيلُنْ خذ كذا مُفاعِلَتُنْ بفتح اللام ذي
وفاعٍ لاتُنْ صاحبُ المفروقِ في بحرِ المضارعِ وسنةٌ تفي
وهي الفروعُ وابتدأوها سببَ مُستَفْعِلُنْ وسبقُ فاعِلِنْ وجبَ
وفاعِلَاتُنْ مُتَفَاعِلُنْ يلي كذاكَ مَفْعُولَاتُ فُلْتَبْتَهْلِ
مُسْتَفْعِلُنْ ذو الـوتدِ المفروقِ في بحرِ الخفيفِ ثمّ مجتثٌ يفي

التفاعيل التي تتولد من ائتلاف الأسباب مع الأوتاد والفواصل عشرة:

فعولن . مفاعيلن . مُفاعِلَتُنْ . فاع لاتن (*)

(*) فقد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أن أول هذا الجزء الرابع وتد مفروق: وللفرق

بينه وبين الجزء السادس ذي الـوتد المجموع.

فالجزء الأول: من التفاعيل العشرة (فعولن) مركب من وتد مجموع وهو (فعو)، وسبب خفيف وهو (لن).

والجزء الثاني: (مفاعيلن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا)، وسببين خفيفين هما (عيلن).

والجزء الثالث: (مفاعِلَتُنْ) مركب من وتد مجموع وهو (مفا)، وسبب ثقيل وهو (عل)، وسبب خفيف وهو (تن).

والجزء الرابع: (فاع لاتن) مركب من وتد مفروق وهو (فاع)، وسببين خفيفين وهما (لا - تن)، وهذه التفاعيل الأربعة هي الأصول والستة الباقية بعدها فروع. وضابط الأصل: ما بدئ بـوتد مجموع أو مفروق، وضابط الفرع: ما بدئ بسبب خفيف أو ثقيل، ولما كان الـوتد أقوى من السبب؛ لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الـوتد كان ما بدئ به أصلاً.

والجزء الخامس: (فاعِلِنْ) مركب من سبب خفيف وهو (فا)، ووتد مجموع وهو (علن).

- فاعِلن . فاعِلَاتن . مُستفعلن . متفاعِلن - مفعولات - مُستفَع لِن (*).

مسائل تطلب أجوبتها :

* ما هو علم العروض؟

* من واضعه؟

* وما هي تفاعيل علم العروض؟

* من أي شيء تتركب التفاعيل؟

* ما هي حروف التقطيع وما الذي يتكون منها؟

* وما هو السبب وإلى كم ينقسم؟

* وما هو الوند وإلى كم ينقسم؟

* وما هي الفاصلة وإلى كم تنقسم؟

* وما هي الجملة التي تجمع الأسباب والأوتاد والفواصل؟

* كم عدد التفاعيل التي تتركب منها الأسباب والأوتاد والفواصل؟



والجزء السادس : (فاعلاتن) مركب من سبب خفيف وهو (فا)، ووند مجموع وهو (علا)، وسبب خفيف وهو (تن).

والجزء السابع : (مستفعلن) مركب من سببين خفيفين وهما (مس تف)، ووند مجموع وهو (علن).
والجزء الثامن : (متفاعِلن) مركب من سبب ثقيل وهو (مت)، وسبب خفيف وهو (فا)، ووند مجموع وهو (علن).

والجزء التاسع : (مفعولات) مركب من سببين خفيفين وهما (مف عو)، ووند مفروق وهو (لات).
والجزء العاشر : (مستفع لِن) مركب من سبب خفيف وهو (مس)، ووند مفروق وهو (تفع)، وسبب خفيف وهو (لن).

(*) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنها آخر الوند المفروق - وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذي الوند المجموع.

المقدمة الثالثة

في الزحاف والعلل التي تلحق التفاعيل العشرة

يلحق هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمونه: بالزحاف والعلة.

فالزحاف: هو تغيير يلحق بثواني(*) أسباب الأجزاء للبيت الشعري في الحشو وغيره، بحيث إنه إذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة، فلا يجب التزامه فيما يأتي بعده من الأبيات.

والزحاف نوعان:

١- مفرد: وهو الذي يدخل في سبب واحد من الأجزاء.

٢- ومركب: وهو الذي يلحق بسببين من الأجزاء.



(*) لهذا لا تراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثاني أو الرابع أو الخامس أو السابع، فهو لا يدخل الحرف الأول بداهة، ولا الثالث، لأنه لا يكون إلا أول سبب أو ثالث وتد، ولا السادس لأنه إما أول سبب أو ثاني وتد، وذلك لأنه لا تتوالى ثلاثة أسباب في تفعيلة واحدة، فإن جاء فيها سبب فوتد - فمجموعهما خمسة أحرف فيكون السادس أول سبب، وإن توالى فيها سببان كان السادس ثاني وتد.

المقدمة الرابعة

في الزحاف المفرد

تَغْيِيرُ الثَّانِي مِنْ الْأَسْبَابِ مِنْ غَيْرِ التَّزَامِ بِالزَّحَافِ قَدْ زُكِنَ
ثُمَّ الزَّحَافُ مَفْرَدٌ مُزْدَوِجٌ أَقْسَامُ أَوَّلُ ثَمَانٍ تَخْرُجُ
فَحَذْفُ ثَانٍ إِنْ يَكُنْ قَدْ حُرِّكَ وَقَصْرٌ وَإِلَّا فَهُوَ خَبْنٌ أَدْرَكَ
تَسْكِينُهُ الْإِضْمَارُ وَالطِّيُّ اشْتَهَرَ حَذْفُ لِرَابِعٍ سُكُونُهُ اسْتَقَرَّ
وَحَذْفُ خَامِسٍ مُحَرِّكٌ وَسِيمٌ عَقْلًا وَإِلَّا فَهُوَ قَبْضٌ قَدْ رُسِمَ
وَالْعَصْبُ تَسْكِينٌ لَهُ قَدْ بُيِّنَا وَالْكَفُّ حَذْفُ سَابِعٍ قَدْ سُكِّنَا

تغييرات الزحاف المفرد ثمانية:

- ١ - الإِضْمَارُ: هو تسكين الثاني المتحرك في مُتَفَاعِلُنْ فتصير مُتَفَاعِلُنْ^(١).
- ٢ - الْخَبْنُ: هو حذف الثاني الساكن في فَاعِلُنْ فتصير فَعِلُنْ^(٢).
- ٣ - الْوَقْصُ: هو حذف الثاني المتحرك في مُتَفَاعِلُنْ فتصير مَفَاعِلُنْ^(٣).

(١) في اللسان: الضُّمَرُ والضُّمَرُ: الهزال ولحاق البطن.
والإِضْمَارُ: سكون التاء من (مُتَفَاعِلُنْ) في الكامل حتى تصير (مُتَفَاعِلُنْ) وإنما قيل له: مضمّر لأن حركته كالمضمّر، إن شئت جئت بها، وإن شئت سكنته، كما أن أكثر المضمّر في العربية إن شئت جئت به وإن شئت لم تأت به. مادة (ضمّر) ٤/ ٤٩١ - ٤٩٢ /، والوافي في العروض والقوافي (ص ٨٠) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢٢).

(٢) يقال: خَبْنُ الثَوْبِ وَغَيْرِهِ يَخْبِنُهُ: إذا قلّصه بالخياطة.
وفي الشعر حذف الثاني من غير أن يسكن له شيء من الخبن الذي هو التقليل، سمي بذلك لأنك كأنك عطفت الجزء، وإن شئت أتممت، كما أن كل ما خبنته من ثوب أمكنك إرساله. اللسان (خبن) ١٣/ ١٣٦ - ١٣٧ /، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٩٩).

(٣) الوقص: قَصَرَ العنق، ووقص عنقه يَقْصُهَا وَقْصًا: كسرهما ودقها، وفي الشعر: هو حذف الثاني من (مُتَفَاعِلُنْ) فتصير (مَفَاعِلُنْ) وتنقل إلى (مُتَفَاعِلُنْ)، وسمي بذلك لأنه بمنزلة الذي اندقت عنقه. اللسان (وقص) ٧/ ١٠٦ - ١٠٧ /، الوافي [٨٦]، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٨٦).

- ٤ - الطّي: هو حذف الرابع الساكن في مستفعلن فتصير مستعلن^(١).
- ٥ - العَصْب: هو تسكين الخامس المتحرك في مُفاعَلَتْن - فتصير مُفاعَلَتْن^(٢).
- ٦ - القَبْض: هو حذف الخامس الساكن في فعولن ، فتصير فَعُولُ^(٣) (*).
- ٧ - العَقْل: هو حذف الخامس المتحرك في مفاعَلَتْن فتصير مفاعَتْن وينقل إلى مفاعلن^(٤).
- ٨ - الكَف: هو حذف السابع الساكن في مفاعيلن فتصير مفاعيل^(٥).

(١) الطي: نقيض النشر. والطي في الشعر: حذف الرابع الساكن من (مستفعلن) وربما سمي هذا الجزء إذا كان كذلك مطوياً لأن رابعه وسطه على الاستواء، فشبه بالثوب الذي يعطف على وسطه. اللسان (طوي) / ١٥ / ١٨ - ١٩ / ، والوافي في العروض والقوافي (ص ٥٩) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (٥٩).

(٢) قال في اللسان العَصْب في عروض الوافر: إسكان لام (مفاعلتن) ورُدُّ الجزء بذلك إلى (مفاعيلن). وإنما سمي عصباً لأنه عصب أن يتحرك أي: قبض. مادة (عصب) / ١ / ٦٠٨ / الوافي (ص ٧١) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ١٧٩).

(٣) قال في اللسان: والقَبْض في زحاف الشعر: حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء نحو النون من (فعولن) والياء من (مفاعيلن) وكل ما حذف خامسه فهو مقبوض، وإنما سمي مقبوضاً ليفصل بين ما حذف أوله ووسطه وآخره. مادة (قبض) / ٧ / ٢١٥ / الوافي (ص ٣٧) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢٠٤).

(*) الخبن: يدخل عشرة أبحر: البسيط، الرجز، الرمل، المنسرح، السريع، المديد، المقتضب، الخفيف، المجتث، المتدارك.

الطي: يدخل خمسة أبحر: الرجز، البسيط، المقتضب، السريع، المنسرح.

القبض: يدخل أربعة أبحر: الطويل، الهزج، المتقارب، المضارع.

الكف: يدخل سبعة أبحر: الرمل، الهزج، المضارع، الخفيف، المديد، الطويل، المجتث.

الوقص والإضممار: يدخلان الكامل. العقل والعصب: يدخلان الوافر.

والخزل: يدخل بحر الكامل.

والخبل: يدخل أربعة أبحر البسيط، الرجز، السريع، المنسرح.

والشكل: يدخل أربعة أبحر: المجتث، الرمل، المديد، الخفيف.

والنقص: يدخل البحر الوافر. كما يعلم كل ذلك مما يأتي.

(٤) العقل: الحِجْر والثَّهْي ضد الحِمْق، والعقل في العروض: إسقاط اللام من (مفاعَلَتْن) فتصير (مفاعلتن) فتنتقل إلى (مفاعلن). وفي اللسان (عقل) لم يذكر له سبب تسمية / ١١ / ٤٥٩ / ، والوافي (ص ٧٤) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ١٨١).

(٥) أصل الكَف: المنع. وفي العروض: إسقاط الجزء السابع إذا كان ساكناً من نحو (مفاعيلن) فتصير (مفاعيل) وكذلك كل ما حذف سابعه شبهوه بكفة (القميص) التي تكون في ذيله. ا. هـ. بتصرف تاج العروس (كف) / ٢٤ / ٣١٧ / ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢٢٨).

جدول الزحاف المفرد

عدد	اسم	تعريف	تفاعيل تدخلها الأنواع المقابلة لها	ما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الإضمار	إسكانُ الثاني متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعِلن بتحريك التاء	مفاعِلن بإسكان التاء	مستفعِلن
٢	الخبن	حذف الثاني متى كان ساكناً وثاني سبب	١ - مستفعِلن ٢ - فاعِلن ٣ - مفعولات ٤ - فاعلاتن	١ - مُتفعِلن ٢ - فعِلن ٣ - مَعولات ٤ - مُفعِلاتن	١ - مفاعِلن ٢ - [فَعِلن] ٣ - فَعولات ٤ - [فَعِلاتن]
٣	الطي	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ - مستفعِلن ٢ - متفاعِلن ٣ - مفعولات	١ - مستَعِلن ^(١) ٢ - متفعِلن ٣ - مُفعِلات	١ - مُتفعِلن ٢ - مُتفعِلن ٣ - فاعِلات
٤	الوقص	حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مُتفاعِلن	مُفاعِلن	[مُفاعِلن]
٥	العصب	إسكان خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعِلتن بتحريك اللام	مفاعِلتن بسكون اللام	مفاعِلن
٦	القبض	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ - فعولن ٢ - مفاعِلن	١ - فعول ٢ - مُفاعِلن	١ - [فعولُ] ٢ - [مفاعِلن]
٧	العقل	حذف خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مُفاعِلتن	مُفاعِلتن	مُفاعِلن
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ - مستفعِلن ٢ - فاعلاتن ٣ - فاع لاتن	١ - مستفعِل ٢ - فاعلات ٣ - فاع لات	١ - [مستفعِلُ] ٢ - [فاعلاتُ] ٣ - [فاع لاتُ]



(١) يلزم مع الطي في التفعيلة الإضمار كما سيأتي في بحر الكامل.

المقدمة الخامسة

في تغيّرات الزخاف المركبة الأربعة

أقسام ثانی أربع فالخَبْلُ خَبْنُ مع الطيِّ وأما الخَزْلُ
طيِّ وإضمّارٌ وحدُّ الشَّكْلِ خَبْنُ مع الكَفِّ الغريبِ الشَّكْلِ
عَضْبٌ وكَفٌّ نَقْصُهُمْ
.....

١ - الخَبْلُ: هو مركب من الخبن والطي في تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مُستفعلن، فيصير مُتَعَلِنٌ فينقل إلى فَعْلَتُنْ^(١).

٢ - الخَزْلُ: هو مركب من الإضمّار والطي، كإسكان التاء وحذف ألف مُتَفَاعِلِن فيصير مُتَفَعِلِنٌ فينقل إلى مُفْتَعِلِنْ^(٢).

٣ - الشَّكْلُ: هو مركب من الخبن والكف، كحذف الألف الأولى والنون الأخيرة من فاعِلَاتِن، فتصير فَعِلَاتْ^(٣).

(١) الخَبْلُ: الفساد، وخَبَلَتْ يده: إذا سُلت.

والخبل في عروض البسيط والرجز: ذهاب السين والفاء من (مستفعلن) فتصير (متعلن)، فتنتقل إلى (فعلتن)، مشتق من الخبل الذي هو قطع اليد، قال أبو إسحاق: لأن الساكن كأنه يد السبب فإذا حذف الساكنان صار الجزء كأنه قطعت يده فبقي مضطرباً. ا. هـ اللسان (خبل) / ١١ / ١٩٧ / بتصرف، والوافي ص (٥٩) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٩٨).

(٢) الاختزال من خَزْل: الاقتطاع والحذف.

وفي الشعر: سقوط الألف وسكون التاء من (متفاعِلِن) فتنتقل إلى (مفتعلن) اللسان (خزل) / ١١ / ٢٠٤ / ، وهو الجَزْل أيضاً، وانظر معجم المصطلحات العروضية (ص ٨٩). ولعلمهم لما حذفوا بعض أجزائه واقتطعوها منه سموه خزلاً والله أعلم.

(٣) الشَّكَال من الشَّكْلِ: العقال والمشكول من العروض: ما حذف ثانيه وسابعه من (فاعلاتن)، سمي بذلك لأنك حذف من طرفه الآخر ومن أوله الثاني فصار بمنزلة الدابة التي شكلت يدها ورجلها. ا. هـ اللسان (شكل) / ١١ / ٣٥٩ / ، والوافي (ص ٥٠) ومعجم المصطلحات العروضية (ص ١٥٥).

٤ - النقص: هو مركب من العَضْب والكَف كَتَسْكِين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من (مفاعَلَتْن) فيصير (مفاعَلْتُ) فينتقل إلى (مفاعيل)^(١).

جدول الزحاف المركب

عدد الزحاف المركب	عدد ترتيبي في الجدول السابق	اجتماع زحافات مفردة ومثناة	زحافات مركبة تنجيء عن زحافات مفردة	التفاعيل التي يدخلها الزحاف المركب المقابل لها	ما تولد إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	٢ ٣	الخبن الطي	خبل	١ - مستفعِلن ٢ - مفعولات	١ - مُتَعِلُن ٢ - مَعْلَاثُ	١ - فَعِلَتُن ٢ - فَعْلَات
٢	١ ٣	الإضمار الطي	خزل	متفاعِلن بتحريك التاء	متفعِلن بإسكان التاء	مُتَفَعِلُن
٣	٢ ٨	الخبن الكف	شكل	١ - فاعلاتن ٢ - مستفعِلن	١ - فَعِلَات ٢ - مُتَفَعِل	١ - [فَعِلَاثُ] ٢ - [مُتَفَعِل]
٤	٥ ٨	العَضْب الكف	نقص	مفاعَلَتْن بتحريك اللام	مفاعَلْتُ بإسكان اللام	مفاعيلُ

أستلة يطلب أجوبتها:

- * ما هو الزحاف وإلى كم قسم ينقسم؟
- * عرف كل نوع من أنواع الزحاف المفرد الثمانية.
- * اذكر أنواع الزحاف المركب مع تعريف كل نوع.

(١) النقص: الخسران، والنقصان مصدراً: قدر الشيء الذاهب من المتقوص، والنقص في الوافر من العروض: حذف سابعه بعد إسكان خامسه. اللسان (نقص) ١٠٠/٧، والوافي (ص ٧٢، ١٨٨) ومعجم المصطلحات العروضية (٣٠٦).
ولعلمهم سموه بذلك لما انتقصت بعض حروفه. والله أعلم.

المقدمة السادسة

في العلل وأقسامها

..... والعِلُّ هي التي إن عَرَضَتْ تُسْتَعْمَلُ
 في كُلِّ بَيْتٍ وهي قِسمَانِ أَتَتْ
 ثَلَاثَةٌ أَوَّلُهَا التَّرْفِيلُ
 وَكُلُّهَا تَخْتَصُّ بِالْمَجْزُوءِ
 فَرِذٌ خَفِيفاً بَعْدَ مَجْمُوعِ الْوَتْدِ
 وَمَا لَهَا فِي الثَّامِ مِنْ طُرُوءٍ
 مُسَكَّنًا عَلَى خَفِيفِ السَّبَبِ
 وَذَاكَ بِالتَّرْفِيلِ يُدْعَى ثَمَ زِدْ
 وَذَا هُوَ التَّسْبِيعُ ثَمَ لَقَبِ
 إِلْحَاقَ سَاكِنٍ بِمَجْمُوعِ الْوَتْدِ
 إِذَالَةً وَالثَّانِي تَسْعٌ قَدْ وَرَدَ

العلة: هي تغيير غير مخصص بثواني الأسباب، واقع في العروض والضرب، لازم لها أي: إنه إذا لحق بعروض أو ضرب في أول بيت من قصيدة وجب استعماله في سائر أبياته.

والعلل نوعان:

إحداهما تسمى بالزيادة والأخرى تسمى بالنقص، فأما العلل التي تكون بالزيادة فتلاث:

١ - الترفيل: هو زيادة سبب خفيف على ما أخره وتد مجموع نحو فاعلن فتقلب النون ألفاً وتزيد سبباً خفيفاً فيصير فاعلاتن^(١).

(١) قال في اللسان: رفل إزاره إذا أسبله وتبختر فيه.

وقال الترفيل: في عروض الكامل: زيادة سبب في قافيته... وإنما سمي مرفلاً لأنه وسع فصار بمنزلة الثوب الذي يرفل فيه (رفل) / ١١ / ٢٩٢، والوافي (ص ٨٢ - ٨٣) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٦١).

٢ - التَّذْيِيل: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع نحو: مُسْتَفْعِلُنْ، فيصير مُسْتَفْعِلُنْ فينقل إلى مُسْتَفْعِلَان^(١).

٣ - التَّسْبِيغ: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو: فاعِلَاتْنِ، فيصير فاعِلَاتَان^(٢).

جدول علل الزيادة

عدد	أسماء	تعريفات	بعض التفاعيل التي تدخلها علل الزيادة	[الزيادة]	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل الزيادة
١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١ - فاعلن ٢ - متفاعلن	تن تن	١ - فاعلاتن ٢ - متفاعلتن
٢	التذليل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ متفاعلن ٢ مستفاعلن ٣ فاعلن	نُ ن ن	١ متفاعلان ٢ مستفعالان ٣ فاعلان
٣	التسبيغ	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	١ - فاعلاتن	ن	١ - فاعلاتان



(١) الذيل: آخر كل شيء، وذيل الثوب والإزار: ما جُر منه وأسبل فأصاب الأرض. وعن الزجاج: إذا زيد على الجزء حرف واحد، وذلك الجزء مما لا يزاحف، فاسمه المذال نحو: (متفاعلان) أصله (متفاعلن) فزدت حرفاً فصار ذلك الحرف بمنزلة الذيل. اللسان (ذيل) / ٢٦١ / ١١ / ٢، وهي الإذالة أيضاً وانظر الوافي (ص ٥٦) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ١٨).

(٢) التسبيغ: يقال: شيء سابغ أي كامل واف. وكل شيء طال إلى الأرض فهو سابغ، والمسيغ من الرمل ما زيد على جزئه حرف، قال أبو إسحاق: وإنما سمي مسبغاً لوفور سبوغه لأن (فاعلاتن) إذا جاء تاماً فهو سابغ، فإذا زدت على السابغ فهو مسبغ بتصرف اللسان (سبغ) / ٣٣ / ٨ - ٣٣٤، معجم المصطلحات العروضية (ص ٦١ - ٦٢).

المقدمة السابعة

في مثل النقص

حَذَفُ خَفِيفٍ سَمِّهِ بِالْحَذَفِ وَهُوَ مَعَ الْعَصْبِ ادْعُهُ بِالْقَطْفِ
والقَطْعُ حَذَفٌ سَاكِنٍ الْمَجْمُوعِ مَعَ إِسْكَانِكَ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلُ وَقَعَ
وَالْقَطْعُ هَذَا مَعَ حَذَفٍ بِثَرٍّ كَفِيٍّ فَعُولُنْ فَعٍ وَأَمَّا الْقَصْرُ
فَحَذْفُكَ الثَّانِي مِنَ الْخَفِيفِ مَعَ سُكُونِ الْأَوَّلِ الْمَعْرُوفِ
وَحَذَفُ مَجْمُوعٍ يُسَمَّى حَذَا وَحَذَفُ مَفْرُوقٍ بِصَلَمٍ فَخَذَا
وإنْ تُسَكَّنْ سَابِعاً فَالْوَقْفُ وإنْ حَذَفْتَهُ فَهَذَا الْكُسْفُ

العلل التي تكون بالنقص تسعة^(١):

- ١ - الحَذَفُ: هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة مثل مفاعيلن فيصير مفاعي فينتقل إلى فعولن^(٢).
- ٢ - القَطْفُ: هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله في نحو: مفاعِلَتْنِ فيصير مُفَاعِلٌ فينتقل إلى فعولن^(٣).

(١) هناك علل كثيرة تعرف من المطولات كالوافي في العروض والقوافي، كما أن هناك علل جارية مجرى الزحاف لا يجب إلزامها كالخزم والخرم والتشعيث والحذف...

(٢) الحَذَفُ: حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعه عن طرفه. اللسان (حذف) ٣٩/٩ - ٤٠. والوافي (ص ٣٩) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٩٤).

وكأنهم سموه بذلك لأنهم حذفوا السبب الخفيف من آخر التفعيلة. والله أعلم.

(٣) القَطْفُ: قطف الشيء يقطفه قطفاً: قطعه. والقطف في بحر الوافر: حذف حرفين من (مفاعِلَتْنِ) وتسكين ما قبلهما. وإنما سمي بذلك لأنك قطفت الحرفين ومعهما حركة قبلهما، فصار نحو الثمرة التي تقطفها، فيعلق فيها شيء من الشجرة. اللسان (قطف) ٢٨٥/٩، الوافي (ص ٦٩) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢١٣).

٣ - القَصْر: هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه في مفاعيلن، فيصير مفاعيل^(١).

٤ - القَطْع: هو حذف ساكن الوند المجموع^(*) وإسكان ما قبله في نحو: فاعلن، فيصير فاعِلْ فينقل إلى فَعْلُن^(٢).

٥ - التَشْعِيث: هو حذف أول أو ثاني الوند المجموع في نحو: فاعلن. فيصير قَالْن أو فاعِن فينقل إلى فَعْلُن^(٣).

٦ - الحَذْذُ: هو حذف الوند المجموع بِرُمْتِهِ في نحو: مستفعِلن فيصير مُسْتَفَّ فينقل إلى فَعْلُن^(٤).

(١) القَصْر والقَصْر في كل شيء: خلاف الطول.

والمقصود من عروض المديد والرمل: ما أسقط آخره وأسكن نحو: (فاعلاتن) فتحذف نونه وتسكن التاء. تاج العروس (قصر) ١٣/ ٢١ - ٤٣٧ / ، والوافي (ص ٤٦) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢٠٦).

(*) القطع لا يكون في الأسباب، ولقد أحسن في التورية من قال:

يا كاملاً شوقي إليه وافزُ وبسيط وجدي في هواه عزيزُ
عاملت أسبابي لديك بقطعها والقطع في الأسباب ليس يجوز

(٢) القَطْع: إبانة أجزاء الجُزْم من بعض فصلاً.

والمقطوع من المديد والكمال والرمل: الذي حذف منه حرفان. اللسان (قطع) ٨/ ٧٦ - ٢٧٧ / ، والوافي (ص ٤٧) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢١٢).
وكانهم لما أبانوا السبب الخفيف بِرُمْتِهِ من آخر التفعيلة سموه قطعاً. والله أعلم.

(٣) التَشْعِيث: التفريق، وتشعيث الشيء: تفريقه.

والتشعيث في عروض الخفيف: حذف عين (فاعلاتن) وقيل: حذف اللام منها، اللسان (شعث) / ٢٠ - ١٦٢ / الوافي (١٤٧) طبعة دار الفكر، معجم المصطلحات العروضية (ص ٦٥). ولعلمهم سموه بذلك لأنهم فرقوا حروف الوند المجموع (علا) بحذف بعض حروفه. والله أعلم.

(٤) الحَذْذُ: حذو يحذه حذاً: قطعه قطعاً سريعاً مستأصلاً. قال أبو إسحاق: سمي أخذاً لأنه قطع سريع مستأصل. وقال ابن جني: سمي أخذ لأنه لما قطع آخر الجزء قل وأسرع انقضاؤه وفناؤه. اللسان (حذذ) ٣/ ٨٢ - ٤٨٤ / . ويقال فيه: الجذذ بالذال المعجمة الوافي (ص ٨١) طبعة دار الفكر، معجم المصطلحات العروضية (ص ٩٣).

٧ - الصِّلَم: هو حذف الوند المفروق برُمته من آخر الجزء في مفعولات فيصير مفعُو فينقل إلى فَعْلُن^(١).

٨ - الكسِف: هو حذف آخر الوند المفروق في مفعولات فيصير مفعولا فينقل إلى مفعولن^(٢).

٩ - الوَقْف: هو تسكين مُتَحَرِّك آخر الوند المفروق في مفعولات فيصير مفعولات^(٣).

١٠ - وقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيسمى ذلك (بالبتر) نحو: فاعلاتن فيصير فاعل فينقل إلى فَعْلُن^(٤).



(١) صلِم الشيء يصلمه صلماً: قطعه من أصله. وقيل: هو قطع الأذن والأنف من أصلهما. اللسان (صلم) / ١٢ / ٣٤٠ / الوافي (ص ١٢٨) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ١٦١).

والصلم في العروض حذف الوند المفروق برمته من (مفعولات) وكأنهم لما حذفوا الوند من أصله ولم يبق له أثر سموه صلماً. والله أعلم.

(٢) يقال: الكشف والكسف، والكشف: القطع. والتكسيف: التقطيع. اللسان (كسف) / ٩ / ٢٩٩ ، الوافي (ص ١٢٥) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢٢٨). وفيه المكشوف في عروض السريع: الجزء الذي هو (مفعولن) أصله (مفعولات) حذفت التاء فبقي (مفعولا) فنقل إلى (مفعولن) اللسان (كشف).

(٣) الوقف في الاصطلاح: قطع النطق عند إخراج آخر اللفظة (الفاكهي على القطر) / ٢ / ٢٧٥. ومنه أن يوقف على المتحرك بالسكون، ولعلمهم سموه بذلك لأنهم وقفوا على التاء المتحركة من (مفعولات) بالسكون فقالوا: (مفعولات) والله أعلم، الوافي (ص ١٢٦) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٣٢٤).

(٤) البتر: استئصال الشيء قطعاً، والأبتر من عروض المتقارب التام والمجزوء في (فعولن) وتصبح على (فع) وتنقل إلى (لن).

وكذا يكون في المديد في (فاعلاتن) فتصير (فاعل) وتنقل إلى (فَعْلُن) اللسان (بتر) بتصرف / ٤ / ٣٨ / معجم المصطلحات العروضية (ص ٣٨ - ٣٩).

جدول علل النقص

عدد	أسماء علل النقص	تعاريف	تفاعيل تدخلها علل النقص القابلة لها	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل النقص فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الحذف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة في العروض أو الضرب	مفاعيلن	مفاعي	فعولن
٢	القطف = الحذف + العصب	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعل بسكون اللام	فعولن
٣	القطع	حذف ساكن الوند المجموع وتسكين ما قبله	١ - مفاعلن ٢ - فاعلن ٣ - مستعملن	١ - متفاعل ٢ - فاعل ٣ - مستعمل	١ - فاعلاتن ٢ - فاعلن ٣ - مفعولن
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	١ - فاعلاتن ٢ - فعولن	١ - فاعلات ٢ - فعول	١ - [فاعِلان] ٢ - [فَعُول]
٥	التشعيت	حذف أول أو ثاني الوند المجموع	١ - فاعلن ٢ - فاعلاتن	١ - فالن ٢ - فاعلتن [أو فالاتن]	١ - فاعلن ٢ - مفعولن
٦	الحذف	هو حذف وند مجموع من آخر التفعيلة	متفاعلن	متفا	فعلن
٧	الصلم	هو حذف وند مفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعو	فَعِلُنْ
٨	الوقف	إسكان آخر الوند المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولات	[مفعولات]
٩	الكشف	حذف آخر الوند المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولا	مفعولن
١٠	البتر = القطع + الحذف	حذف سبب خفيف مع إجراء القطع على الوند المجموع قبله	١ - فعولن ٢ - فاعلاتن	١ - فع ٢ - فاعل	١ - لن ٢ - فَعِلُنْ

أسئلة يطلب أجوبتها :

* ما هي العلة وإلى كم قسم تنقسم؟

* كم عدد علل الزيادة؟

* كم عدد علل النقص؟

* اذكر تعريف كل نوع من علل النقص والزيادة وكم عدد كل منهما؟

تنبيه :

تقطيع البيت هو عبارة عن تقسيم كلماته إلى أجزاء، كل واحد منها يكون مطابقاً للتفعيلة المقابلة له في الميزان الشعري حرفاً بحرف وحركة بحركة وسكوناً بسكون، حتى يعرف من أي الأبحر هو، وينبغي أن يراعى في التقطيع ملاحظة ما يأتي :

أولاً: كل ما لا يتلفظ به لا يعتبر بشيء عند الوزن والتقطيع، كما لو كان مرسوماً في الخط كالألف التي أمام الواو في (قالوا) وكألف الوصل التي بين الميم واللام في (بسم الله) وكالواو التي أمام (عمرو) وكالواو والتي بين الألف واللام في (أولئك).

ثانياً: كل ما يتلفظ به تجب مقابلته بحرف من الميزان، وإن لم يرسم في الخط كألف (الرحمن) التي بين الميم والنون، وكالواو التي يلفظ بها بين الواو والذال في (داود) وكالألف التي يلفظ بها بين الهاء والذال في (هذا) اسم الإشارة.

ثالثاً: يحتسب الحرف المشدد بحرفين، أولهما ساكن وثانيهما متحرك، كما يحتسب الحرف المنون بحرفين أيضاً، أولهما متحرك وثانيهما ساكن وذلك كما في كلمة (محمّد) فإنك تكتبها هكذا (محممدن).

رابعاً: نقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر أن تكون فتحة مقابلة لكسرة ويقابل السكون بالسكون.



المقدمة الثامنة

فِي الْبَيْتِ وَأَقْسَامِهِ

وَأَوَّلُ الْأَجْزَاءِ ادَّعُهُ بِالصَّدْرِ وَخُذْ هُدَيْتَ اسْمَ خِتَامِ الشَّطْرِ
 هُوَ الْعَرُوضُ إِنْ بِصَدْرٍ كَانَا وَالضَّرْبُ إِنْ بِالْعَجْزِ اسْتَبَانَا
 وَالْحَشْوُ غَيْرُ الضَّرْبِ وَالْعَرُوضِ لِمَنْ هُدِيَ بِنِعْمَةِ الْعَرُوضِ
 التَّامُّ مَا اسْتَكْمَلَ أَجْزَاءَ الدَّائِرَةِ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ فَالْتَقِطْ جَوَاهِرَهُ
 وَالوَافِي مَا التَّقْصُ إِلَيْهِ انْتَسَبَا وَسَمٌّ بِالْمَجْزُوءِ مَا قَدْ ذَهَبَا
 جُزْءًا عَرُوضِهِ وَضَرْبِهِ وَسَمٌّ مَا يَصْفُهُ أَذْهَبَتْ مَشْطُوراً رُسَمٌ
 وَلْتَدْعُ بِالْمَنْهُوكِ مَا تَرَاهُ وَحَذَفْ ثُلْثِيهِ قَدْ اغْتَرَاهُ
 وَمُضَمَّتٌ مَا فِي رَوِيٍّ خَالَفَتْ عَرُوضُهُ الضَّرْبَ فَهَآكَ مَا ثَبِتْ
 وَمَا عَرُوضُهُ لِضَرْبٍ تَتَّبِعُ فِي زَيْدٍ أَوْ فِي نَقْصِ الْمُصَرَّعِ
 أَمَّا إِذَا سَاوَتْ فَذَا الْمُقْفَى فَدُونَكَ الْعِلْمَ تُقَرِّبُ زُلْفَى
 وَسَمٌّ مَا أَرَدْتَهُ مُصَرَّعَا وَلَمْ يُوَافِقْ ضَرْبَهُ مُجَمَّعَا

١ - (البیت) کلام تام يتألف من أجزاء وينتهي بقافية، ويسمى البيت الواحد (مفرداً ویتیمًا) ويسمى البيتان (ثقتة)^(١) وتسمى الثلاثة إلى الستة (قطعة)^(٢) وتسمى السبعة

(١) التفت: نزع الشيء وما أشبهه، فكان الشاعر انتزع شيئاً قليلاً من الكلام وجعله شعراً معجم المصطلحات العروضية (ص ٣٠٤).

(٢) القطعة من الشيء الطائفة منه، واقتطع طائفة من الشيء أي أخذها فكان الشاعر اقتطع طائفة من الكلام وجعلها شعراً. هـ وانظر معجم المصطلحات العروضية (ص ٢٠٨).

فصاعداً (قصيدة)^(١) وللييت مصراعان: الأول يسمى (صدراً) والثاني (عجْزاً) كقول الشاعر:

عَلَيْكَ بِالنَّفْسِ فَاسْتَكْوِلْ فَضَائِلَهَا فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْ سَانَ^(٢)

صدر

عجز

٢ - (العروض) آخر جزء من الصدر (وهي مؤنثة)^(٣).

٣ - (الضرب) آخر جزء من العجز (وهو مذكر)^(٤).

وما عدا العروض والضرب في البيت يسمى (حشواً) كقول الشاعر:

مَنْ ذَا الَّذِي تَصْفُو لَهُ أَوْقَاتُهُ طُرّاً وَيَبْلُغُ كُلَّ مَا يَخْتَارُهُ^(٥)

حشو عروض حشو ضرب

٤ - (البيت التام) ما استوفى كل أجزائه^(٦) كقول الشاعر:

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرَمِي

وإن استوفاهما بنقص كالعلل سُمِّيَ (وافياً) كقول الشاعر:

(١) قال ابن جني: سمي قصيداً، لأنه قُصِدَ واعْتُمِدَ. وقيل: لأن قائله احتفل له فنقحه باللفظ الجيد والمعنى المختار. وقصد الشاعر وأقصد: أطال وواصل عمل القصائد لسان العرب مادة قصد (٣/ ٣٥٤) بتصرف، وقال ابن رشيقي القيرواني في العمدة (١/ ١٦٤): «وقد زعم الرواة أن الشعر كله كان رجزاً وقطعاً، وإنما قُصِدَ على عهد هاشم بن عبد مناف، وكان أول من قصده مهلهل وامرؤ القيس، وكان بينهما وبين مجيء الإسلام مئة ونيف وخمسون سنة، وأما الرجز فأول من طوله شيئاً يسيراً وجعله كالقصيد الأغلب العجلى وكان على عهد النبي ﷺ، ثم أتى العجاج بعد فافتن فيه، فالعجاج والأغلب في الرجز كامرئ القيس ومهلهل في القصيد» بتصرف يسير طبعة دار صادر. اهـ بتصرف.

(٢) البيت لأبي الفتح البستي علي بن محمد بن الحسين البستي، والبيت في صلة الديوان طبع مجمع اللغة العربية بدمشق / ١٨٣.

(٣) نقول: هذه العروض كذا، وتجمع على أعاريض.

(٤) نقول: هذا الضرب كذا، ويجمع على أضرب.

(٥) لم أتمكن من تحقيق البيت مصدراً ومؤلفاً.

(٦) من غير أن يصيبه زحاف أو علة والبيت من بحر الكامل وأجزائه متفاعلن ست مرات وهو لعنترة بن شداد من معلقته المشهورة شرح المعلقات / ٢٨٩.

يا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَقْدَارِ^(١)
 دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمِهَا أَبْكْتُ غَدًا تَبًّا لَهَا مِنْ دَارِ
 ٥ - (المجزوء) ما حذف جزءاً عروضيه وضربه (*).

كقول الشاعر:

يا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى^(٢)
 دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمِهَا أَبْكْتُ غَدًا

(١) البيتان من بحر الكامل، وأصابهما القطع والإضمار في عروضهما وضربهما، والبيت الثاني لمحمد بن جواد البغدادي، مات سنة ١١٦٠هـ.

(*) البيت إذا كان مركباً من ستة أجزاء فبالجزء يصير ذا أربعة أجزاء فيسمى الجزء الثاني منها عروضاً والرابع ضرباً، وبالشطر يصير ذا ثلاثة أجزاء يسمى الجزء الثالث منها عروضاً وضرباً فلا ينقسم إلى قسمين، وكذا بالنهك يصير ذا جزئين ثانيهما عروض وضرب، وسيوضح لك كل ذلك.
 ما يعتبر في الميزان الشعري: والمعتبر في وزن الشعر ومقابلته بالميزان هو اللفظ لا الخط، فما ثبت من حروف الكلمات في التلظظ وجب اعتباره بالوزن ومقابلته بما يناسبه في الميزان من حركة أو سكون وإن لم يرسم في الخط كالحرف المشدد فإنه يُعدُّ حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك نحو (مَد) فيُعدُّ مَدَد، والحرف المنون فإنه يعتبر حرفين أيضاً أولهما متحرك والثاني نون ساكنة نحو: (قَلَم) فإنه فيُعدُّ هكذا (قَلَمُن) والألف التي بعد الهاء في (هذا) والتي بعد اللام في (لكن) فإنه ينطق بهما (هاذا) و (لاكن) كما سبق شرحه مفصلاً فارجع إليه (ينظر التنبيه: ٢٩).

واعلم أن ما سقط من حروف الكلمات في التلظظ لا يُعدُّ في الوزن وكأنه لم يكن وإن رسم في الخط كألف ولام التعريف إذا كان بعدهما حرف مشدد [إذا كانت اللام شمسية سقطت معهما همزة الوصل، وإذا كانت اللام قمرية سقطت الهمزة، وبقيت اللام] نحو (نظمت الشعر) فإنه ينطق بهما هكذا (نظمتش شعر).

أما إذا كان ما بعدها غير مشدد فتسقط الألف فقط مثاله (طالعت الكتاب) فإنه يُنطق بها هكذا (طالعتل كتاب) وهكذا تسقط الألف التي تزداد خطأ نحو (كتبوا) والواو التي في (أولئك) والتي في (عمرو) وقس على ذلك كما سبق.

كيفية التقطيع: هي أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وتقارنه بالميزان، ثم تبدئ من أول كل منها، فتقابل الحرف المتحرك من البيت بالمتحرك من الميزان، والساكن بالساكن وهلم جراً، متحرك بمتحرك وساكن بساكن، كل جزء على حدته... وكلما انتهيت، من مقابلة جزء تفصل القسم المقابل له في البيت عما يليه، وهكذا كما سبق الكلام على ذلك أيضاً.

(٢) البيتان من بحر الكامل وتفاعيله ست وبالجزء أصبحت أربع.

٦ - (والمشطور) ما حذف نصفه وبقي نصفه كقول الشاعر:

إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعِنَبُ^(١)

٧ - (المنهوك) ما حذف ثلثا شطريه وبقي الثلث الآخر كقوله:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعُ^(٢)

ولا يكون إلا في البحر السداسي التفاعيل.

٨ - (المُضْمَت) ما خالفت عروضه ضربه في الروي كقوله:

إِنْ تَوَسَّمتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنَزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ^(٣)

٩ - (المَصْرَع) ما غُيِّرَتْ عروضه للإلحاق بضره بزيادة كقوله:

قِفَا نَبِّكَ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٍ وَعِزْفَانٍ وَرَبْعٍ خَلَّتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْمَانٍ^(٤)
أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ كَخَطِّ زُبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانٍ
أو بنقص كقوله:

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنُوبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

(١) هذا نصف بيت من بحر الرجز الذي تفاعيله ست وبالشطر أصبح ثلاثاً، وهو مثل يراد منه أنك لا تجد عند ذي المنبت السوء جميلاً. مجمع الأمثال للميداني / ١ / ٥٢ / .

(٢) يقال: نهكتة الحمى أي: أضتته وأجهدته، فكان البيت بالنهك أصبح ضعيفاً مهزوزاً، لأنه بقي على تفعيلتين من أصل ست من بحر الرجز لسان العرب مادة نهك ١٠ / ٤٩٩ - ٥٠٠ بتصرف يسير، والبيت لدريد بن الصمة في ديوانه ص ٩٣ ومعنى الجذع: الشاب الحدث وانظر حاشية الديوان ص ٩٣.
(٣) البيت لذي الرمة غيلان بن عطية في ديوانه / ١ / ٣٦٩ / والشاهد فيه أن آخر حرف في صدره تاء وفي عجزه ميم.

(٤) البيتان لامرئ القيس ديوانه / ٨٩ / ، وهما من الطويل الذي يجب في عروضه أن تكون مقبوضة هكذا (مفاعيلن) بحذف الياء من (مفاعيلن) فجاءت عروضه في البيت الأول تامة بزيادة الياء بين العين واللام لتلحق بالضرب الذي جاء تاماً هكذا (مفاعيلن).

والمصراع: مأخوذ من مصراعي الباب، ولذلك يقال لنصف البيت: مصراع. وسبب هذا هو مبادرة الشاعر القافية ليعلم من أول وهلة أن الشعر أخذ في كلام موزون غير منثور، ولذلك وقع في أول بيت من القصيدة. وربما وقع في غير الأول، وذلك إذا انتقل الشاعر من قصة إلى قصة، أو من وصف إلى وصف أي بالبيت مصراعاً تنبيهاً على ذلك. العمدة / ١ / ١٣٤ / .

أَجَارَتْنَا إِنَّا مُقِيمَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ^(١)

١٠ - (والمقفى) كل عروض وضرب تساويا بلا تغيير كقوله:

قَفَا نِيْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوْىِ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلِ^(٢)

١١ - (والمُدَوَّر) هو البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول، وبعضها من الشطر الثاني كقول أبي العلاء المعري:

خَفَّفِ الْوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْ أَرْضٍ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ^(٣)

أُسْئَلَةُ تَطْلُبُ أَجَوِبَتَهَا:

* ما هو البيت وكم أقسامه؟

* من كم بيت تتركب القصيدة؟

* ما الفرق بين العروض والضرب والحشو؟

* ما هو البيت التام والوافي؟

* ما الفرق بين البيت المجزوء والمشطور والمنهوك والمُصَمِّت والمُصَرِّع والمُقَفَّى

والمُدَوَّر؟

(١) البيتان لامرئ القيس ديوانه / ٣٥٧ / خزانة الأدب / ٨ / ٥٥١ . وهما من بحر الطويل الذي يجب في عروضه أن تكون مقبوضة هكذا (مفاعِلن) غير أنها جاءت هنا محذوفة بإسقاط (لن) من (مفاعيلن) فأصبحت (مفاعي) وتنقل إلى (فعولن) لتلحق بالضرب، لأنه جاء كذلك محذوفاً هكذا (فعولن)، ويروى البيت الأول: المزار بدل الخطوب والبيت الثاني غريبان، بدل مقيمان.

(٢) البيت لامرئ القيس ديوانه / ٨ / من معلقته المشهورة. والشاهد فيه أنه تساوت عروضه وضربه، بتصريف فجاءت كل منهما مقبوضة على وزن (مفاعِلن) وآخر كل من الصدر والعجز مقفى بحرف اللام في آخره، العمدة / ١ / ١٧٤ / فإن تغير ضربه عن عروضه بزيادة أو نقص سمي المتشاكس. المعيار / ١٦ /

(٣) البيت لأبي العلاء، اللزوميات / ٢٣٠ / أحمد بن عبد الله التنوخي. ولد في معرة النعمان / ٣٦٣ هـ / ونشأ بها وكف بصره صغيراً، تنقل في بلاد الشام ثم ارتحل إلى بغداد طلباً للعلم، ثم عاد إلى المعرة سنة / ٤٠٠ هـ / فعاش بها فيلسوفاً متقشفاً حتى توفي بها سنة / ٤٤٩ هـ .

المقدمة التاسعة

في ضرورات الشعر^(١)

ينبغي (لطالب الشعر) أن يكون خبيراً بقواعد اللغة العربية من صرف، ونحو، ومعان، وبيان، وبديع، ولغة، واشتقاق، وتاريخ، وعروض، وقواف، وإنشاء الخ... لأن النظم أربعة أنواع:

- أ - نظم خال من العيب والضرورة.
- ب - ونظم فيه عيب فيضرب به عُرْضُ الحائط.
- ج - ونظم فيه ضرورة قبيحة وهذا مبتذل^(٢).
- د - نظم فيه ضرورة مقبولة يجوز للشاعر ارتكابها بدون مؤاخذه عليه^(٣).

(١) عرف بعضهم الضرورات: بأنها ما وقع في الشعر مما لا يجوز وقوعه في النثر. وعند الجمهور: هي ما وقع في الشعر مما لا يقع في النثر سواء كان للشاعر عنه مندوحة أم لا. وهي سماعية لا يجوز للمولدين إحداث شيء جديد منها. كما أنها لا تنحصر في عدد معين، غير أن العلماء قسّموها إلى قبيحة ومقبولة. فالقبيحة: ما كانت غير مألوفة الوقوع وعدوا منها: مد المقصور، ومنع المصروف، وقطع همزة الوصل، وفك الإدغام، وإدغام المفكوك، وتقديم المعطوف وغير ذلك.

والمقبولة: وهي ما كانت مألوفة الوقوع وذلك: كقصّر الممدود، وتخفيف المشدد، وإشباع الحركة حتى يتولد منها حرف مد، وتحريك المضارع المجزوم، وتحريك الأمر المبني على السكون بالكسر، ووصل همزة القطع بشرط أن يليها ساكن. كما أن موافقة الضرورة لبعض لغات العرب لا يخرجها عن الضرورة. وللتوسع انظر كتاب الضرائر للألوسي صفحة ٢٠ / وما بعدها.

(٢) يقال: كلام مبتذل أي ركيك كثير الاستعمال.

(٣) نقل ابن جني عن أبي علي الفارسي جواز الضرورات كلها للعربي والمولد، فكما نقيس نثرنا على نثرهم، نقيس شعرنا على شعرهم، فما أجازته الضرورة لهم، أجازته لنا، وما حظرتهم عليهم، حظرتهم علينا وما حسن من الضرورات عندهم، حسن لنا، وما قبح عندهم، قبح عندنا. الخصائص ١ / ٣٢٣.

- ١ - صرف ما لا ينصرف: كقول الشاعر وقد صرف (أندلس):
 في أرض أَنْدَلُسٍ ثَلْتَدُ نَعْمَاءُ ولا يُفَارِقُ فِيهَا الْقَلْبَ سَرَاءُ^(١)
 أما منع المنصرف عن الصرف فهو غير مانوس: كقول مُقْرِي الوحش في زهرته،
 فمَنع (جامع) من الصرف.
 والرَّوْضُ جَامِعٌ والأَزَاهِرُ بُسْطَةٌ وقنادلُ الأَنْثُرُنْجِ لَاحَتْ فِي الْعَدِ
 ٢ - قصر الممدود ومدُّ المقصور: كقول أبي تمام في محمد بن خالد فقد قصر
 (الفضاء) ومد (الهدى)
 وَرِثَ التَّدَى وَحَوَى التَّهَى وَبَنَى الْعُلَا ورجا الدُّجَى وَرَمَى الْفَضَا بِهَدَا^(٢)
 ٣ - إبدال همزة القطع وصلًا: كقول الشاعر وقد وصل همزة (أم):
 وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ يُلَاقِي الَّذِي لَاقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرِ^(٣)
 ٤ - وبالعكس قطع همزة الوصل كقول أبي العتاهية وقد قطع همزة الأمر من (ابن)
 فقال (إبن) وهي همزة الوصل:
 أَيُّهَا الْبَانِي لِهَدْمِ اللَّيَالِي إِنْ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابًا^(٤)
 ٥ - تخفيف المشدّد وقد كثر وقوعه في القوافي المقيدة المختومة بحرف صحيح
 ساكن، ولا يسوغ في غيره، كقول محمد بن البشير^(٥) وخَفَّفَ شَدَّةَ (تجفُّ):
 (١) البيت في نفح الطيب / ١ / ٢٠٩-٢٢٧ / منسوباً إلى ابن سفر المريني من قصيدة مؤلفة من ١٣ / بيتاً.
 (٢) البيت ليس موجوداً في الديوان بعد البحث الطويل عنه وأبو تمام هو حبيب بن أوس الطائي ولد
 بجاسم من قرى حوران شاعر مشهور بغوصه وراء المعاني، وفصاحة الشعر، وكثرة المحفوظ،
 مات بالموصل / ٢٣١ هـ / .
 (٣) البيت لبعض الأعراب، مجمع الأمثال للميداني / ٢ / ٨١ / حياة الحيوان للدميري (ضبع) / ٨ / .
 (٤) ديوانه / ٣٩ / وهو إسماعيل بن القاسم ولد بقرية عين التمر قرية بالحجاز عام / ١٣٠ هـ / ونشأ بالكوفة
 وكان شاعراً بالسليقة ثم وفد على بغداد، فمدح المهدي، وحظي عنده، بقي على هذه الحال أيام
 الرشيد والأمين وأكثر أيام المأمون، حتى توفي عام / ٢١١ هـ / .
 (٥) وهذا من سهو العلماء والشاعر هو محمد بن يسير الرياشي، من شعراء البصرة وأدبائها، وهو من
 خثعم وقد اشتهر بالبخل، مات سنة ٢٣٠ هـ .

لِي بُسْتَانٌ أُنَيْقُ زَاهِرٌ عَدِيقُ تُرْبَتُهُ لَيْسَتْ تَجِفُ^(١)
ويلحق بهذا الباب تخفيف الهمزة كقول أمية بن أبي الصلت وقد خفف همزة
(البارئ):

هُوَ اللَّهُ بَارِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ إِمَاءٌ لَهُ طَوْعاً جَمِيعاً وَأَعْبُدُ^(٢)
٦ - وتثقيل المخفف: كقول الشاعر وقد شدد الميم في (دَم):

أَهَانَ دَمَكَ فَرُغاً بَعْدَ عِزِّهِ يَا عَمْرُو بِغَيْكِ إِضْرَاراً عَلَى الْحَسَدِ^(٣)
٧ - تسكين المتحرك وتحريك الساكن: كقول أبي العلاء المعري^(٤) وقد أسكن جيم
(رَجُل):

وَقَدْ يُقَالُ عِثَارُ الرَّجُلِ إِنْ عَثَرَتْ وَلَا يُقَالُ عِثَارُ الرَّجُلِ إِنْ عَثَرَ
وهذا كثير في ضمير الغائب والغائبة: كقول الشاعر وقد أسكن الهاء في (هُوَ)
فَالدَّرُّ وَهُوَ أَجَلٌ شَيْءٌ يُقْتَنَى مَا حَطَّ قِيَمَتُهُ هَوَانُ الْغَائِصِ^(٥)
وكقوله وقد حرك الهاء الساكنة في (الزهر):

تَبْقَى صَنَائِعُهُمْ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ وَالْعَيْثُ إِنْ سَارَ أَبْقَى بَعْدَهُ الزَّهْرَا^(٦)
وكقول ابن الجوزي وقد حرك لام (حُلْم):
تَبَّأَ لِطَالِبٍ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَصْرِيفِهَا حُلْمُ^(٧)

- (١) والبيت رُكِبَ صدره على عجز البيت الذي بعده، إذ الأصل فيه:
لِي بُسْتَانٌ أُنَيْقُ زَاهِرٌ نَاضِرُ الْخُضْرَةِ رَبَّانٌ تَرِفُ
رَاسِخُ الْأَعْرَاقِ رَبَّانُ الثَّرَى عَدِيقُ تُرْبَتُهُ لَيْسَ تَجِفُ
(٢) ديوانه ٣٧٢ / ط ٣ بتحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي.
(٣) الدرر اللوامع على جمع الهوامع للشنقيطي ١٣ / ١. دار المعرفة.
(٤) تقدمت ترجمته ص ٣٤ / والبيت ليس لأبي العلاء المعري، وإنما سها الشيخ عنه رحمه الله
تعالى، والبيت هو لصفى الدين الحلبي وصورة البيت كما في ديوانه (ص ١٢٥) من البحر البسيط:
فَقَدْ يُقَالُ عِثَارُ الرَّجُلِ إِنْ عَثَرَتْ وَلَا يُقَالُ عِثَارُ الرَّأْيِ إِنْ عَثَرَ
(٥) البيت من البحر الكامل في ديوان الطغرائي وانظره (ص ١٢٠).
(٦) في نسخة أخرى «يبقى بعده الزهر» والبيت لصفى الدين الحلبي وانظره في ديوانه (ص ١٢٦).
(٧) الحُلْم: مصدر حَلَمَ ما يراه النائم. والجَلْم: مصدر حَلَمَ الأناة والعقل. أساس البلاغة.

٨ - تنوين العلم المنادى: كقول الشاعر وقد نَوَّنَ (مطرُ):

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ^(١)

٩ - وقد أشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مد.

كقول امرئ القيس وقد أشبع الكسرة فتولدت ياء في (انجل):

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلٍ^(٢)

وكقول الخوارزمي وقد أشبع فتحة (أقام) بالألف:

فَمَا أَنتَ إِلَّا الْبَدْرُ إِنْ قَلَّ ضَوْؤُهُ أَغَبَّ وَإِنْ زَادَ الضِّيَاءُ أَقَامَا^(٣)

والإشباع كثير في الضمائر كقول الشاعر وقد أشبع الخاء في (أخ) فصيرها (أخا) وفي

(له) فصيرها (لهو).

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُوَ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ^(٤)

١٠ - ويجوز تحريك ميم الجمع: كقول أبي أدبينة^(٥) وقد حرك الميم في (هُم)

ومجدهم):

هُمُ أَهْلَةُ غَسَّانٍ وَمَجْدُهُمْ عَالٍ فَإِنْ حَاوَلُوا مُلْكًا فَلَا عَجَبَا

وكذلك كسر آخر الكلمة إن كان ساكناً، كقول عنترة وقد كسر ميم (أَقْدِمَ):

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ^(*) الْفَوَارِسِ وَيَكْ عَتْرُ أَقْدِمٍ^(٦)

(١) البيت للأخوص الأنصاري في ديوانه.

(٢) ديوانه (ص ١٨).

(٣) هو في ديوانه (ص ٤٠٤)، وهو محمد بن العباس الخوارزمي، أبو بكر، ولد في خوارزم، ومات سنة

٣٨٣ هـ، شهرته أنه واحد من كتاب الرسائل الإخوانية البارزين في القرن الرابع الهجري، وقد سبقه إلى

هذا البيت ابن بسام محمد بن نصر بن منصور شاعر هجاء، عالم بالأدب والأخبار، وفاته سنة ٣٠٢ هـ.

(٤) البيت لمسكين الدارمي ربيعة بن عامر من أقران الفرزدق ديوانه / ٢٩ / خزنة الأدب / ١ / ٤٦٥ /

الأغاني / ١٨ / ٦٩ / العقد الفريد / ٢ / ١٦١ / .

(*) قيل الفوارس: ويك. قال الكسائي: أضل ويك ويلك، وقيل: وي للتعجب أو للزجرويكنى بها عن

الويل. ويظهر لي في معنى البيت أن صحة الرواية قيل مصدر قال وبهذا ضبطه، أ.هـ.

(٥) شاعر جاهلي، وهو ابن عم الأسود بن النعمان، شهد حربه مع غسان وانتصاره عليهم، وأسر عدد

من ملوكهم. انظر ترجمته في الأعلام (٢٢٧/٤) وفيه مصادر ترجمته.

(٦) معلقته / ١٢٣ / بشرح الزوزني ورواية: أذهب بدل أبرأ. موسوعة الشعر العربي / ١ / ٥٣٥ / .

أسئلة تطلب أجوبتها:

* ما الذي يلزم للشاعر أن يعرفه قبل الدخول في علم العروض؟

* ما هي الجائزات التي يجوز للشاعر استعمالها في حالة الاضطرار؟

* بين في الأشعار الآتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه؟

وما نُبالي إذا ما كُنتِ جَارَتَنَا أَنْ لَا يُجَاوِرَنَا إِلَّا كِ دَيَّارُ^(١)
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدَرَ خِدَرَ عُنِيزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الْوِيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي^(٢)
 دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَجِمْتَ مُتَيْمًا لَوْلَاكَ لَمْ يَكْ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا^(٣)
 وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ^(٤)



(١) البيت في المغني / ٢ / ٤٤١ ، والخزانة ٢ / ٤٠٥ ، وقائله مجهول .

(٢) امرئ القيس ديوانه / ١١ / .

(٣) البيت من شواهد المغني / ٣ / ٢٠٨ / رقمه / ٦٣٩ / ولم يسم قائله . ونسبه بعضهم لأبي نواس ولم أجده في ديوانه .

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي أشعار الهذليين / ١ / ١١ / ، والمفضليات / ٤٢٢ / .

تنبيه : اعلم أن ما ورد في بعض قصائد العرب من منع صرف المتصرف ومد المقصور وتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وفك الإدغام وغير ذلك من المسوغات الغريبة قد أتت على سبيل الشذوذ لا يحق للشاعر أن يلتجئ إليها مهما دعت الأسباب .

المقدمة العاشرة

في البحور

البحر هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم.
والبحور ستة عشرة، وضع الخليل أصول خمسة عشر منها، وزاد عليها الأخفش (*)
بحراً آخر سماه المتدارك، فحيث تكون ستة عشرة.

وهي ثلاثة أقسام:

أولاً: ثلاثة منها (الطويل، المديد، البسيط) تعرف بالمتمتجة، لاختلاط جزء
خماسي كفعولن أو فاعلن، مع جزء سباعي كمستفعلن أو متفاعلن.

ثانياً: وأحد عشر تسمى سباعية وهي: (الوافر، الكامل، الهزج، الرجز، الرمل،
السريع، المنسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجتث) ولسبب تسميتها
بالسباعية، أنها مركبة من أجزاء سباعية في أصل وضعها.

ثالثاً: وبحران يعرفان بالخماسيين هما (المتقارب، المتدارك) لاشتمالهما على
أجزاء خماسية.

وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل المتقدمة^(١).

(*) هو سعيد بن مسعدة المتوفى / ٢١٦هـ / تلميذ سيبويه زاد هذا الوزن وسماه المتدارك لأنه تدارك به
ما فات الخليل وسبب تسمية الوزن من أوزان الشعر بحراً أنه شبيه بالبحر، فهذا يغترف منه ولا
تنتهي مادته، وبحر الشعر يوزن عليه من الأمثلة ما لا حصر لها.

(١) قال التبريزي في الوافي: والشعر كله أربع وثلاثون عروضاً، وثلاثة وستون ضرباً، وخمسة عشر
بحراً، تجمعها خمس دوائر:

١- فالطويل والمديد والبسيط، دائرة.

٢- والوافر والكامل، دائرة.

٣- والهزج والرجز والرمل، دائرة.

الدرس الأول

البحر الأول الطويل^(١)

مفتاح البحر:

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فُضَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

نظم البحر:

وَجُمْلَةُ الْبُحُورِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوَّلُهَا الطَّوِيلُ حَسَبَمَا اسْتَقَرَّ
وَهُوَ فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلُنْ يُرَى أَرْبَعُ مَرَاتٍ كَمَا قَدْ قُرِّرَا
عَرُوضُهُ وَاحِدَةٌ قَدْ قُبِضَتْ أَضْرِبُهُ ثَلَاثَةٌ قَدْ عُرِضَتْ
صَحِيحٌ مَقْبُوضٌ وَمَحْذُوفٌ وَمَا قَرَّرْتُهُ فَهُوَ اخْتِيَارُ مَنْ سَمَا

أجزاء الطويل ثمانية:

-
- ٤- والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث، دائرة.
٥- والمتقارب وحده دائرة على قول الخليل. الوافي / ٣٤/. وعلى قول غيره أدخل المتدارك على دائرة المتقارب كما في المعيار / ١٧/ وتسمى الدائرة الأولى: دائرة المختلف؛ والثانية: دائرة المؤتلف؛ الثالثة: دائرة المشتبهة؛ والرابعة: دائرة المجتلب؛ والخامسة: دائرة المتفق.
وللتوسع في معرفة مفهوم هذه الدوائر وكيفية تقسيمها ينظر: الوافي للتبريزي، المفتاح للسكاكي، المعيار للشتريني / ١٧/ وما بعدها. القسطاس / ٤٧/ وما بعدها إلى / ٥٢/.
العقد الفريد لابن عبد ربه / ٢٨٤/ ٦/ وما بعدها.

(١) سمي طويلاً لمعنيين أحدهما: أنه أطول الشعر، وليس في الشعر ما يبلغ عدد حروفه / ٤٨/ حرفاً في البحور غيره. الثاني: أنه يقع في أول تفاعيله الأوتاد ثم الأسباب، والأوتاد أطول من الأسباب. كما أجازوا الخرم: في (فعولن) في أول الصدر وأول العجز وهو: حذف أول الوند المجموع فتصير (عولن) وهو من الأبحر المتمترجة.

سَتُبْدِي لَكَ الْآيَاتُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ^(١)

تقطيعه :

ستبدي	لكل أيا	مما كن	تجاهلن	ويأتي	كل أخوا	ر من لم	تزودي
فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن

٣ - مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثالث المحذوف (فعلون) :

وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُؤْطِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ^(٢)

تقطيعه :

ولا خي	ر في من لا	يوطط	نفسه	على نا	نائبده	رحين	تنوبو
فعلون	مفاعيلن	فعل	مفاعلن	فعلون	مفاعيلن	فعل	فعلون

خلاصة بحر الطويل :

علم مما تقدم أن الطويل يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعلن) إلا للتصريح ، وهو جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة في أول بيت فقط من القصيدة كقول أبي فراس :

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شَيْمَتَكَ الصَّبْرُ أَمَّا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ^(٣)

ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مفاعيلن) وإما على وزن (مفاعلن) وإما على وزن (فعلون) لكن إذا استعملت ضرباً من هذه الأضرب الثلاثة يجب استعماله في جميع أبيات القصيدة.

(١) البيت لطرفة بن العبد ديوانه / ٦٦ .

(٢) البيت لضابي بن الحرث البزْجَمي وهو في ديوانه (ص ٧٥).

(٣) البيت من الطويل وجاءت عروضه تامة (مفاعيلن) للإلحاق بضربه التام (مفاعيلن) وهو في ديوانه / ١٥٧ . وأبو فراس : هو الحارث بن أبي العلاء ابن عم سيف الدولة ، ولد بمبج عام / ٣٢٠ هـ / وربي في حجر النعيم وعزة السلطان ، كان بطلاً أبيضاً سخياً معجباً بشعره كثير الفخر بقومه ، ولقد أعجب به سيف الدولة ، فأذناه وقربه وخاض معه المعارك حتى وقع في الأسر ، وبعد وفاة سيف الدولة حصل خلاف بين ابن سيف الدولة وأبي فراس قتل على أثره الأخير عام / ٣٥٧ هـ .

أسئلة تطلب أجوبتها:

- * من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟
 إذا جَادَ أقوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُم يَجُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بَلَا بُخْلِ^(١)
- * من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟
 أَعَيْنِي كُفًّا عَنْ فَوَادِي فَإِنَّهُ مِنَ الْبَغْيِ سَعْيِ اثْنَيْنِ فِي قَتْلِ وَاحِدٍ^(٢)
- * ومن أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُدَسَّ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ^(٣)
- * كم هي أجزاء الطويل وما هي؟ كم عروضاً وضرباً للطويل؟
 * مالذي يجوز في حشو الطويل من التغير؟
 تطبيق^(٤):

١ - على العروض المقبوضة والضرب التام قول الشاعر:

وَرَوْضَةٌ وَرِدٍ حُفٌّ بِالسَّوْسَنِ الْغَضَّ تَحَلَّتْ بِلَوْنِ السَّامِ وَالذَّهَبِ الْمَحْضِ^(*)

- (١) البيت لابن الفارض وهو في دوانه (ص ١٤٤) طبعة دار القلم.
 (٢) البيت لناصح الدين الأرجاني ولد سنة ٤٦٠ هـ وكانت وفاته سنة ٥٤٤ هـ، والبيت في ديوانه (ص ١٠٠).
 (٣) البيت للسموأل بن غريض بن عاديء الأزدي وفاته قبل الهجرة سنة ٦٤ والبيت في ديوانه (ص ٢٥).
 (٤) تنبيه عام عن التطبيقات التي تعقب كل بحر من البحور الشعرية:
 بعد الرجوع إلى كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه وإلى ديوانه تبين أن الشيخ الهاشمي رحمه الله، أخذ هذه التطبيقات كلها من كتاب العقد فقد قال صاحبه في مقدمة كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي: واختصرت المثال في الجزء الثاني في ثلاث وستين قطعة على ثلاثة وستين ضرباً من ضروب العروض، وجعلت المقطعات رقيقة غزلية، ليسهل حفظها على ألسنة الرواة، وضمنت في آخر كل مقطعة منها بيتاً قديماً متصلاً بها وداخلاً في معناها من الأبيات التي استشهد بها الخليل في عروضه، لتقوم به الحجة لمن روى هذه المقطعات واحتج بها. العقد ٢٧٠/٦ / ٢٧٠. تبين لنا من هذا أن التطبيقات من شعر ابن عبد ربه وهي في مظانها من ديوانه إلا البيت الأخير من كل تطبيق فإنه لشاعر ممن احتج به الخليل بن أحمد وأما البيت الأخير فساعمل على ذكر صاحبه ما استطعت إلى ذلك سبيلاً وسأشرح الكلمات الغريبة في التطبيقات كلما رأيت الحاجة داعية لذلك.
 (*) السوسن: نبات طيب الرائحة، والغض: النضر والطري، والسام: الفضة.

رَأَيْتُ بِهَا بَدْرًا عَلَى الْأَرْضِ مَاشِيًا وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَطُّ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
إِلَى مِثْلِهِ فَلْتَصُبْ إِنْ كُنْتَ صَابِيًا فَقَدْ كَادَ مِنْهُ الْبَعْضُ يَصْبُو إِلَى الْبَعْضِ
تَرَى وَرَدَ خَدْيِهِ وَرَمَانَ صَدْرِهِ بِمَصٍّ عَلَى مَصٍّ وَعَضٌّ عَلَى عَضٍّ^(١)
وَقُلْ لِلَّذِي أَفْنَى الْفُؤَادَ بِحَبِّهِ عَلَى أَنَّهُ يَجْزِي الْمَحَبَّةَ بِالْبُغْضِ
(أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا حَنَائِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ)

٢ - وعلى العروض المقبوضة والضرب المماثل لها قول الشاعر:

وَحَامِلَةٍ رَاحًا عَلَى رَاحَةِ الْيَدِ مَوْرِدَةٍ تُسْقَى بِلَوْنٍ مَوْرِدٍ^(٢)
مَتَى مَا تَرَى الْإِبْرِيْقَ لِلْكَأْسِ رَاكِعًا تُصَلِّيْ لَهُ مِنْ غَيْرِ طُهْرٍ وَتُسْجُدِ
عَلَى يَاسْمِينٍ كَاللَّجِينِ وَنَرْجَسٍ كَأَقْرَاطِ دُرٍّ فِي قَضِيْبٍ زَبْرَجِدٍ^(٣)
بِتِلْكَ وَهَذِي قَالَهُ لَيْلُكَ كُلَّهُ وَعَنْهَا فَسَلْ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ عَنْ غَدِ
(سَتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كَانَتْ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ)^(٤)

٣ - وعلى العروض المقبوضة والضرب المحذوف قول الشاعر:

أَيَقْتُلْنِي دَائِي وَأَنْتَ طَبِيبِي قَرِيبٌ وَهَلْ مِنْ لَا يُرَى بِقَرِيبِ
لَنْ خُنْتُ عَهْدِي إِنْ نِي غَيْرُ خَائِنٍ وَأَيُّ مَحَبٍّ خَانَ عَهْدَ حَبِيبِ
وَسَاحِبَةُ فَضْلِ الذُّيُولِ كَأَنَّهَا قَضِيْبٌ مِنَ الرِّيحَانِ فَوْقَ كَثِيْبِ
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ خَدْرِهَا قَالِ صَاحِبِي أَطْعَنِي وَخُذْ مِنْ وَصْلِهَا بِنَصِيْبِ
(وَمَا كُلُّ ذِي لَبٍّ بِمُؤْتِيكَ نَصَحَهُ وَلَا كُلُّ مُؤْتٍ نَصَحَهُ بَلْبِيْبِ)^(٥)

(١) يروى في العقد: وكُلٌّ من الأكل، بدل ترى، ولعله هو المناسب لبقية البيت.

(٢) الراح: اسم من أسماء الخمر، وهي التي يرتاح شاربها لها أو يستطيب ريحها أو يجد لها روحاً. هـ
فقه اللغة للثعالبي / ٢٧١.

(٣) البيت لطرفة بن العبد وهو في ديوانه (ص ٦٦). طبعة دار صادر.

(٤) الياسمين والنرجس: نبات ذو أزهار طيبة الرائحة واللجين: الفضة، والزبرجد: حجارة كريمة كالزمرد.

(٥) البيت لطرفة ديوانه / ٦٦.

(٦) البيت لأبي الأسود ظالم بن عمرو تابعي فقيه محدث روى عن كبار الصحابة رضي الله عنهم، وهو أول من عمل في النحو برأي سيدنا علي رضي الله عنه. البيت في ديوانه / ٩٩.

وفي ذيل الديوان / ٢٠٨ / طبعة أولى بتحقيق عبد الكريم الدخيلي.

الدرس الثاني

البحر الثاني المديد^(١)

مفتاح البحر:

لِمَدِيدِ الشُّعْرِ عِنْدِي صِفَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُ

نظم البحر:

ثُمَّ الْمَدِيدُ فُاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ أَرْبَعَةٌ وَالْجَزْءُ فِيهِ دَاخِلٌ
لَهُ أَعَارِيضٌ ثَلَاثٌ وَلَهُ سِتَّةٌ أَضْرِبُ فَحَذُ مُجْمَلُهُ
أُولَى الْأَعَارِيضِ صَحِيحَةٌ أَتَتْ كَضَرِبُهَا وَاحْكُمْ بِحَذْفِ مَا تَلَتْ
أَضْرِبُهَا ثَلَاثَةٌ مَقْصُورٌ وَبَعْدَهُ الْمَحْذُوفُ وَالْمَبْتُورُ
ثَالِثَةٌ مَخْبُونَةٌ مَحْذُوفَةٌ وَهِيَ الَّتِي فِي لِفْتَي مَعْرُوفَةٍ
وَهِيَ لَهَا ضَرِبَانِ مِثْلُ أَبْتَرُ

أجزاء المديد ستة^(٢) وهي:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ
وللمديد ثلاث أعاريض، وستة^(٣) أضرب^(*):

(١) سمي مديداً لأن الأسباب امتدت في أجزائه السباعية، فصار أحدهما في أول الجزء /فا/ علا/ تن/
والآخر في آخره /تن/ وهو من الأبحر الممتزجة.

(٢) أصل تفاعيله ثمانية ولكنه لم يستعمل إلا مجزوءاً بحذف (فاعلن) عروضه وضربه فبقي على ست
تفاعيل انظر: الوافي /٤٥/ القسطاس /٧٤/ المفتاح /٢٥٢/.

(٣) في بعض النسخ وأربعة أضرب والصواب أن أضربه ستة كما في الوافي والقسطاس والمفتاح والمعيار.
(*) يجوز في حشو المديد من التغيير الخبن في فاعلن، وفاعلاتن يحسن فيها وكذا يجوز الكف فيها
فتصير (فاعلات) وبشرط ألا يلتقي الخبن والكف معاً في الجزء الواحد.

العروض الأولى: صحيحة (فاعلاتن) ولها ضرب مثلها (فاعلاتن).

العروض الثانية: محذوفة (فاعلن) عوض (فاعلا).

ولها ثلاثة أضرب: مقصور (فاعلان) ومحذوف مثلها (فاعلن) وأبتر (فعلن).

العروض الثالثة: محذوفة مخبونة (فعلن) ولها ضربان: الأول مثلها (فعلن) والثاني أبتر (فعلن).

١ - مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربها مثلها (فاعلاتن):

إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَاكْتِثَابٌ قَدْ يَسُوقُ اكْتِثَاباً^(١)

تقطيعه:

إنممددن	بابلا	ؤن وكددن	وكتتابن	قديسو	فكتتابا
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

٢ - مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها الأول (فاعلان):

لَا يَغُرَّنَّ امْرَأً عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ^(٢)

تقطيعه:

لايغررن	نمرأن	عيشهو	كللعيشن	صائرن	لرزوال
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان

٣ - مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها الثاني (فاعلن):

اعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدٌ مَا كُنْتُ أَوْ غَائِباً^(٣)

تقطيعه:

اعلمو أن	ني لكم	حافظن	شاهدن ما	كنت أو	غائبن
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن

(١) البيت لأبي العتاهية انظر أبو العتاهية وأشعاره للدكتور شكري فيصل / ٤٠ / .

(٢) البيت في الوافي / ٤٦ / المفتاح / ٢٥٢ / اللسان مادة (قصر).

(٣) البيت لابن عبد ربه الأندلسي وانظر ديوانه (ص ٥٩ طبعة العبيكان) في الوافي / ٤٧ / المفتاح

/ ٢٥٢ / العقد الفريد ٦ / ٢٩٣ .

٤ - مثال العروض الثانية (فاعِلن) وضربها الثالث (فَعْلن):

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ يَاقُوْتَةٌ أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسٍ دِهْقَانٍ^(١)

تقطيعه:

إنمذذل	فاء يا	قوتتن	أخرجت من	كيس ده	قاني
فاعلاتن	فاعِلن	فاعِلن	فاعلاتن	فاعِلن	فَعْلن

٥ - مثال العروض الثالثة (فَعْلن) وضربها (فَعْلن):

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ^(٢)

تقطيعه:

للفتى عق	لن يعي	شبهي	حيث تهدي	ساقهو	قدمه
فاعلاتن	فاعِلن	فَعْلن	فاعلاتن	فاعِلن	فَعْلن

٦ - مثال العروض الثالثة (فَعْلن) وضربها (فَعْلن):

رُبَّ نَارٍ بِتْ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا^(٣)

تقطيعه:

ربب نارن	بتت أر	مقها	تقضم لهن	ديي ول	غارا
فاعلاتن	فاعِلن	فَعْلن	فاعلاتن	فاعِلن	فَعْلن

واعلم أن استعمال هذا البحر قليل لثقل فيه.

(١) البيت في الوافي / ٤٨ / القسطاس / ٧٥ / المفتاح / ٢٥٢ / العقد / ٦ / ٦٩٣ . اللسان (ذلف) وقد نسبته الثعالبي في يتيمة الدهر إلى ابن عبد ربه وهو في ديوانه (ص ٣٠١) طبعة العبيكان، وقال محققه: «البيت مُضمّن» والذلف: قصر الأنف وصغره. وقيل: قصر القصبة وصغر الأرنبة، والمراد المرأة الموصوفة بهذا الوصف، والدهقان: بكسر الدال وضمها التاجر.

(٢) البيت لطرفة بن العبد ديوانه / ١٥٤ / القسطاس / ٧٥ / المفتاح / ٢٥٢ / العقد / ٦ / ٢٩٤ .

(٣) البيت لعدي بن زيد. ديوانه / ١٠٠ / الوافي / ٤٩ / القسطاس / ٧٦ / المفتاح / ٢٥٢ / العقد / ٦ / ٢٩٤ / اللسان (قضم) وتقضم: تُطعم، والهندي: الألنجوج - عود البخور - والغار: شجر طيب الرائحة.

خلاصة بحر المديد:

يجب استعمال عروض المديد إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعِلن) وإما على وزن (فَعِلن) بكسر العين، فإذا استُعملت عروضه على وزن (فاعلاتن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلاتن) لا غير، وإذا استُعملت عروضه على وزن (فاعِلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعِلن) أو (فاعِلن) وإما على وزن (فَعِلن) بسكون العين. وإذا استُعملت عروضه على وزن (فَعِلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فَعِلن) بكسر العين وإما على وزن (فَعِلن) بسكونها.

أسئلة على بحر المديد تطلب أجوبتها:

- * كم هي أجزاء المديد؟ كم عروضه وضرباً للمديد؟
 - * ما وزن العروض الأولى من أعاريض المديد وكم ضرباً لها؟.
 - * ما وزن العروض الثانية من أعاريض المديد وكم ضرباً لها؟.
 - * ما وزن العروض الثالثة من أعاريض المديد وكم ضرباً لها؟.
 - * ما الذي يجوز في المديد من التغيير؟.
 - * من أي عروضه وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:
- يَالْقَوْمِ إِنِّي هَائِمٌ فِي غَزَالٍ لَحْظُهُ قَاتِلِي
- تطبيق:

١ - على العروض الأولى الصحيحة والضرب المماثل لها:

- يا كثير الهجر لا تنسَ وصلي واشتغالي بك من كل شغلي^(١)
- يا هلالاً فوق جيدٍ غزالٍ وقضيباً تحته دُعصُ رَمَلٍ^(٢)

(١) الأبيات لصاحب العقد الفريد/٢٩٦/٦ وزاد فيها بيتاً تركه المؤلف وهو قوله:
ومتى مائعٍ منك كلاماً فتكلم فيجيبك بعقل
وهو في المعيار /٣٤/.

(٢) الدعص: القطعة من الرمل المستديرة.

لا سَلَتْ عاذِلتي عنه نفسي أكْثري في حَبِّه أو أَقْلِي
شادِنٌ يزْهَى بخَدْ وجيدٍ مائِسٍ فائِنٍ حُسْنٍ ودَلٍّ^(١)

٢ - على العروض الثانية المحذوفة والضرب المقصور:

يا وميضَ البرقِ بين الغمام لا عليها بل عليك السلام^(٢)
إِنَّ في الأحداجِ مقصورةً وجُهاها يهتِكُ سِترَ الظلام^(٣)
تَحسِبُ الهجرَ حلالاً لها وترى الوصلَ عليها حرام
ما تَأْسِيكَ لِدَارٍ خَلَتْ ولشعبٍ شَتَّ بعد التَّيَّام
(إنما ذكركَ ما قد مضى ضلَّةً مثلَ حديثِ المنام)

٣ - على الضرب المحذوف مع العروض الثانية:

عَاتِبٌ ظِلْتُ لَهُ عَاتِباً رُبَّ مَطْلُوبٍ غدا طالبا
من يَتَّبِعْ عن حُبٍّ معشوقه لستُ عن حُبِّي لَهُ تائبا
فالهُوى لي قَدَرٌ غَالِبٌ كيف أعصي القدرَ الغالبا
ساكِنَ القصرِ ومن حَلَّه أصبحَ القلبُ بكم ذاهبا
(اعلموا أني لكم حافِظٌ شاهداً ما عِشْتُ أو غائبا)

٤ - على العروض الثانية مع الضرب الأبتري:

أَيُّ تُفْجَاحٍ ورَمَانٍ يُجتنى من خيطِ رِيحانٍ^(٤)
أَيُّ وردٍ فوق خَدْ بدا مستنيراً بين سُوسانٍ^(٥)

(١) الشادِن: ولد الظبية إذا قوي واستغنى عن أمه.

(٢) الأبيات في العقد/٦/٢٩٢.

(٣) الأحداج: أراد بها العيون، وحده بصره: حدَّق به.

(٤) الأبيات لصاحب العقد/٦/٢٩٣ وفي نسخة خوط بدل خيط وهو الصواب، والخوط: الغصن

الناعم. والبيت الأخير: تقدم في الدرس.

(٥) السوسان: من الرياحين يعرف بالزنبق، واحده سُوسنة، وجمعه: سَوسين.

شاذن يُعيد في روضة صيغ من درّ و مرجان^(١)
 من رأى الدلفاء في خلوة لم ير الحدّ على الزاني
 (إنما الدلفاء ياقوتة أُخْرِجَتْ من كيس وهقان)

٥ - على العروض الثالثة المخبونة مع الضرب المماثل لها:

من مُجِبِّ شَقَّةٍ سَقَمُهُ وتلاشى لحمه ودُمُهُ
 كاتبٍ حَتَّتْ صَحِيفَتُهُ وبكى من رحمة قلمه
 يرفعُ الشكوى إلى قمرٍ تنجلي عن وجهه ظلمه
 مَنْ لِقُرْصِ الشَّمْسِ جَبْهَتُهُ وللمع البرق مُبْتَسِمُهُ
 خَلَّ عَقْلِي يَا مُسَفِّهَهُ إِنَّ عَقْلِي لَسْتُ أَتَهُمُهُ
 (اللفتى عقلٌ يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه)

٦ - على العروض الثالثة مع الضرب الأبر:

زادني لوؤمك إصراراً إن لي في الحب أنصاراً
 طار قلبي من الهوى رشاً لو دنا للقلب ما طارا^(٢)
 خُذْ بِكَفِّي لَا أُمْتُ غَرَقاً إن بحر الحب قد فاراً
 أنضجت نارُ الهوى كبدي وذُموعي تُطفئ النارا
 (رُبَّ نارٍ بتُّ أرمقُها تقضمُ الهندي والغارا)



(١) الدرّ: اللآلى العظام واحدها دُرّة، والمرجان: صغار اللؤلؤ، واحده مرجانة، وهو عروق حمر تنبت في البحر كأصابع الكف.

(٢) الرشأ: ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه.

الدرس الثالث

البحر الثالث البسيط^(١)

مفتاح البحر:

إِنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُبَسِّطُ الْأَمْلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعِلُنْ

نظم البحر:

أَمَّا الْبَسِيطُ فَهُوَ مَا سَأَذْكُرُ
أَرْبَعَةٌ وَعَدَّةٌ مُمَائِلٌ أَجْزَاؤُهُ مُسْتَفْعِلُنْ وَقَاعِلُنْ
ضَرْبَانِ وَالْخَبْنُ وَجُوباً حَلَّهَا مَاقْبَلُهُ أَوْلَى الْأَعَارِضِ لَهَا
فَإِنَّهَا مَجْزُوءَةٌ وَوَافِيَةٌ مِثْلٌ وَمَقْطُوعٌ وَأَمَّا الثَّانِيَّةُ
نَظِيرُهَا لِكِنَّةٍ مُذَيَّلٌ أَضْرِبُهَا ثَلَاثَةً فَالْأَوَّلُ
ثَالِثَةٌ وَضَرْبُهَا مَقْطُوعٌ وَمِثْلُهَا وَالثَّالِثُ الْمَقْطُوعُ

أجزاؤه ثمانية هي:

مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعِلُنْ

وله ثلاثة أعاريض، وستة أضرب:

العروض الأولى: تامة مخبونة (فَعِلُنْ) ولها ضربان:

مخبون مثلها (فَعِلُنْ) ومقطوع (فَعِلُنْ) بشرط أن يدخله الرّذف^(٢) (أي لين قبل رَوِيَّه).

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ) ولها ثلاثة أضرب:

مُذَيَّل (مُسْتَفْعِلَانْ) وصحيح مثل العروض: (مُسْتَفْعِلُنْ) ومقطوع (مَفْعُولُنْ).

(١) سمي بسيطاً لأن أسبابه انبسطت وتوالت، ففي كل تفعيله سباعية سببان متواليان، وقيل: لانبساط الحركات في عروضه وضربه، وهو من البحور الممتزجة ويستعمل تاماً ومجزوءاً.

(٢) انظر تعريف الرذف في حروف القافية رقم ٤ / صفحة ١٢٧.

العروض الثالثة: مجزوءة مقطوعة(*) (مفعولن)، ولها ضرب واحد مثلها (مفعولن).

١ - مثال العروض الأولى (فعلن) والضرب الأول (فعلن):

لا تَحْقِرَنَّ صَغِيرًا فِي مُخَاصِمَةٍ إِنَّ الْبَعُوضَةَ تُدْمِي مُقَلَّةَ الْأَسَدِ^(١)
تقطيعه:

لا تحقرن	نصفي	رن في مخا	صمتن	إنلبعو	ضتد	مي مقلتل	أسدي
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

٢ - مثال العروض الأولى (فعلن) والضرب الثاني (فعلن):

الخيرُ أبقي وإن طالَ الزَّمانُ به والشَّرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زادي^(٢)
تقطيعه:

الخير أب	قى وإن	طالزما	نهي	وششراخ	بثما	أوعيت من	زادي
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

٣ - ومثال العروض الثانية (مستفعلن) والضرب الأول (مستفعلن):

إِنَّا ذَمَمْنَا عَلَى مَا خَيَّلْتُ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَمْرُو مِنْ تَمِيمٍ^(٣)

(*) أي يجوز استعمال البسيط مجزوءاً بأن تصير أجزاؤه ستة وهي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

وذلك بحذف فاعلن الأخيرة في الشطر الأول وصارت مستفعلن آخره سليمة من التغيير ويسمى مجزوء البسيط.

(١) البيت له قصة في المستطرف للأبشيهي مع الشاعر عبيد بن الأبرص، ولعله للصائغ الحلبي، وهو شاعر معروف كانت وفاته في سنة ١١٦٩هـ وقد رُكِب صدر البيت الأول على عجز البيت الثاني:

لا تَحْقِرَنَّ وَضِيعَ الشَّانِ مُمْتَهِنًا لَهُ فَمَنْ شَانَ شَانَ النَّاسِ لَمْ يَسِدْ
كَمْ مِنْ بِيَاذِقٍ مِنْهَا الشَّاءُ قَدْ قُفِرَتْ إِنَّ الْبَعُوضَةَ تُدْمِي مُقَلَّةَ الْأَسَدِ
والبياذق: جمع ييذق وهو حجر الشطرنج، وقُمر أي: غلب، وانظر ابن منظور في لسان العرب (١١٤/٥) مادة: قمر.

(٢) نسب البيت إلى الأسود بن يعفر ديوانه ٣٠٩/ الوافي ٥٦/ المفتاح ٢٥٤/، وجعله قدامة بن جعفر في نقد الشعر من التخليع وقال: «التخليع: وهو أن يكون قبيح الوزن قد أفرط قائله في تزييفه، حتى سيئه إلى الانكسار ذلك مثل قول الأسود بن يعفر» وذكر البيت وما بعده.

تقطيعه :

إن ناذم	ناعل	ماخيلت	سعدبن زيد	دن وعم	رن متميم
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

٤ - ومثال العروض الثانية (مستفعلن) والضرب الثاني (مستفعلن):

ماذا وقوفي على رُبْعٍ خَلا مُخْلَوِّلِي دَارِسٍ مُسْتَعْجِمٍ^(١)

٥ - ومثال العروض الثانية (مستفعلن) والضرب الثالث (مفعولن):

سُيُروا معاً إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بَطْنُ الْوَادِي^(٢)

تقطيعه :

سيرومعن	إننما	ميعادكم	يومثلا	ثاءبط	نلوادي
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

٦ - ومثال العروض الثالثة (مفعولن) والضرب المماثل لها (مفعولن):

ما هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ أَطْلَالٍ أَضَحَّتْ قِفَاراً كَوَحِي الْوَاحِي^(٣)

تقطيعه :

ما هييج ش	شوق من	أطلالي	أضحت قفا	رن كوح	يلواحي
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

(١) البيت للمرقش الأكبر عمرو، وقيل: لعوف بن سعد وقيل للأسود بن يعفر النهشلي وأدخله الثعالبي في يتيمة الدهر في شعر ابن عبد ربه وهو في ديوانه (ص ٢٣٢)، وأعاد المحقق نسبته للمرقش. الوافي / ٥٧ / القسطاس / ٨١ / ، العقد / ٢٩٧ / ٦ / ، اللسان (خلق) والمخلولق: اللاطع بالأرض،

والدراس: الممحي، والمستعجم: المبهم. وفي العقد: عفا بدلاً من خلا، وتقطيع البيت:

ماذا وقو	في على	ربعن خلا	مخلولقن	دارسن	مستعجمن
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

(٢) البيت في الوافي / ٥٧ / والقسطاس / ٨١ / المفتاح / ٢٥٤ / دون نسبته لأحد وفي رواية: غداً بدل معاً وفي نسخة: الثلاثا ببطن، والثاء المشددة: يجوز فيها الضم والفتح.

(٣) البيت في الوافي / ٥٨ / القسطاس / ٨١ / المفتاح / ٢٥٤ / المعيار / ٣٨ / معجم الشواهد / ٨٨ / . من دون نسبة والأطلال: ما بقي من آثار الديار، وأرض قفار: إذا خلت من الماء والكلا والناس.

ملخص بحر البسيط :

يجوز استعماله غير مجزوء، ويجوز استعماله مجزوءاً، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن (فعلن) بكسر العين إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فعلن) كعروضه وإما على وزن (فعلن) بسكون العين، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه إما على وزن (مستفعلن) وإما على وزن (مفعولن) فإن استعملت عروضه على وزن (مستفعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (مستفعلن) كعروضه وإما على وزن (مستفعلن) وإما على وزن (مفعولن) وإن استعملت عروضه على وزن (مفعولن) يجب استعمال ضربها على وزن (مفعولن) أيضاً، ويحسن استعمال هذه العروض واستعمال ضربها على وزن (فعلولن).

تنبيه :

يجوز في بحر البسيط من أنواع التغير الخبن في (مستفعلن) وفي (فاعلن) ويجوز الطي في (مستفعلن) لكنه مقبول في الشطر الأول فقط.

أسئلة على بحر البسيط تطلب أجوبتها :

- * كم هي أجزاء البسيط؟
- * كم عروضاً وضرباً للبسيط؟
- * هل يدخل البسيط الجزء؟
- * كم عروضاً وضرباً لمجزوء البسيط؟
- * ما وزن العروض الأولى من عروضات مجزوء البسيط وكم ضرباً لها؟
- * ما وزن العروض الثانية من أعاريض مجزوء البسيط وكم ضرباً لها؟
- * ما الذي يجوز في البسيط من أنواع التغير؟ من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرَّعَ والشمسُ رآدَ الضحى كالشمسِ في الطَّفْلِ^(١)

(١) شرع: أي بين، ورآد الضحى: ارتفاع الشمس، والطفل: المطر، والبيت للطبرائي الحسن بن علي الأستاذ، وفاته في سنة ٥١٣ هـ من لاميته المشهورة وانظره في الغيث المسجّم في شرح لامية العجم (٨٧/١) وهو البيت الثاني وقوله:
أصالة الرأي صانتي عن الخطل وحيلة الفضل زانتي لدى العطل

* من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يوماً على آلِهِ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ^(١)

تطبيق عام على البحر الثالث البسيط:

١ - على العروض التامة المخبونة مع الضرب المخبون:

بَيْنَ الْأَهْلَةِ بَدْرٌ مَالَهُ فَلُكُ قلبي له سُلَّمٌ والوجه مشترك
إِذَا بَدَا انْتَهَبْتُ عَيْنِي مُحَاسَنُهُ وذَلَّ قلبي لعينيه فَيُنْهَتِكُ
ابْتَعْتُ بِالْدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَوَدَّتُهُ فخانني فعلى من يرجع الدَّرْكُ
كُفُّوا بَنِي حَارِثٍ أَلْحَازَ سَيْفِكُمْ فَكُلُّهَا لِفُؤَادِي كِلَهُ شَرَكُ^(٢)
(يَا حَارِ لَا أَرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بَدَاهِيَةً لم يلقها سوقةٌ قلبي ولا مَلِكُ)^(٣)

٢ - على العروض المخبونة مع الضرب المقطوع:

يَالَيْلَةُ لَيْسَ فِي ظِلْمَائِهَا نُورٌ إلا وجوهاً تضاهيها الدَّنَانِيرُ
حَوْزٌ سَقَتْنِي كَأْسَ الْمَوْتِ أَعْيُنُهَا ماذا سَقَتْنِي تِلْكَ الْأَعْيُنُ الْحَوْرُ^(٤)
إِذَا ابْتَسَمَنَ فِدْرُ الثَّغْرِ مَنَظَّمٌ وإنْ نَطَقْنَ فِدْرُ الْفَلْظِ مَنثورُ
خَلَّ الصَّبَا عَنْكَ وَاخْتَمَ بِالْثُّهَى عَمَلًا فَإِنَّ خَاتِمَةَ الْأَعْمَالِ تَكْفِيرُ
(وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ فالخيرُ مُتَّبِعُ وَالشَّرُّ مُحْذُورُ)^(٥)

(١) البيت لكعب بن زهير من قصيدته المشهورة بالبردة ديوانه / ١٩ / .

(٢) يروى: أَلْحَازَ رِيْمِكُمْ، والريم: الطَّيْبُ الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ.

(٣) ياحار: ترخيم حارث، وهو لزهير يخاطب الحارث بن ورقاء الصيدائي. شرح الديوان / ١٨٠ /
والداهية: المصيبة والأمر الشديد، والسوقة: من كان دون الملك من الناس.

(٤) الحور: شدة بياض العين وشدة سواد سوادها.

(٥) الْقَرْن: الحبل يقرن به البعير. والبيت لَجَبَلَةَ الْعُدْرِي فِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكَنَةِ (ص ١٠٥) والنويري في

نهاية الأرب (٢١٠/٤) من قصيدة مطلعها:

شمر فإنك ماضي العزم شمير لا يفرعَنَّكَ تَفْرِيقُ وَتَغْيِيرُ
وبيت الشاهد هو البيت الأخير. وانظر الحماسة البصرية (٤٠٢/٢) ومطلع القصيدة عنده:

٣ - على العروض مع المجزوءة الصحيحة الضرب المجزوء المذيل :

يا طالباً في الهوى ما لا يُنال وسائلاً لم يَعْفُ ذُلُّ السُّؤالِ
ولَّت ليالي الصِّبا محمودةً لو أنها رَجَعَتْ تلك الليالِ
أَعْقَبْتُهَا الَّتِي واصلْتُها بالهجر لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ القَذالِ^(١)
لا تلتَمِسْ وَصْلَةً من مَخْلِفٍ ولا تَكُنْ طالباً مالا يُنالِ^(٢)
(ياصاح قد أخلفت أسماء ما كانت تُمَيِّكَ من حُسْنِ الوصالِ)^(٣)

٤ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المقطوع المجرد من الطي :

يا مَنْ دمي دونه مَسْفُوكُ وكلُّ حرٍّ له مملوكُ
كأنه فضةٌ مسبوكةٌ أو ذهبٌ خالصٌ مسبوکُ
ما أطيبَ العيشِ إلا أنه عن عاجلٍ كلُّهُ متروکُ
(والخيرُ مسدودةٌ أبوابه ولا طريقٌ له مسلوکُ)

٥ - على العروض المجزوءة المقطوعة المخبونة مع الضرب المماثل لها ويسمى

بالبسيط المخلع :

كَأَبَةِ الذَّلِّ في كتابي ونَخْوَةَ العَزِّ في جوابي
قَتَلْتُ نَفْساً بغيرِ نفسٍ فكيف تنجو من العذابِ
خُلِقْتُ من بهجةٍ وطيبٍ إِذْ خُلِقَ الناسُ من ترابِ
وَلَّتْ حُمَيَّا الشَّبَابِ عني فَلَهَفَ نفسي على الشَّبَابِ

استقدير الله خيراً وارضى به فبينما العُسْرُ إِذْ دارَتْ مَياسيرُ
وقد أخذه من الخبزِ أرزي نصر بن أحمد، وفاته سنة ٣١٧ هـ، شاعر غزل علت له شهرة، كان أمياً والظاهر أنه كان يستعين بأبيات القدامى، وينسج على حبالها قصائده.

(١) شيب القذال: شعر جماع مؤخر الرأس من الإنسان.

(٢) يروى: أَوْلا تكن بدل: ولا تكن. ووزن الأولى (مستفعلن) صحيحة والثانية (متفعلن) مخبونة والأولى أولى لأنها صحيحة.

(٣) هو في القسطاس في علم العروض (ص ٦٢) من دون نسبة.

(أصبحْتُ والشيبُ قد علاني يدعو حثيثاً إلى الخضاب^(١))
 ٦ - ومن مخلَع البسيط قول بعضهم:
 قالوا تعاطي الدُّخانِ قُبْحُ فقلتُ لا ما به قباحة^(٢)
 يُصَيِّرُ المرءَ في نشاطٍ وفيه عونٌ على الفصاحة
 ولم يَرُدْ بالحرام نصٌّ والأصلُ في شأنه الإباحة

(١) البيت لمطيع بن إياس. حماسة البحتري / ١٩١ / الوافي / ٦٣ / القسطاس / ٨٣ / من دون نسبة
 المفتاح / ٢٥٤ / والخضاب: ما يُغَيَّرُ به لون الشعر من الحناء وغيرها.
 (٢) نسبت الأبيات للشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى، ولكنني لم أجدها في ديوانه.

الدرس الرابع

البحر الرابع: الوافر^(١)

مفتاح البحر :

بُحورُ الشُّعْرِ وافِرها جَميلُ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتْنِ فَعُولُ

نظم البحر :

وَهَاكَ بَحْرَ الوافرِ البَدِيعِ فَكُنْ لِمَا أَتْلُوهُ بالسَّمِيعِ
سِتًّا مُفَاعَلَتُنْ وَذِي اللّامِ انْصِبِ لَهُ عَرُوضَانِ ثَلَاثُ أَضْرِبِ
أَوَّلَاهُمَا مَقْطُوفَةٌ كَضَرِبِهَا أَخْرَاهُمَا مَجْزُوءَةٌ فاعْرِفِ بِهَا
صَحِيحَةٌ وَهِيَ لَهَا ضَرْبَانِ نَظِيرُهَا وَاحِكُمُ بَعْضُ الثَّانِي

أجزاء الوافر ستة وهي :

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ^(*)

ولكنه لم يرد صحيحاً أبداً، بل لا بد من قطف عروضه^(٢) فتصير (مفاعلتن) (مفاعل) وتُحول إلى (فعولن).

وللوافر عروضتان وثلاثة أضرب :

(١) سمي وافراً لتوفر حركاته في (مفاعلتن) وقيل : لتوفر أوتاده في أجزائه ويستعمل تاماً ومجزوءاً.
(*) يجوز في بحر الوافر من التغيير عصب [ويدخله كذلك العقل والنقص، وقال في العقد : العصب فيه حسن، والنقص فيه صالح، والعقل فيه قبيح / ٦ / ٣٠٠] مفاعلتن فتصير مفاعيلن والعصب يدخلها حتى في العروض المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لئلا يلتبس [أي ببحر الهزج إذا كان الوافر مجزوءاً]، ويجوز استعمال (مفاعلتن) على وزن (مفاعيلن) وهو قبيح، ويجوز حذف نونها فتصير (مفاعيل)، وهو قبيح أيضاً.

(٢) القطف إسقاط السبب الخفيف من مفاعلتن وتسكين ما قبله.

العروض الأولى: مقطوفة (مُفاعِل) فيعوض عنها (فَعولُن).

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة (مُفاعِلَتُن) ولها ضربان: ضرب مثلها مجزوء (مُفاعِلَتُن) وضرب معصوب (مُفاعِلُن).

١ - مثال العروض الأولى (فَعولُن) مع ضربها (فَعولُن):

جِرَاحَاتُ السَّنَانِ^(١) لَهَا الْتِثَامُ وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

تقطيعه:

لسانو	مما جرحل	ولايتا	تثامو	سنانلهل	جراحاتس
فَعولُن	مُفاعِلَتُن	مُفاعِلُن	فَعولُن	مُفاعِلَتُن	مُفاعِلُن

٢ - مثال العروض الثانية المجزوءة (مُفاعِلَتُن) والضرب الأول (مُفاعِلَتُن):

هِيَ الدُّنْيَا^(٢) إِذَا كَمَلْتُ وَتَمَّ سُورُهَا خَذَلْتُ

تقطيعه:

هيددنيا	إذا كملت	وتم سرو	رهاخذلت
مُفاعِلُن	مُفاعِلَتُن	مُفاعِلَتُن	مُفاعِلَتُن

٣ - مثال العروض الثانية المجزوءة (مُفاعِلَتُن) والضرب الثاني (مُفاعِلُن):

أَعَاتِبُهَا وَأَمْرُهَا فَتُعْضِبُنِي وَتَعْصِينِي^(٣)

تقطيعه:

أعاتبها	وأمرها	فتعضبني	وتعصيني
مُفاعِلَتُن	مُفاعِلَتُن	مُفاعِلَتُن	مُفاعِلُن

(١) هو في المحاسن والمساوي من دون نسبة (٢٥/١)، وفي ثمار القلوب من دون نسبة (ص ٥٠٧) طبعة دار البشائر.

وفي معناه لأمية بن العزيز الداني، أبو الصلت وصورته عنده: [الوافر]
وَجَرِحُ السَّيْفِ يَبْرَأُ عَنْ قَرِيبٍ وَيَعْيَا الْبُرْءُ مِنْ جَرَحِ اللِّسَانِ
(٢) نسبها في العقد الفريد إلى أبي العتاهية، ولم أعثر عليها في ديوانه.
(٣) البيت في الوافي / ٧١ / المفتاح / ٢٥٥.

ملخص بحر الوافر :

علم مما تقدم أن الوافر يستعمل مجزوءاً ويستعمل غير مجزوء، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن (فعولن) ويجب استعمال ضربها على وزن (فعولن) أيضاً، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعلتن)، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مفاعلتن) وإما على وزن (مفاعيلن).

أسئلة على بحر الوافر تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء الوافر؟

* كم عروضاً وضرباً للوافر؟

* هل يدخل الوافر الجزء؟

* كم عروضاً وضرباً لمجزوء الوافر؟

* ما الذي يجوز في الوافر من التغيير؟

* من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

سَدَدَنْ مَنَافِذَ التُّسَمَاتِ عَتِي مَخَافَةً أَنْ أَطِيرَ مَعَ النَّسِيمِ
وقول الآخر مع تقطيعه :

أَعَايِبُ ذَا الْمَوَدَّةِ مِنْ صَدِيقٍ إِذَا مَا رَابَنِي مِنْهُ اجْتِنَابُ
إِذَا ذَهَبَ الْعَتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ وَيَبْقَى الْوَدُّ مَا بَقِيَ الْعَتَابُ^(١)

تطبيق :

١ - على العروض المقطوفة مع الضرب المقطوف المماثل لها :

تَجَافَى النُّوْمُ بَعْدَكَ عَنْ جَفَوْنِي وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْفُوهَا الدَّمُوعُ
يُذَكِّرُنِي تَبَسُّمُكَ الْأَقَاحِي وَيَحْكِي لِي تَوَرُّدُكَ الرَّبِيعُ
يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ فَوَادِي وَلَكِنْ لَيْسَ تَتْرَكَ الضَّلُوعُ
فَمَالِي عَنْ تَذَكُّرِكَ امْتِنَاعُ وَدُونَ لِقَائِكَ الْحَصْنُ الْمَنِيعُ

(١) البيتان أنشدهما المعافى بن زكريا في المجلس الصالح (١/ ١٢٠).

كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمَّا غَبَتْ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا طُلُوعُ
(إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ)^(١)

٢ - عَلَى العُرُوضِ المَجْزُوءَةِ الصَّحِيحَةِ مَعَ الضَّرْبِ المَجْزُوءِ الصَّحِيحِ:

غَزَالٌ زَانَهُ الْحَوْرُ وَسَاعِدُ طَرْفِهِ الْقَدْرُ
بِرَاهِ اللَّهِ مِنْ نُورٍ فَلَا جَنُّ وَلَا بَشَرُ
يُريكَ إِذَا بَدَأَ وَجْهًا حَكَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
فَذاكَ الِهْمُّ لَا طُلُّ وَقَفْتَ عَلَيْهِ تَعْتَبِرُ
(أَهَاجِكَ مَنْزِلٌ أَقْوَى)^(٢) وَغَيَّرَ آيَهُ الْغَيَّرُ)^(٣)

٣ - عَلَى العُرُوضِ المَجْزُوءَةِ الصَّحِيحَةِ مَعَ الضَّرْبِ المَجْزُوءِ المَعْصُوبِ:

وَبَدِرٍ غَيْرِ مَمْحُوقٍ مِنْ الْعَقْيَانِ مَخْلُوقٍ^(٤)
إِذَا أُسْقِيَتْ فَضَلَّتُهُ مَزَجَتْ بِرِيقِهِ رِيقِي
فِيَالِكَ عَاشِقًا يُسْقَى بِقِيَّةِ كَأْسٍ مَعْشُوقٍ
بَكَيْتُ لِنَأْيِهِ عَنِّي وَلَا أَبْكِي بِتَشْهِيْقٍ
(لَمَنْزَلَةٍ بِهَا الْأَفْلا كُ أَمْثَالِ الْمَهَارِيقِ)^(٥)

تطبيقات:

١ - زِنَ الْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ وَبَيْنَ نَوْعِ عُرُوضِهَا وَضَرْبِهَا مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ:

وَإِنَّكَ لِلْمَوْلَى الَّذِي بَكَ أَقْتَدِي وَإِنَّكَ لِلتَّجَمِّ الَّذِي بَكَ أَهْتَدِي

(١) فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ قَدَّمَ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ... وَهُوَ لَعْمَرُ بْنُ مَعْدٍ يَكْرُبُ الزَّيْدِي فِي دِيْوَانِهِ (ص ١٤٥).

(٢) أَقْوَى: إِذَا خَلَا الْمَنْزِلُ مِنْ سَكَانِيهِ، وَغَادَرُوهُ وَانْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ مَادَّة: قَوَا (٢١١/١٥) بِتَصْرِفٍ يَسِيرٍ.

(٣) الْأَبْيَاتُ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (٤٥١/٥-٤٥٢).

(٤) الْعَقْيَانُ: الذَّهَبُ الْمُتَكَاثِفُ فِي مَنَاجِمِهِ، الْخَالِصُ مِمَّا يَخْتَلِطُ بِهِ مِنَ الرَّمَالِ وَالْحِجَارَةِ. انْظُرْ لِسَانَ

الْعَرَبِ مَادَّةَ (عَقَا) (٨١/١٥) بِتَصْرِفٍ يَسِيرٍ.

(٥) الْمَهَارِيقُ: جَمْعُ مَهْرِيقٍ: وَهِيَ الصَّحِيفَةُ الْبَيْضَاءُ يَكْتُبُ عَلَيْهَا. انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (٣٦٨/١٠) مَادَّة:

هَرَقَ، وَالْأَبْيَاتُ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (٣٦٨/١٠).

أَنْتَ الَّذِي عَرَّفْتَنِي طُرُقَ الْعَلَا وَ أَنْتَ الَّذِي أَهْدَيْتَنِي كُلَّ مَقْصِدِي
وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي كُلَّ غَايَةٍ مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسَدِي
فِيَا مُلْبَسِي التُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا لَقَدْ أَخْلَقْتَ تِلْكَ الثِّيَابَ فَجَدِّدِ^(١)

٢ - زِنَ الْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ وَبَيْنَ نَوْعِ عَرُوضِهَا وَضَرْبِهَا مِنْ بَحْرِ الْمَدِيدِ:

يَا خَلِيلِي نَابِنِي سُهْدِي لَمْ تَنْمَ عَيْنِي وَلَمْ تَكْـدِ
كَيْفَ تَلْحَانِي عَلَى رَجْلٍ آتَسِي تَلْتَلُذُهُ كَبِيدِي
مِثْلُ ضَوْءِ الْبَدْرِ طَلَعْتُهُ لَيْسَ بِالزَّمَالَةِ التَّكِيدِ^(٢)



خَيْرٌ مِنْ يُرْجَى وَمَنْ يَهْبُ مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ^(٣)
وَحَقِيقٌ أَنْ يُدَانَ لَهُ مَنْ أَبَوْهُ لِلنَّبِيِّ أَبُ

٣ - زِنَ الْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ وَبَيْنَ نَوْعِ عَرُوضِهَا وَضَرْبِهَا مِنْ بَحْرِ الْبَسِيطِ:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُبْدِي عِدَاوَتُهُ انْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ الْأَمْرِ تَبْتَدُرُ
فَإِنْ نَفَسْتَ عَلَى الْأَقْوَامِ مَجْدَهُمْ فَابْسُطْ يَدَيْكَ فَإِنَّ الْخَيْرَ مَبْتَدُرُ^(٤)
لَا تَلْتَمِسْ وَضْلَةً مِنْ مُخْلَفٍ وَلَا تَكُنْ طَالِباً مَالاً يُنَالُ
يَا صَاحٍ قَدْ أَخْلَفْتَ أَسْمَاءَ مَا كَانَتْ تُمَيِّكَ مِنْ حَسَنِ الْوَصَالِ^(٥)



أَلْبَسْنِي ذِلَّةَ الْعَبِيدِ مَنْ قَلْبُهُ صَيَغَ مِنْ حَدِيدِ

(١) الأبيات لأبي فراس الحمداني في ديوانه (ص ٩٧).

(٢) الأبيات في الأمالي (١٥٤/٢) ونسبها لامرأة من أهل الحجاز.

(٣) البيتان لأبي العتاهية.

(٤) البيتان في البصائر والذخائر (٢٠٩/٤) من دون نسبة.

وهما للنجاحشي الحارثي والرواية عنده في البيت الثاني:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُبْدِي عِدَاوَتَهُ رَوِّ لِنَفْسِكَ أَيُّ الْأَمْرِ تَأْتَمُرُ

(٥) البيتان لابن عبد ربه كما جاء في يتيمة الدهر للشعالبي وهما في ديوانه (ص ٢١٣).

ونمَّ طرفي بما أَلَقِي من كَمَدٍ دائمٍ المَزِيدِ^(١)



أَهْلًا وسَهْلًا بِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسْبِي و إِنَّ مَرَضْتُ فَهُم أَهْلِي وَعُوَادِي^(٢)

٤ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر الوافر:

أَمِثْلِي تُقْبَلُ الْأَقْوَالُ فِيهِ وَمِثْلُكَ يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ كَذْبُ

فَقُلْ مَا شَتَّتَ فِيَّ فَلَئِنْ لَسَانُ مَلِيءٌ بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ رَطْبُ

إِلَى كَمْ ذَا الْعِتَابُ وَلَيْسَ جُزْمٌ وَكَمْ ذَا الْإِعْتِذَارُ وَلَيْسَ ذَنْبُ

فَلَا تَحْمِلْ عَلَى قَلْبٍ جَرِيحٍ بِهِ لِحَوَادِثِ الْأَيَّامِ نَذْبُ^(٣)



خَلِيلٌ لِي سَاهَجَرُهُ لَذَنْبٍ لَسْتُ أَذْكَرُهُ

وَلَكِنِّي سَارِعَاهُ وَأَكْتُمُهُ وَأُسْتَرُهُ

وَأُظْهِرُ أَتْنِي رَاضٍ وَأُسْكُتُ لَا أُخْبِرُهُ^(٤)



(١) هو منصور بن كَيْغَلْغ أديب شاعر من أولاد أمراء الشام وانظر يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر (٢٥٠/٤).

(٢) البيت لجرير وهو في ديوانه (١٣٨/١) ورواية الديوان: «نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسْبِي».

(٣) الأبيات بيت تقديم وتأخير في ديوان أبي فراس (ص ٣٧).

(٤) الأبيات لإسحاق الموصلي وانظر الأغاني (٢١٠/٥).

الدرس الخامس

البحر الخامس الكامل^(١)

مفتاح البحر:

كَمَلُ الْجَمَالِ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلِ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ

نظم البحر:

أَجْزَاءُ كَامِلِ الْبُحُورِ مُتَّفَا
لَهُ ثَلَاثَةُ أَعَارِيضٍ تُرَى
فَأَضْرُبُ الْأُولَى الَّتِي قَدْ سَلِمَتْ
مِثْلُ وَمَقْطُوعُ أَحَدُ مُضْمَرٍ
وَاعْرِفْ لَهَا ضَرْبَيْنِ مِثْلًا يُذَكَّرُ
ثَالِثَةٌ مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ
مُرْقَلٌ مُذَيَّلٌ مُمَائِلٌ
عِلْنُ وَسَتْ عَدُّهَا قَدْ عُرِفَا
وَأَضْرُبْ تِسْعَ فَقْطُ بَلَا امْتِزَا
مِنْ عَلَّةٍ ثَلَاثَةٌ قَدْ عَلِمَتْ
ثَانِيَةٌ حَذُّ فَحْذُ مَا قَرَّرُوا
ثَانِيَهُمَا هَوَ الْأَحْذُ الْمُضْمَرُ
أَضْرُبُهَا كَمَا رَوُوا أَرْبَعَةٌ
وَالرَّابِعُ الْمَقْطُوعُ ثُمَّ الْكَامِلُ

أجزاء الكامل ستة وهي:

مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ

وأعاريض الكامل ثلاث وأضربه تسعة^(*):

(١) سمي كاملاً لتكامل حركاته، وهي ثلاثون، وليس في البحور بحر مثله، توفرت حركاته وجاء على أصله.

(*) يدخل في الكامل من الزحاف الإضممار (مستفعلن) عوض (متفاعِلن) ويجوز فيه قليلاً الوقص (مفاعِلن) والخزل: (مفتعلن) بدلاً من (متفعلن)، أما الإضممار فيدخل حتى على الأعاريض والأضرب ومع الترفيل والتذليل، والإضممار فيه حسن، والوقص صالح، والخزل قبيح.

العروض الأولى: صحيحة (متفاعِلن) و لها ثلاثة أضرب:

الأولى صحيح (متفاعِلن) والثاني مقطوع (متفاعِلن).

والثالث أخذ مضمر (فَعِلن) عوض (مُتفا).

العروض الثانية: حَذَاء (فَعِلن) منقولة عن (مُتفا)

ولها ضربان: أخذ مثلها (فَعِلن) وأخذ مضمر (فَعِلن).

العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة (متفاعِلن) ولها أربعة أضرب: مُرْقَل (متفاعِلتن)

ومُذَيَّل (متفاعِلان) وتام (متفاعِلن) ومقطوع (فَعِلتن).

١ - مثال العروض الأولى (متفاعِلن) وضربها الأول (متفاعِلن):

إِنِّي لَأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي وَتُحِسُّ نَفْسِي بِالْجِمَامِ فَأَشْجُعُ^(١)

تقطيعه:

مفأشجعو	سي بلحما	وتحسنف	ق أحبتي	بنمن فرا	إنني لأج
متفاعِلن	مستفعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	مستفعِلن

٢ - مثال العروض الأولى (متفاعِلن) والضرب الثاني (متفاعِلن):

أَمَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ^(٢)

تقطيعه:

تطيطيرو	سمعلما	هيهاتلي	شكيا أخي	تطيطيعي	أمعلما
متفاعِلن	متفاعِلن	مستفعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

٣ - مثال العروض الأولى (متفاعِلن) مع الضرب الثالث (فَعِلن):

لَمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلٍ دُرِسْتُ وَغَيْرَ رَسْمِهَا الْقَطْرُ^(٣)

(١) البيت لأبي الطيب المتنبي ديوانه / ١٦٣ / ويعني بذلك أن الفراق عنده أشد من الموت.

(٢) البيت لأبي العتاهية في ديوانه.

(٣) البيت للمُخَبِّل السعدي وهو في ديوانه، وفي المعيار / ٤٦ / آيها، بدل: رسمها.

تقطيعه :

لمندديا	ربرامتي	نفعاقلن	درست وغي	يررسمهل	قطرو
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فَعْلُنْ

٤ - مثال العروض الثانية (فَعْلُنْ) والضرب الأول (فَعْلُنْ) :

وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا لِجَاهِلِهَا وَ مَرَارَةُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَا^(١)

تقطيعه :

وحلاوتد	دنيا لجا	هلها	ومرارتد	دنيا لمن	عقلا
متفاعلن	مستفعِلن	فَعْلُنْ	متفاعلن	مستفعِلن	فَعْلُنْ

٥ - مثال العروض الثانية (فَعْلُنْ) والضرب الثاني (فَعْلُنْ) :

فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجِدَّتْهَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى^(٢)

تقطيعه :

فككرتفد	دنيا وجد	دتها	فإذا جمي	عجديدها	يبلى
مستفعِلن	مستفعِلن	فَعْلُنْ	متفاعلن	متفاعلن	فَعْلُنْ

٦ - مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة (متفاعلن) والضرب الأول (متفاعلاتن) :

وَإِذَا أَسَأْتُ كَمَا أَسَأْتُ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْمُرُوءَةُ؟^(٣)

تقطيعه :

وإذا أسأ	تكما أسأ	تفأينفض	لك ولمروءه
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتن

٧ - مثال العروض الثالثة (مُتفاعِلن) والضرب الثاني (مُتفاعِلانْ) :

(١) ديوان ابن المعتز (٢/ ٥٠).

(٢) أبو العتاهية في ديوانه (ص ٩).

(٣) أبو حيان التوحيد في الصداقة والصديق (ص ٦٠) والراغب في محاضرات الأدباء ومحاورات

الشعراء (٢/ ٦٥).

الظُّلْمُ يَضْرَعُ أَهْلَهُ وَالْبَغْيُ مَضْرَعُهُ وَخَيْمٌ^(١)
تقطيعه :

أظلم يص	رعأ هلهو	ولبغيمص	رعهو وخيم
مستفعِلن	متفاعِلن	مستفعِلن	متفاعِلن

٨ - مثال العروض الثالثة (متفاعِلن) والضرب الثالث (متفاعِلن) المماثل لها :

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشَّعاً وَتَجَمَّلِ^(٢)
تقطيعه :

وإذ فتقر	تفلا تكن	متجشعن	وتجمللي
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

٩ - مثال العروض الثالثة (متفاعِلن) والضرب الرابع (فَعِلَاتُنْ) :

وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا الْإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ^(٣)
تقطيعه :

وإذا همو	ذكرو لإسا	ءة أكثر ل	حسناتي
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	فعلاتن

ملخص البحر الكامل :

علم مما تقدم أنه يجوز استعماله غير مجزوء، ويجوز استعماله مجزوءاً، فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (متفاعِلن) وإما على وزن (فَعِلُنْ) بكسر العين، إلا للتصريح، فإذا استعملت عروضه على وزن (متفاعِلن) يجب

(١) عبد الله بن علي بن أمية في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم. وأنشده العيادي في التذكرة السعدية

ليزيد بن الحكم وشرح الحماسة للمرزوقي لحنين بن خشرم السعدي وروايته «البغي».

(٢) البيت في العقد ٥/٤٨٣ - ٦/٣٠٣ الوافي ٨٤/ القسطاس ٩٢/ المعيار ٤٧/ دون نسبة

(٣) البيت في الوافي ٨٥ - ٩١/ العقد ٦/٣٠٤/ المعيار ٤٨/ القسطاس ٩٢/ دون نسبة.

استعمال ضربها إما على وزن (مفاعِلن) كعروضه، وإما على وزن (مفاعِل) و إما على وزن (فَعِلن) بسكون العين.

وإذا استعملت عروضه على وزن (فَعِلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فَعِلن) كعروضه، وإما على وزن (فَعِلن) بسكون العين، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعِلن) إلا للتصريع، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مفاعِلتن) وإما على وزن (مفاعِلان) و إما على وزن (مفاعِلن) وإما على وزن (فَعِلتن)، فكمّل لبحر الكامل تسعة ضروب لم يحصل عليها بحر آخر، فلذا سمي (كاملاً).

أُسئلة على بحر الكامل تطلب أجوبتها:

- * كم هي أجزاء الكامل؟
 - * كم عروضاً وضرباً للكامل؟
 - * ما وزن العروض الأولى من عروض الكامل؟
 - * وكم ضرباً لها؟
 - * هل يدخل الكامل الجزء؟
 - * كم عروضاً وضرباً لمجزوء الكامل؟
 - * ما الذي يجوز في الكامل من أنواع الزحاف؟
- تطبيق:

١ - العروض الصحيحة مع الضرب المماثل لها:

ياوجه مُعْتَذِرٍ ومُقلّة ظالمٍ	كم من دمٍ ظلماً سفكتَ بلا دمٍ
أوجدتَ وصلي في الكتاب مُحَرِّماً	ووجدتَ قتلي فيه غيرَ محرّمٍ
كم جنّة لك قد سكنتُ ظلالها	مُتفكّهاً في لذّة وتنعّم
وشربتُ من خمر العيون تَعَلُّلاً	فإذا انتشيتُ أجود جود المِرْزَمِ ^(١)

(١) المرزم: أحد المرزمين وهما: نجمان من نجوم المطر. العقد: ٦/ ٣٠٠.

(إذا صحوْتُ فما أقصّر عن ندَى وكما علمتِ شَمائلي وتكرّمي)^(١)

٢ - العروض الصحيحة مع الضرب المقطوع الذي لا يدخله الإضمار:

حال الزّمان فبذل الآمالا وكسى المشيب مفارقاً وقذالاً^(٢)
غنيّت غواني الحيّ عنك ورّبما طلعتُ إليك أهلةً وجمالاً^(٣)
أضحى عليك حلالهنّ مُحرمّاً ولقد يكون حرامهنّ حلالا
إن الكواعبَ إنْ رأيتُك طاويا وصلَ الشباب طوينَ عنك وصالا
(وإذا دعوتُك عمّهنّ فإِنَّه نسبُ يزيدك عندهنّ خبالاً)^(٤)

٣ - العروض الصحيحة مع الضرب الأحذ المضمّر:

يومُ المحبِّ لطوله شهرُ والشهرُ يُحسبُ أنه دهرُ
بأبي و أمي غادةٌ في خدّها سحرُ وبين جفونها سحرُ
الشمس تحسبُ أنها شمس الضحى والبدْرُ يحسبُ أنّها البدرُ
فَسَلِ الهوى عنها يجبك وإنْ نأت فسَلِ القفارَ يجيبك القفرُ
(لمن الديارُ برامتينِ فعاقِلِ دُرِسْتُ وغيرَ أيها القطرُ)^(٥)

٤ - على العروض الحذاء مع الضرب الأحذ المضمّر:

عينَيّ كيف غرّزْتُما قلبي وأبحتماه لوعةَ الحُبِّ
يا نظرةً أذكّت على كَبدي نارا قضيتُ بحرّها نحبي

(١) البيت لعنترة من معلقته / ١١٧ / بشرح الزوزني.

(٢) المفارق: جمع مَفَرَّق بفتح الراء وكسرهما وسط الرأس، وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر. والقذال: جماع مؤخر الرأس، وجمعه: أقذلة وقُدَل. مختار.

(٣) يروى البيت أكلةً وجحالا بدل أهلة وجمالاً. العقد ٦ / ٣٠١.

(٤) البيت للأخطل غياث بن غوث التغلبي ديوانه / ٤٣ / ، والخبال: الفساد والضعف.

(٥) البيت لذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم نسبه له ابن دريد في الاشتقاق (ص ١٢٠) وينسب لعوف بن عقبة بن الزرع، والضبي في الأمثال من دون نسبة وكذا ابن أبي عوف في التشبيهات ونسبها الصفدي في الوافي بالوفيات (٢ / ٤٢٠) لحارث الطفيل الدؤسي.

خَلَّوْا جَوَى قَلْبِي أَكَابِدُهُ حُسْبِي مَكَابِدُهُ الْهَوَى حُسْبِي
عَيْنِي جَنَّتْ مِنْ شَوْقِ نَظَرَتِهَا مَا لَا دَوَاءَ لَهُ عَلَى قَلْبِي
(جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ تَعْدِي الصَّحَا حَ مَبَارَكُ الْجُرْبِ^(١))

٥ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

قُلْ مَا بَدَا لَكَ وَافْعَلْ وَاقْطَعْ حَبَالِكَ أَوْ صِلْ
هَذَا الرَّبِيعُ فَحْيِهِ وَانْزِلْ بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ
وَصِلِ الَّذِي هُوَ وَاصِلٌ فَإِذَا كَرِهْتَ فَبَدِّلْ
وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ أَوْ مَسْكَنٌ فَتَحَوَّلْ
(و إِذَا افْتَقَرْتَ فَلَاتَكُنْ مُتَخَشَّعاً وَتَجَمَّلِ^(٢))

٦ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المذيل :

يَا مُقْلَةَ الرَّشَاءِ الْغَرِيبِ رِ وَشِقَّةَ الْقَمَرِ الْمَنِيزِ
مَارَأَيْتَ عَيْنَاكِ لِي بَيْنَ الْأَكْلَةِ وَالسَّتُورِ^(٣)
إِلَّا وَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَلْبِي مَخَافَةً أَنْ يَطِيرَ
هَبْنِي كَبَعْضِ حَمَامٍ مَكَتَ لَ وَاسْتَمَعَ قَوْلَ النَّذِيرِ
(أُبْنَيْ لَا تَظْلَمُ بِمَكِّ لَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ^(٤))

٧ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المرفل :

هَتَكَ الْحِجَابَ عَنِ الضَّمَائِرِ طَرُفٌ بِهِ تُبْلَى السَّرَائِرُ
يَرْنُو فَيَمْتَحِنُ الْقُلُوبَ بَ كَأَنَّهُ فِي الْقَلْبِ نَاطِرُ^(٥)

(١) البيت في العقد ٣٠٢/٦/ دون نسبة.

(٢) تقدم تخريجه في (ص ٦٩).

(٣) الرونق: البهاء والحسن، والأكلة: جمع إكليل وهو عصاة مزينة بالجواهر.

(٤) البيت لسبيعة بنت الأحب تخاطب ولداً لها يسمى خالدأ. سيرة ابن هشام/ ١/ ٢٦/ العقد ٢٠٣/٦/

الوافي / ٨٤/.

(٥) يقال: رنا بطرفه رنؤاً: إذا أدام النظر إليه.

يا ساحراً ما كُنْتُ أَعـ رُفُّ قَبْلِهِ فِي النَّاسِ سَاحِرٌ
 أَقْصَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا أَدْنَيْتَنِي فَالْقَلْبُ طَائِرٌ
 (وَعَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنْـ لَكَ لَابَنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ^(١))



(١) البيت للحطيئة جرول بن أوس العبسي من قصيدة يهجو بها الزبرقان ديوانه / ١٦٨ / وفي نسخة أخرى / ١٠ / رواية الديوان: (أَعَرَّرْتَنِي) وفي العقد / ٦ / ٣٠٢ .

الدرس السادس

البحر السادس: الهزج^(١)

مفتاح البحر:

على الأهزاج تَسْهِيْلُ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُ

نظم البحر:

سِتًّا مَفَاعِيْلُنْ تَفَاعِيْلُ الْهَزَجِ وَالْجَزْءُ فِيهِ وَاجِبٌ كَمَا انْبَلَجَ
عَرُوضُهُ وَاحِدَةٌ عَلَى الْأَصَحِّ وَضَرْبُهُ اثْنَانِ كَمَا أَيْضاً رَجَحَ
صَحِيحَةٌ وَيَقْتَضِيهَا الْأَوَّلُ وَمَا يُرَى عَنْ حَذْفِ ثَانٍ مَعْدِلُ

أجزاء الهزج أربعة، وهي:

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

وللهزج عروض واحدة (مفاعيلن) ولها ضربان:

ضرب واحد مثلها، وضرب محذوف (فعولن)

١ - مثال العروض (مفاعيلن) وضربها الأول (مفاعيلن):

هَزَجْنَا فِي أَغَانِيكُمْ وَشَاقْنَا مَعَانِيكُمْ

تقطيعه:

معانيكم	وشاقتنا	أغانيكم	هزجنافي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

(١) سمي هزجاً لتردد الصوت فيه، والتهزيج: تردد الصوت ولما كان التهزيج التردد، وكان كل جزء منه يتردد في آخره سببان سمي هزجاً، وهو من البحور السباعية، وأصله (مفاعيلن) ست مرات إلا أنه لم يرد إلا مجزؤاً. الوافي / ٩٧ / ، واللسان (هزج).

٢ - ومثال العروض (مفاعيلن) وضربها الثاني (فعولن).

وما ظَهري لبَاعي الضِّيِّ م بِالظَّهْرِ الدَّلُولِ^(١)

تقطيعه :

وما ظهري	لباغضي	مبظظهرذ	ذلولي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن

[[ملخص الهزج :

يجب استعمال عروضه على وزن مفاعيلن إلا للتصريع، ويجب استعمال ضربها : إما على وزن مفاعيلن، وإما على وزن فعولن، ويدخل في حشو الهزج كف مفاعيلن فيصير (مفاعيل)، وهو مستحسن حتى في العروض، وقبض مفاعيلن وهو مقبول بشرط ألا يتفق الزحافان في الجزء الواحد.

تنبيه :

ويدخله أيضاً الخزم، وهو حذف أول الوتد من (مفاعيلن) فتصير (فاعيلن) وتنقل إلى (مفعولن) وقد يدخل الخرم (مفاعيل) المكفوفة فتصير (فاعيل) وتنقل إلى (مفعول) ويسمى أخرب، وإذا لحق الخرم (مفاعيلن) بقي (فاعيلن) ويسمى أشتر (الوافي ص ٩٩)).

أسئلة على بحر الهزج تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء الهزج؟

* كم عروضاً وضرباً للهزج؟

* ما الذي يجوز في الهزج من أنواع الزحاف؟

تطبيق :

١ - على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل :

(١) البيت في العقد ٥/ ٤٨٤، ٦/ ٣٠٥ المعيار ٥٤/ القسطاس ٩٥/، وجعله الثعالبي في يتيمة الدهر لابن عبد ربه وانظره في ديوانه (ص ٢١٨) وهو من شواهد العروض عنده.

أيا مَنْ لَمْ فِي الْحُبِّ ولم يَعْلَمْ جَوَى قَلْبِي^(١)
 مَلَامُ الصَّبِّ يُغْوِيهِ ولا أَغْوَى مِنَ الْقَلْبِ
 فَأَتَى لُمْتُ فِي هِنْدٍ مُحِبًّا صَادِقَ الْحُبِّ
 وَمَا يُلْقَى لَهَا شِبْهُ بِشَرْقٍ لَا وَلَا غَرْبِ
 (إِلَى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي وَهِنْدٌ مِثْلُهَا يُصْبِي^(٢))

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المحذوف:

مَتَى أَشْفَى غَلِيلِي بَنِيْلٍ مِنْ بَخِيلِ
 غَزَالٌ لَيْسَ لِي مِنْهُ سِوَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ
 جَمِيلُ الْوَجْهِ أَخْلَانِي مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
 حَمَلْتُ الضَّيْمَ فِيهِ مِنْ حَسُودٍ أَوْ عَذُولِ
 (وَمَا ظَهَرِي لِبَاغِي الضَّيِّ حِ بِالظُّهْرِ الدَّلُولِ)



(١) الأبيات لصاحب العقد في ديوانه (ص ٥٨) ويروى البيت الرابع: وهند ما لها شبه العقد / ٦ / ٣٠٤ .
 (٢) هو ليزيد بن ضبة في الأغاني والبيت في العقد ٦ / ٣٠٥ دون نسبة.

الدرس السابع

البحر السابع : الرجز (١) (*)

مفتاح البحر :

فِي أَبْحُرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ

نظم البحر :

وَالرَّجَزُ الْبَادِي لَنَا سَنَاوُهُ مُسْتَفْعِلُنْ سِتًّا تُرَى أَجْزَاؤُهُ
وَإِنْ تَرُمُ عَرُوضَهُ فَأَرْبَعُ أَمَّا الضُّرُوبُ فَهِيَ خَمْسٌ تَتَّبَعُ
أُولَى أَتَتْ سَلِيمَةً مِنَ الْعِلَلِ ضُرُوبُهَا اثْنَانِ وَفِي الثَّانِي دَخَلَ

(١) سمي رجزاً لاضطرابه، وذلك لأنه يجوز حذف حرفين من كل جزء من أجزائه، و يكثر فيه دخول الزحافات والعلل والجزاء والشطر والنهك، فهو أكثر الأبحر تغيراً، ولا يكاد يثبت على حال، وهو من الأبحر السباعية، وللرجز أربعة أعاريض ذكر المؤلف منها اثنان في الأصل وأشار إلى المشطور، والمنهوك في التعليق، وفيهما تكون التفعلية الأخيرة عروضاً وضرباً. الوافي / ١٠٢ / بتصرف.

(*) جوازات بحر الرجز كثيرة وهو أقرب الأبحر من النثر، فسموه لذلك (حمار الشعراء) فأجازوا في مستفعلن :

أولاً: الخبن مَفَاعِلُنْ في حشو عروضته الثانية والعروضين الأخريين.

ثانياً: الطي مُفْتَعِلُنْ في كل أجزائه.

ثالثاً: الخبل فَعِلْتُنْ لكنه غير مستحسن.

والشعراء أجازوا تغيير قافية كل بيت من أبيات الرجز لكنه يعوض عن ذلك بالتصريح - أي المطابقة بين الشطرين - فتكون العروض والضرب تارة صحيحين (مستفعلن)، وتارة مخبونين (مفاعِلن) وحيناً مطوَّبين (مفتعلن) وحيناً مخبولين (فَعِلْتُنْ)، وأطواراً مقطوعين (مَفْعُولُنْ)، ويجوز خبن (مفعولن) قصير (فَعُولُنْ)، وربما جَمَعَ الشطران بين الصحيح والخبن أو الطي كما يجمعون بين المقطوع وخبنه (مَفْعُولن) و (فَعُولن)، وحكي للرجز عروضتان أُخْرَيَانِ: العروض الأولى مشطورة مركبة من (مستفعلن) ثلاث مرات كقوله: ما هاج أخزاناً وشجواً قد شجا، والعروضة الأخرى منهوكة مركبة من (مستفعلن) مرتين كقوله: يا لَيْتَنِي فيها جَدْعُ.

قَطْعٌ وَأَمَّا أَوَّلُ فَمِثْلُ وَالخَطْبُ فِي هَذَا الصَّنِيعِ سَهْلُ
ثَانِيَةً مُجْزِوَةٌ صَحِيحَةٌ كَضَرْبِهَا ثَالِثَةً مَشْطُورَةٌ
كَضَرْبِهَا وَاحِكُمْ بِنَهْكَ الرَّابِعَةِ وَضَرْبِهَا فَاصْغِ بِأُذُنٍ سَامِعَةٍ
وَالضَّرْبُ وَالْعَرُوضُ لَمْ يَخْتَلِفَا فِي كُلِّ مَشْطُورٍ وَمَنْهُوكٍ وَفَا
وَإِنَّمَا الْخُلْفُ بِالْإِعْتَارِ فَقَطْ كَمَا فِي الْمَذَهَبِ الْمُخْتَارِ
أجزاء الرجز ستة، وهي:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
وللرجز عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب:

العروض الأولى: صحيحة (مستفعِلن) ولها ضربان:

صحيح مثلها (مستفعِلن) ومقطوع (مفعولن) عوض (مُسْتَفْعِلُنْ).

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة (مستفعِلن) ولها ضرب مثلها.

١ - مثال العروض الأولى (مستفعِلن) والضرب الأول (مستفعِلن):

أَكْرِمَ بِهِ أَصْفَرَ رَأَيْتُ صُفْرَتُهُ جَوَابُ آفَاقٍ تَرَامَتْ سَفْرَتُهُ^(١)
تقطيعه:

أكرم بهي	أصفررا	قت صفرته	جواباً	فاقترا	متسفرته
مستفعِلن	مفتعلن	مستفعِلن	مستفعِلن	مستفعِلن	مستفعِلن

٢ - مثال العروض الأولى (مستفعِلن) والضرب الثاني (مفعولن):

لَاخِرَ فِي مَنْ كَفَّ عَنَّا شَرُّهُ إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمِ الْحَاجَةِ^(٢)
تقطيعه:

لاخير في	من كف عن	ناشرهو	إن كان لا	يرجى ليو	ملحاجه
مستفعِلن	مستفعِلن	مستفعِلن	مستفعِلن	مستفعِلن	مفعولن

(١) ذكره الحريري في المقامات (ص ٢٠٠) بلا نسبة.

(٢) البيت في الوافي/١٠٧/ العقد ٥/٤٨٥ / ، /٣٣٤/٦/ ، المفتاح/٢٥٩/ ويروى اليوم خيرة.

٣ - مثال العروض الثانية المجزوءة (مستفعلن) وضربها المجزوء مثلها:

حَسْبِي بَعْلَمِي إِنْ نَفَعَ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ^(١)

تقطيعه:

حسبي بعلي	مي إن نفغ	مذذل إل	لا فطمع
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

أسئلة على بحر الرجز تطلب أجوبتها :

- * كم هي أجزاء الرجز؟
- * كم عروضاً وضرباً للرجز؟
- * هل يدخل الرجز الجزء؟
- * كم عروضاً وضرباً لمجزوء الرجز؟
- * هل يدخل الشطر والنهك في بحر الرجز؟
- * ما الذي يجوز في بحر الرجز من أنواع الزحاف؟.

تطبيق :

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها:

لم أدِرْ هلْ جِئْتِي سِبَانِي أَمْ بَشَرُ أَمْ شَمْسُ ظَهَرِ أَشْرَقَتْ لِي أَمْ قَمَرُ
أَمْ نَاطِرٌ يَهْدِي الْمَنَايَا طَرْفُهُ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ مِنْهُ فِي النَّظَرِ
تُحْيِي قَتِيلًا مَالُهُ مِنْ قَاتِلٍ إِلَّا سِهَامَ الطَّرْفِ رِيَشَتْ بِالْحَوَزِ
مَا بَالُ رُبِعِ الْوَصْلِ أَضْحَى دَائِرًا حَتَّى لَقَدْ أَذْكَرْتَنِي مِمَّا قَدْ دَثُرَ
دَائِرٌ لَسَلِمِي إِذْ سُلِّمِي جَارَةً قَفَرًا تُرَى آيَاتُهَا مِثْلَ الزُّبُرِ^(٢)

(١) للإمام الشافعي ديوانه / ٨٦ / .

(٢) البيت في العقد / ٣٠٦ / ٦ / القسطاس / ٩٨ / المعيار / ٥٧ / ، وجعله الثعالبي في يتيمة الدهر من شعر ابن عبد ربه وهو في ديوانه (ص ١٤١-١٤٢) ويروى: قفر، بدل: قفرى، والقفر: المكان الخالي من الماء والنبات، والزبر: جمع زبور وهو الكتاب.

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المقطوع الخالي من الطي:

قَلْبٌ بِلَوَعَاتِ الْهَوَى مَعْمُودٌ حَتَّى سَقَتْنِيهِ الظَّبَاءُ الْغَيْدُ^(١)
 مَنْ ذَا يُدَاوِي الْقَلْبَ مِنْ دَاءِ الْهَوَى إِذْ لَا دَوَاءَ لِلْهَوَى مَوْجُودُ
 أَمْ كَيْفَ أَسْلَوْ غَادَةً مَا حُبُّهَا إِلَّا قَضَاءُ مَالِهِ مُرْدُودُ
 (الْجِسْمُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ وَ الْقَلْبُ مِنْ جَاهِدٍ مُجْهِودُ)

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها:

أَعْطَيْتُهُ مَا سَأَلَا حَكَمْتُهُ لَوْ عَدَلَا^(٢)
 وَهَبْتُهُ رُوحِي فَمَا أَدْرِي بِهِ مَا فَعَلَا
 أَسْلَمْتُهُ فِي يَدِهِ نَعَمْتُ أَمْ قَتَلَا
 قَلْبِي بِهِ فِي شُغْلٍ لَا مَلَّ ذَاكَ الشُّغْلَا
 قَيِّدُهُ الْحُبُّ كَمَا قَيِّدَ رَاعٍ جَمَلَا



(١) الأبيات في العقد / ٣٠٦ / ٥ / ٤٨٥ / ويروى عجز البيت الثاني:

(حَيٌّ كَمَيْتٍ حَاضِرٌ مَفْقُودٌ) والغيد: الناعمة، ويروى: البيت الأخير: القلب بدل: الجسم.
 القسطاس / ٩٩ / العمدة / ١٨٢ / ١ / اللسان مادة (قطع) دون نسبة.

(٢) الأبيات في العقد / ٣٠٧ / ٦ / ، ويروى البيت الثالث: عَيْشُهُ بدل: نعمه، والبيت الأخير دون نسبة.

الدرس الثامن

البحر الثامن: الرمل^(١)

مفتاح البحر :

رَمْلُ الْأَبْحَرِ تَرْوِيهِ الثَّقَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ

نظم البحر :

وفاعلاتُنْ سِتَّةُ أَجْزَا الرَّمْلِ وَحُكْمُهُ يَا صَاحٍ فِي الْقَوْلِ الْأَجَلُ
لَهُ عَرُوضَانِ وَسِتُّ أَضْرِبُ أُولَاهُمَا لِلْحَذْفِ يَا هَذَا انْسُبِ
أَضْرِبُهَا ثَلَاثَةَ فَسَالِمُ وَالثَّانِ مَقْصُورٌ وَمِثْلُ خَاتِمِ
وَالْجِزْءُ فِي ثَانِيَةٍ قَدْ وَجَبَا وَاحْكُمْ لِهَذِي بِثَلَاثٍ أَضْرِبَا
مُسَبَّغٌ وَمِثْلُهَا وَمَا انْحَذَفِ

أجزاؤه ستة وهي :

فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ

وله عروضتان وستة أضرب :

العروضة الأولى : محذوفة (فاعِلنْ) ولها ثلاثة أضرب :

صحيح (فاعِلَاتنْ) ومقصور (فاعِلانْ) ومحذوف (فاعِلنْ) (*).

(١) سمي بذلك لسرعة النطق به لتتابع (فاعِلَاتنْ) فيه ، لأن الرمل يطلق على الإسراع في المشي ، ومنه الرمل في الطواف ، وهو من الأبحر السباعية ويستعمل تاماً ومجزؤاً . هـ الوافي / ١٠٩ / بتصرف .
(*) هذه العروضة مع أضربها ثلاث ، وكذلك العروضة المجزوءة مع ضربها المماثل لها هو المشهور من هذا البحر .

العروضة الثانية: مجزوءةٌ صحيحةٌ، ولها ثلاثة أضرب: مُسَنِّعٌ (فاعلاتان) وصحيح (فاعلاتن) ومحذوف (فاعلن).

١ - مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلاتن):

إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا مِثْلُ لَمْعِ الْآلِ فِي أَرْضِ الْقِفَارِ

تقطيعه:

ينممدن	ياغرورن	كلها	مثل لمعل	ألفي أر	ضل قفاري
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

٢ - مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلان):

تنال ذلك بتقطيع البيت السابق مع إسكان الراء في (قفاز) ^(١).

٣ - مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثالث (فاعلن):

لَا تَقْلُ أَصْلِي وَفَصْلِي دَائِباً إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ ^(٢)

تقطيعه:

لا تقل أص	لي وفصلي	دائبن	إنما أص	للفتى ما	قد حصل
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

٤ - مثال العروضة الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الأول (فاعلاتان):

يَا خَلِيلِيْ اَرْبَعَا وَاسْ تَخِيْرَا رَّبْعاً بَعْسَفَانْ ^(٣)

تقطيعه:

يا خليلي	يربعواس	تخبرارب	عن بعسفان
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتان

(١) ويكون الضرب مقصوراً (فاعلان) بدل (فاعلاتن).

(٢) البيت لابن الوردي من قصيدته اللامية والتي مطلعها:

اعتزل ذكر الأغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل.

(٣) نسب البيت للخليل بن أحمد الفراهيدي الوافي / ١١٢ / العقد / ٥ / ٤٨٧ / ٦ / ٣٣٦ / اللسان: عسف

وسيف وعسفان: اسم موضع لبني لحيان بين الجحفة ومكة على مرحلتين منها. معجم البلدان (٣/ ١٢٢).

٥ - مثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثاني مثلها (فاعلاتن):

كُلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبِّعاً خَالِياً فَاضَتْ دُمُوعِي^(١)

تقطيعه:

كلما أب	صرت ربعن	خالين فا	ضت دموعي
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

٦ - ومثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثالث (فاعلن):

قَلَّ مَنْ يَنْقَادُ لِلْحَقِّ وَمَنْ يَضْغِي لَهُ

تقطيعه:

قللمن ين	قاد للحق	قي ومن يص	غي لهو
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

[تنبيه:

يدخل في حشو الرمل خبن (فاعلاتن) فتصير (فاعلاتن) وهو مستحسن وربما دخل كلُّ الأجزاء حتى في العروض الأولى فتصير (فعلن)، ويجوز كفها فتصير (فاعلات) ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة^(٢).

ملخص بحر الرمل:

الرمل يستعمل غير مجزوء، ويستعمل مجزوءاً، فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضته على وزن (فاعلن) إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلان) وإما على وزن (فاعلن) كعروضه، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن (فاعلاتن) إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتان) وإما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن).

(١) البيت للأحوص الأنصاري في ديوانه (ص ١٣٨).

(٢) المعاقبة بين الحرفين: ألا يجوز سقوطهما معاً وإن جاز ثبوتهما معاً. الوافي / ١٨٧ / والتعاقب بين

ألف (فا) ونون (تن) من (فاعلاتن). الوافي / ١٤٣ /.

أُسئلة على بحر الرمل تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء الرمل؟

* كم عروضاً وضرباً للرمل؟

* هل يدخل بحر الرمل الجزء؟

* كم عروضاً وضرباً لمجزوء الرمل؟

* ما الذي يجوز في بحر الرمل من التغيير؟.

تطبيق :

١ - على العروض المحذوفة والضرب الصحيح :

أنا في اللذات مخلوع العذار هائم في حبّ ظبي ذي احورار^(١)
صُفرة في حُمرة في خدّه جمعت روضة ورد وبهار^(٢)
قادني طَرْفي وقلبي للهوى كيف مِنْ قلبي وَمِنْ طرفي حذارِ
(لو بغير الماء خَلقي شَرِقْ كُنْتُ كالغصان بالماء اعتصاري^(٣))

٢ - على العروض المحذوفة والضرب المقصور :

يا مُدير الصّدغ في الخدّ الأثيل ومُجِيل السّحرِ بالطرف الكحيل^(٤)
هل لمحزونٍ كئيبٍ قُبلةً منك يُشفي برُدّها حرّ الغليل^(٥)
وقليلٌ ذاك إلا أَنَّهُ ليس من مثلك عندي بالقليل
بأبي أَحورَ غَتَّى مَوْهناً بِغِناءٍ قَصَّرَ الليل الطّويل^(٦)

(١) الأبيات لصاحب العقد/٦/٣٠٨ ويقال: خلع فلان عذاره إذا انهماك في الغي ولم يستح.

(٢) البهار: نبت جعد له فقاعة صفراء يقال له: العرارة.

(٣) البيت لعدي بن زيد العقد/٥/٣٦٢ و/٦/٣٠٨.

(٤) الأبيات في العقد/٦/٣٠٨ ويروى الأسيل: بدل الأثيل، الأسل: الشوك الطويل من شوك

الشجر، ورجل أسيل الخد: أي لين طويله. مختار.

(٥) حر الغليل: حرارة العطش.

(٦) الموهن: قال الأصمعي: هو حين يدبر الليل، أو هو نحو من نصف الليل.

(يا بني الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فرسي إنما يُفَعَّلُ هذا بالدَّلِيلِ^(١))

٣ - على العروض المَحذُوفَة والضرب المماثل لها:

شَادِنٌ يَسْحَبُ أَذْيَالَ الطَّرَبِ يَتَتَنَّى بَيْنَ لَهْوٍ وَلَعِبٍ
بِجَبِينٍ مُفْرِغٍ مِنْ فَضَّةٍ فَوْقَ خَدٍّ مُشْرَبٍ لَوْنُ الذَّهَبِ
كَتَبَ الدَّمْعُ بِخَدِّي عَهْدَهُ لِلْهَوَى وَالشَّوْقُ يُمْلِي مَا كَتَبَ
مَا لَجَهْلِي مَا أَرَاهُ ذَاهِباً وَسَوَادُ الرَّأْسِ مَتَّى قَدْ ذَهَبَ
(قَالَتِ الْخَنَسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبَ)^(٢)

٤ - على العروض المَجزوءَة الصحيحة والضرب المماثل لها:

يَاهِلَالاً قَدْ تَجَلَّى فِي ثِيَابٍ مِنْ حَرِيرٍ
وَأَمِيرًا بِهِوَاهُ قَاهِرًا كُلَّ أَمِيرٍ
مَا لَخْدَيْكَ اسْتَعَارَا حُمْرَةَ الْوَرْدِ النَّضِيرِ
وَرَسُومُ الْوَصْلِ قَدْ أَلَّ بَسَّتْهَا ثَوْبَ دُثُورٍ
(مُقَفَّرَاتٌ دَارِسَاتٌ مِثْلُ آيَاتِ الزَّبُورِ)^(٣)

٥ - على العروض المَجزوءَة الصحيحة والضرب المَجزوء المسنن:

يَا هَلَالاً فِي تَجْنِيهِ وَقَضِيْباً فِي تَثْنِيهِ^(٤)
وَالَّذِي لَسْتُ أَسْمِي وَلَكِنِّي أَكْتْنِيهِ
شَادِنٌ مَا تَقْدُرُ الْعَيْنُ نَ تَرَاهُ مِنْ تَلَالِيهِ

(١) البيت لزيد الخيل العقد / ٥ / ٤٦٢ ، و / ٦ / ٣٠٩ .

(٢) البيت لامرئ القيس ديوانه / ٢٩٢ / العقد / ٥ / ٤٨٧ ، و / ٦ / ٣٠٩ . واشتهب : إذا غلب سواده بياضه .

(٣) الأبيات لصاحب العقد / ٦ / ٣١٠ والبيت الأخير للنابغة الشيباني ديوانه (ص ١٠٧) وروايته :

«مَوْحِشَاتٌ طَامِسَاتٌ» . الأغاني / ٧ / ١١٢ / الوافي / ١١٣ / القسطناس / ١٠٦ .

(٤) الأبيات لصاحب العقد الفريد / ٦ / ٣١٩ ونسب البيت الأخير لرجل من أهل المدينة يسمى عتيقاً

الوافي / ١١٣ .

كُلَّمَا قَابَلَهُ شَخْهٌ صُ رَأَى صَوْرَتَهُ فِيهِ
(لَانَ حَتَّى لَوْ مَشَى الذُّ رُ عَلَيْهِ كَادَ يَدْمِيهِ)^(١)

٦ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف:

مُذْ بَدَا زَادَ الشَّجْنُ مَنْ بِهِ قَلْبِي افْتَتَنُ
رُبُّ هَجْرَانٍ طَوِي— لِ أَوْدَعَ الْقَلْبَ الْحَزْنَ
قِيلَ لَمَّا قَدْ رَأَوْهُ وَهُوَ فِي الدُّنْيَا الْحَسَنُ
(مَا لَمَّا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْدُ نَانٍ مِنْ هَذَا ثَمَنُ)^(٢)



(١) جعله الثعالبي في اليتيمة من شعر ابن عبد ربه وانظره في ديوانه.

(٢) البيت في العقد دون نسبة / ٣٣٦ / ٦ / وفي المعيار / ٦١ / والوافي / ١١٤ / والقسطاس / ١٠٦ / والشجن: الحزن والجمع: أشجان.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ

الْبَحْرُ التَّاسِعُ: السَّرِيعُ (١)

مفتاح البحر:

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَالَهُ سَاحِلٌ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلٌ

نظم البحر:

ودونك السريع مشهور الشرف	
مجموع ذا ثنتان تفعيلات	مُستَفْعِلُنْ ثُنْتَانِ مَفْعُولَات
وأضرب فاحرص عليها ستة	لَهُ أَعَارِضُ تُرَى أَرْبَعَةٌ
أضربها ثلاثة تراها	مَطْوِيَّةٌ مَكْسُوفَةٌ أُولَاهَا
وما تلت فحكمها سيعلم	ذُو الطَّيِّ وَالْوَقْفِ وَمِثْلُ أَصْلَمِ
ثلاثة مشطورة موقوفة	كَضَرْبِهَا مَخْبُولَةٌ مَكْسُوفَةٌ
وكسفوا رابعة وشطروا	وَمِثْلُهَا ضَرْبٌ لَهَا يُعْتَبَرُ
.....	وَضَرْبُهَا نَظِيرُهَا وَالْمُتَّضِحُ

أجزاؤه ستة، وهي:

مُستَفْعِلُنْ مُستَفْعِلُنْ مَفْعُولَات مُستَفْعِلُنْ مُستَفْعِلُنْ مَفْعُولَات

(١) سمي سريعاً لسرعته في الذوق والتقطيع، وذلك لأن الأسباب تقع في أول كل تفعيلة من تفاعيله، والسبب أسرع في اللفظ من الوجد، ويستعمل تماماً ومشطوراً. الوافي / ١٢٥.

وله عروضتان مشهورتان ^(١) وخمسة أضرب ^(*):

العروضة الأولى: مكسوفة مطوية (فاعلن) عوض (مفعلا) ولها ثلاثة أضرب: موقوف مطوي (فاعلان) عوض (مفعلات)، ومكسوف مطوي مثل العروض (فاعلن) وهذا الضربان هما المشهوران وأصلم (فعلن) عوض (مفعو).

العروضة الثانية: مكسوفة مخبولة (فعلن) عوض (مفعلا) ولها ضربان: الأول كالعروض (فعلن) والثاني: أصلم (فعلن).

١ - مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلان):

قد يُدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْجُبْنُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ ^(٢)

تقطيعه:

قد يدر كل	مبطئ من	حظظهي	ولخير قد	يسبق جه	دلحريص
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلان

٢ - مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلن):

مَنْ رُزِقَ الْعَقْلَ فَذُو نَعْمَةٍ آثَارُهَا وَاضِحَةٌ ظَاهِرَةٌ ^(٣)

تقطيعه:

من رزق ل	عقل فذو	نعمتن	آثارها	واضحتن	ظاهره
مفتعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

(١) له عروضتان وضربان آخران إذا استعمل مشطوراً: الأولى: موقوفة مطوية (مفعولان) عوض (مفعولات)، ولها ضرب مثلها (مفعولان)، ومثالها:

ومنزّل مستوحش رثّ الحال

الثانية: مكسوفة مشطورة (مفعولن) بدل (مفعولا)، ومثالها:

يا صاحبي رحلي أقلا عذالي

(*) يجوز في حشو السريع خبن (مستفعلن) (مفاعلن) وطيبها (مفتعلن).

(٢) البيت لعدي بن زيد ديوانه (ص ٧٠) العقد / ٤٨٨ / ٥ ، / ٣١٢ / ٦ .

(٣) أنشدهما لأبي بكر الكاتب الوطواط في غرر الخصائص (١٧٥) وروايته «من رزق الحمقى» وكذا

الراغب في محاضرات الأدباء (١٠ / ٢) وروايته كرواية غرر الخصائص.

٣ - مثال العروض الأولى (فاعِلن) والضرب الثالث (فَعْلُن) :

تَأَنَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا رُمْتَهُ لِتُدْرِكَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ^(١)

تقطيعه :

تأنن فش	شيء إذا	رمتهو	لتدركر	رشدمنل	غيبى ^(٢)
مفاعِلن	مفتعلن	فاعِلن	مفاعِلن	مفتعلن	فَعْلُن

٤ - مثال العروض الثانية (فَعِلن) والضرب الأول (فَعِلن) :

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ عَنِيَّ عَيْشُهُ كَدِرُ

تقطيعه :

سبحانمن	لا شيء يع	دلهور	كم من غني	ين عيشهو	كدرو
مستفعلن	مستفعلن	فَعِلن	مستفعلن	مستفعلن	فَعِلن

٥ - مثال العروض الثانية (فَعِلن) والضرب الثاني (فَعْلُن) :

مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ كَيْفَ يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى^(٣)

تقطيعه :

من أصبحت	دنياهها	يتهو	كيفينا	للغايتل	قصوى
مستفعلن	مستفعلن	فَعِلن	مفتعلن	مستفعلن	فَعْلُن

ملخص السريع :

يجب استعمال عروضته إما على وزن (فاعِلن) وإما على وزن (فَعِلن) بكسر العين إلا للتصريح، فإذا استعملت عروضته (فاعِلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعِلن) وإما على وزن (فاعِلن) كعروضته، وإما على وزن (فَعْلُن) بسكون العين، وإذا استعملت عروضته على وزن (فَعْلُن) بكسر العين يجب استعمال ضربها على وزن (فَعْلُن) بكسر العين، وإما على وزن (فَعْلُن) بسكون العين.

(١) البيت لأبي الفتح البستي في ديوانه (ص ١٥٠). وتتمته: بيتان، وتنسب الأبيات لمنصور بن إسماعيل الفقيه.

(٢) (مفاعِلن) في أول الصدر (مفتعلن) أصابها الخبن فنقلت إلى (مفاعِلن).

(٣) أبو العتاهية في ديوانه (ص ١٠).

أستلة على بحر السريع تطلب أجوبتها:

* كم هي أجزاء السريع؟

* كم عروضاً وضرباً لها؟

* وما وزن العروض الأولى من عروض السريع وكم ضرباً لها؟

* ما وزن العروض الثانية من عروض السريع وكم ضرباً لها؟

* وما الذي يجوز في حشو السريع من التغيير؟

تطبيق :

١ - العروض المطوية المكسوفة والضرب المطوي الموقوف:

بَكَيْتُ حَتَّى لَمْ أَدْعُ عَبْرَةً إِذْ حَمَلُوا الْهُودَجَ فَوْقَ الْقُلُوصِ^(١)
بَكَاءَ يَعْقُوبَ عَلَى يَوْسُفَ حَتَّى شَفَى غَلَّتَهُ بِالْقَمِيصِ
لَا تَأْسِفِ الدَّهْرَ عَلَى مَا مَضَى وَالْقَ الَّذِي مَا دُونَهُ مِنْ مَحِيصِ
(قَدْ يُدْرِكُ الْمَبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ)

٢ - العروض المطوية المكسوفة والضرب المماثل لها:

لِلَّهِ دَرْءُ الْبَيْنِ مَا يَفْعَلُ يَقْتُلُ مَنْ شَاءَ وَ لَا يُقْتَلُ^(٢)
بَانُوا بِمَنْ أَهْوَاهُ فِي لَيْلَةٍ رُدَّ عَلَى آخِرِهَا الْأَوَّلُ
يَا طَوَّلَ لَيْلِ الْمَبْتَلَى بِالْهَوَى وَصُبْحُهُ مِنْ لَيْلِهِ أَطْوَلُ

(١) الأبيات لصاحب العقد / ٤٤٨/٥ - / ٣١٢/٦ ، والبيت الأخير لعدي بن زيد ديوانه / ٧٠/ ،

والهودج: مركب يصنع من العصي يوضع فوق الناقة ليركب فيه النساء، والقُلُوص: الناقة.

(٢) الأبيات لصاحب العقد / ٣١٢/٦ ، والبيت الأخير في الوافي / ١٢٧/ والمعيار / ٦٤/

والقسطاس / ١٠٨/ و اللسان (خلق - ضخم) دون نسبة. والرسم: ما كان من آثار الديار لاصقاً

بالأرض، والغضى: شجر من نبات الرمل وهو من أجود القود عند العرب، والمخلوق:

البالي، والمستعجم: المبهم، والمحول: ما أتى عليه حول كامل.

فالدائر قد ذكّرني رسمُها ما كدْتُ عن تذكّاره أذهلُ
(هاج الهوى رسمٌ بذات الغضى مُخلّولِقٌ مُستعجِمٌ مُخوِلُ)

٣ - على العروضة المطوية المكسوفة والضرب الأصلم:

قلبي رهينٌ بين أضلاعي من بين إيناسٍ وأطماع^(١)
من حيثُ تدعوه دواعي الهوى أجابها لبّيك من داعي
مَنْ لِسَقِيمٍ ماله عائِدٌ وميّتٍ ليس له ناعي
لما رأْتُ عاذِلتي ما رأْتُ كان لها من سمعها واعي
(قالتُ ولم تُقصِدْ لِقَيْلِ الخنا مهلاً لقد أبلغتُ أسماعي)^(٢)

٤ - العروضة المخبولة المكشوفة والضرب المماثل لها:

شمسٌ تجلّت تحت ثوبٍ ظلّم سقيمةُ الطّرفِ بغيرِ سقمٍ^(٣)
ضاقت عليّ الأرضُ مُذ صرمتُ حَبلي فما كان مكانَ قدَمِ
شمسٌ وأقمارٌ يطوف بها طَوَفَ النصارى حَوْلَ بيتِ صنمِ
(التّشّيرُ مسكٌ والوُجُوهُ دَنّا نيزٌ وأطرافُ الأكُفِّ عنمِ)



(١) الأبيات لصاحب العقد / ٤٨٩/٥ /، / ٣١٢/٦ /، والبيت الأخير لأبي قيس بن الأسلت،

المفضليات / ٢٨٤ / الوافي / ١٢٧ / القسطاس / ١٠٨ / المعيار / ٦٤ / والخنا: الفحش.

(٢) ديوان أبو قيس بن الأسلت (ص ٧٨).

(٣) الأبيات لصاحب العقد الفريد / ٤٨٩/٥ / ٣١٣/٦ وفي ديوانه (ص ٢٤٠) والبيت الأخير للمرقش

الأكبر عمرو بن سعيد، المفضليات / ٢٣٨ / الوافي / ١٢٨ /، القسطاس / ١٠٨ /، المعيار / ٦٤ /،

والعنم: نوع من الشجر له نور تشبه به الأصابع المخضوبة.

الدرس العاشر

البحر العاشر: المنسرح (١)

مفتاح البحر:

مُنْسَرِحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

نظم البحر:

ما قُلْتُهُ وَلَتَدْرِ بِحَرِّ الْمُنْسَرِحِ
 مُسْتَفْعِلُنْ مِنْ قَبْلِ مَفْعُولَاتُ
 وَكُلُّ ذَا كَرَرُهُ مَرَّتَيْنِ
 عَرُوضُهُ ثَلَاثَةٌ كَأَضْرِبِهِ
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَطَيُّهَا حَسَنٌ
 وَضَرْبُهَا وَالْكَسْفُ مَعَ نَهْكِ أَتَى
 أَجْزَاءُ سِتَّةٍ وَهِيَ:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ
 وله عروضتان (*) وثلاثة أضرب:

العروضة الأولى: صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان: مطوي (مفتعلن) ومقطوع (مستفعلن).

(١) يقال: ناقة سُرح ومنسرح، أي: سريعة سهلة السير، ويقال: هو منسرح من ثيابه: خارج منها، على هذا سَمِّيَ البحر منسرحاً إما لسهولة، وإما لأنه خارج عن بعض القيود الواقعة في غيره من البحور، وذلك لأن (مستفعلن) فيه إذا وقعت في ضربه جاءت مطوية غالباً وخرجت على الأصل وهو أن تكون سالمة، وهو من الأبحر السباعية، ويستعمل تاماً ومنهوكاً، للتوسع انظر الوافي / ١٣٣.

العروضة الثانية: مطوية (مفتعلن) وضربها مطوي مثلها.

١ - مثال العروضة الأولى (مستفعلن) والضرب (مفتعلن):

إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَا زَالَ مُسْتَعْمِلًا لِلْخَيْرِ يُقْشِي فِي مِصْرِهِ الْعُرْفَا^(١)

تقطيعه:

مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مستفعلن	شي في مصر	ه لعرفا
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن

٢ - مثال العروضة الأولى (مستفعلن) والضرب الثاني المقطوع (مستفعل):

مَا هَيَّجَ الشَّوْقُ مِنْ مُطَوَّقَةٍ قَامَتْ عَلَى بَانَةٍ تُغْنِينَا^(٢)

تقطيعه:

مستفعلن	مفعولات	مفتعلن	طووقت	قامت على	بانتن ت	غنيننا
مستفعلن	مفعولات	مفتعلن	مفتعلن	مستفعلن	مفعولات	مستفعل

(*) زاد بعضهم لبحر المنسرح عروضة ثالثة منهوكة مكسوفة، وهي الضرب كقوله:

وَيْلٌ أَمْ سَعْدٍ سَعْدًا

[البيت لكيشة بنت رافع أم سعد بن مالك، قالت ذلك لما مات ابنها سعد متأثراً بجراحه بعدما أصيب بذراعه يوم الأحزاب. العقد / ٤٩٠ / ٥ / ، / ٣١٦ / ٦ / ، الإصابة في تمييز الصحابة / ٢ / ٣٨ ، العقد / ٣١٦ / ٦ / ، وصدرة: قالت و أبدت ردأً.]

وعروضة رابعة منهوكة موقوفة، وهي الضرب كقوله:

صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ

[البيت لهند بنت عتبة أم عتبة تخاطب حملة لواء المشركين في أحد. سيرة ابن هشام / ١٤ / ٣ / ، العقد / ٤٩٠ / ٥ / ، وصدرة: وقالت لي باستعبار] ويدخل في حشو هذا البحر من التغيير طي (مفعولات) غالباً وأما خبئه فقييح، و أما (مستفعلن) في غير العروضة والضرب فيجوز خبئه أو طيه، والخبن قبيح، والمشهور من هذا البحر العروضة المطوية مع الضرب المطوي.

(١) العقد / ٤٩٠ / ٥ / ، / ٣٣٨ / ٦ / ، المعيار / ٦٨ / ، القسطاس / ١١٢ / ، اللسان (عرف - وفشا) دون نسبة.

(٢) المعيار / ٦٩ / ، الوافي / ١٣٥ / دون نسبة.

٣ - مثال العروضة الثانية (مفتعلن) وضربها المماثل لها (مفتعلن):

لا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خَلَائِقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبَرِ
تقطيعه:

لا تسأل ل	مرء عن خ	لا تقيهي	في وجهي	شاهدن م	نلخبري
مستعلن	فاعلات	مفتعلن	مستعلن	فاعلات	مفتعلن

ملخص هذا البحر:

يجب استعمال عروضة المنسرح إما على وزن (مستعلن) وضربها (مفتعلن) أو (مستعلن) وإما على وزن (مفتعلن) وضربها (مفتعلن).

أسئلة على بحر المنسرح تطلب أجوبتها:

* كم هي أجزاء المنسرح؟

* كم عروضاً وضرباً للمنسرح؟

* هل يدخل هذا البحر النهك؟

* ما الذي يجوز فيه من أنواع الزحاف؟

* ما هو المشهور من بحر المنسرح؟

تطبيق:

١ - على العروضة الصحيحة المطوية والضرب المماثل لها:

بيضاء مضمومة مُقَرَّطَةٌ ينقذُ عن نهديها قَرَّاطُهَا^(١)
كأتما بات ناعماً جَذِلاً في جنَّةِ الخلد من يعانقُها
وأَيُّ شيءٍ ألدُّ من أملٍ نالتهُ معشوقةٌ وعاشقُها
دعني أمث في هوى مُخَدَّرَةٍ تعلَّقُ نفسي بها علائقُها
(مَنْ) لم يَمِتْ عِبْطَةً يَمِتْ هَرَمًا الموتُ كأسٌ والمرءُ ذائقُها

(١) الأبيات لصاحب العقد/٦/٣١٥، والقراطق: جمع قرطق: وهو القباء، والبيت الأخير لأمية بن أبي الصلت ديوانه (ص ٤٢١) العقد/٦/٣١٥، الكامل في اللغة/١/٤٤، القسطاس/١١٢، اللسان (عبط) و(كأس)، ومات عِبْطَةً: مات شاباً سليماً لم تصبه علة، وفي العقد عِبْطَة بكسر العين.

الدرس الحادي عشر

البحر الحادي عشر: الخفيف (١) (*)

مفتاح البحر :

يا خَفِيفاً خَفَّتْ بِهِ الحَرَكَاتُ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ

نظم البحر :

وَلِلْخَفِيفِ فَاعِلَاتُنْ تُذَكِّرُ مُسْتَفْعِلُنْ وَفَاعِلَاتُنْ كَرَّرُوا
ثَلَاثَةً وَضَرَبُهَا خَمْساً وَرَدَّ ثُنَيْنِ وَهُوَ ذُو أَعَارِيضَ تُعَدُّ
عَرُوضُهُ الْأَوَّلَى خَلَّتْ مِنْ عِلَلٍ وَمِثْلُ ذَا اعْرِفُهُ لِضَرْبِ أَوَّلٍ
وَفِيهِ تَشْعِيثٌ جَوَازاً دَاخِلُ بَحْدَفٍ عَيْنِ فَاعِلَاتُنْ يَأْفُلُ
وَاعْرِفْ لِثَانٍ حَذْفُهُ كَالثَانِيَةِ وَضَرَبُهَا فَاسْمَعُ بِأُذُنٍ وَاعِيَةٍ
وَالْجَزْءُ مَعَ سَلَامَةٍ قَدْ دَخَلَ ثَالِثَةً كَذَا وَضَرْباً أَوَّلَا
وَالْخَبْنُ مَعَ قَصْرِ أَتَى فِي الثَّانِي

أجزاؤه ستة، وهي :

فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ
وله عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب :

(١) سمي خفيفاً لخفته في الذوق والتقطيع، لأنه يتوالى فيه ثلاثة أسباب، والأسباب أخف من الأوتاد. وهو من البحور السباعية، ويستعمل تاماً ومجزؤاً .

(*) يدخل في هذا البحر الخبن على (فاعلاتن)، (مستفع لن) ذو الوجد المفروق، وهو مستحسن، ويكون دخوله فيها حتى على العروضيتين والضريبتين فيصيران فعلاتن (و مفاعلن)، ويدخل عليها الكف قليلاً (فاعلاتن)، ومستفعل، ولا يجوز الخبن مع الكف بل يأتيان بالمعاقبة.

العروضة الأولى: صحيحة (فاعلاتن) ولها ضربان:

الأولى مثلها؛ ويجوز فيه التشعيث^(١) فيصير (مفعولن) عوض (فالاتن) والثاني محذوف (فاعلن).

العروضة الثانية: محذوفة (فاعلن) ولها ضرب مثلها (فاعلن) ويحكى له عروضة ثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان: الأول مثلها، والثاني مجزوء مخبون مقصور.

١ - مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها (فاعلاتن):

كَمْ كَرِيمٍ أَزْرَى بِهِ الدَّهْرُ يَوْمًا وَلَيْسَ تَسْعَى إِلَيْهِ الْوُفُودُ
تقطيعه:

كم كريم	أزرى به د	دهر يومن	ولئيم	تسعى إلي	ه لوفودو
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

٢ - مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها المشعث (مفعولن):

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاخَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ^(٢)
تقطيعه:

ليس من ما	ت فسترا	ح بميتين	إنتملي	ت مييت ل	أحيائي
فاعلاتن	متفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفع لن	مفعولن

٣ - مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها المحذوف (فاعلن):

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ أَمْ يَحُولُنْ مِنْ دُونِ ذَاكَ الرَّدَا^(٣)
تقطيعه:

ليت شعري	هل ثم هل	أتينهم	أم يحولن	من دون ذا	ك ردا
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلن

(١) التشعيث: هو حذف أول أو ثاني الوجد المجموع كما في (فاعلاتن).

(٢) البيت لعدي بن الرعاء الغساني المعيار /٧٣/ البيان والتبيين /١١٩/١/ اللسان (موت).

(٣) البيت للكميث بن معروف . انظر الوافي /١٤٠/ القسطاس /١١٥/ شرح المفصل /٨/ ١٥١/ المعيار /٧١/.

٤ - مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها (فاعلن):

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَوْا فِي هَوَى قَادَكُمْ عَاجِلًا إِلَى رَمْسِهِ

تقطيعه:

ليت شعري	ماذا ترو	في هون	قادكم عا	جلن إلى	رمسي
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلن	فاعلاتن	متفع لن	فاعلن

٥ - ومثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة التي لها ضرب مثلها:

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى أُمُّ عَمْرٍو فِي أَمْرِنَا^(١)

٦ - ومثال التي لها ضرب مجزوء مخبون مقصور:

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ^(٢)

ملخص بحر الخفيف:

يجوز استعمال الخفيف مجزوءاً ويجوز استعماله غير مجزوء، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضته إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) إلا للتصريح، فإن استعملت عروضته على وزن (فاعلاتن) يجب استعمال ضربها، وإما على وزن (فاعلاتن) كعروضته ويجوز كونه على وزن (مفعولن) وإما على وزن (فاعلن) وإن استعملت عروضته على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلن) لا غير،

(١) العقد / ٣١٩ / ٦ / المعيار / ٧٢ / القسطاس / ١١٨ / الوافي / ١٤١ / دون نسبة.

تقطيعه:

ليت شعري	ماذا ترى	أم عمرن	في أمرنا
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن

(٢) العقد / ٣١٩ / ٦ / المعيار / ٧٢ / القسطاس / ١١٨ / المفتاح / ٢٦٣ / ، الوافي / ١٤١ / دون نسبة.

تقطيعه:

كلل خطين	إن لم تكو	نوغضبتهم	يسيرو
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	مفاعل

وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضته إما على وزن (مستفع لن) إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مستفع لن) كعروضته و إما على وزن (فعولن).

أسئلة على بحر الخفيف تطلب أجوبتها:

* كم هي أجزاء الخفيف؟

* كم عروضاً وضرباً للخفيف؟

* هل يدخل الجزء في بحر الخفيف؟

* كم عروضاً وضرباً لمجزوء الخفيف؟

* ما الذي يجوز في بحر الخفيف من التغيير؟

تطبيق:

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها:

أنت دائي وفي يدك دوائي يا شِفائي من الجوى وبَلائي^(١)
 إنَّ قلبي بحبٍّ من لا أَسْمِي في عناءٍ أعظمُ به من عناءِ
 أيها اللائمون ماذا عليكم أن تعيشوا و أن أموت بدائي
 (ليس من مات فاستراح بميتٍ إنما الميتُ ميتُ الأحياء)

٢ - على العروض المحذوفة الجائز فيها الخبن والضرب المماثل لها:

ليتَ مَنْ شَفَنِي هواه رأى زَفِرَاتِ الهوى على كَيْدي
 غَاذَةٌ نازحٌ محلَّتُها وكَلَّثَنِي بلوعةِ الكَمَدِ
 (رُبَّ خَرْقٍ من دونها قَذَفَ ما به غيرَ الجنِّ من أحدٍ)^(٢)

(١) الأبيات لصاحب العقد / ٣١٧/٦/ والجوى: الحرقه وشدة الوجد، والبيت الأخير تقدم تخريجه في أبيات الدرس.

(٢) البيت في العقد / ٣١٨/٦/ القسطاس / ١١٨/ دون نسبة. والخرق: الطريق الواسع، والقذف: الصحراء البعيدة الأطراف، ويروى قَرَق: وهو المكان المستوي.

٣ - على العروضة المجزوءة والضرب المماثل لها:

ما لَيْلِي تَبَدَّلْتُ	بَعَدْنَا وَدَّ غَيْرِنَا
أَرْهَقْتُنَا مَلَامَةً	بَعْدَ إِیْضَاحِ عَذْرِنَا
فَسَلَوْنَا عَنْ ذِكْرِهَا	وَتَسَلَّتْ عَنْ ذِكْرِنَا
لَمْ نَقُلْ إِذْ تَحَرَّمْتُ	وَاسْتَهَلَّتْ بِهَجْرِنَا
(لَيْتَ شَعْرِي مَاذَا تَرَى	أَمْ عَمْرٍو فِي أَمْرِنَا)

٤ - على العروضة المجزوءة والضرب المجزوء المخبون والمقصور:

أَشْرَقْتُ لِي بِدَوْرٍ	فِي ظِلَامٍ تُنْزِيرُ
طَارَ قَلْبِي بِحَبِّهَا	مَنْ لِقَلْبٍ يَطِيرُ؟
يَا بِدَوْرًا أَنَا بِهَا الدَّهْرُ	رَ عَانٍ أَسِيرُ
إِنْ رَضِيتُمْ بِأَنْ أَمُو	تَ فَمَوْتِي حَقِيرُ
(كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو	نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ)



الدرس الثاني عشر

البحر الثاني عشر: المصارع^(١)

مفتاح البحر:

تَعَدُّ الْمُضَارِعَاتُ مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُ

نظم البحر:

وذا المِضَارْعُ الرَّفِيعُ الشَّانِي
 تُنْ ثُمَّ تُنْ كُلُّ ذَا وَاسْتَعْمِلَا
 ذَا الْبَحْرَ مَجْزُوءاً وَمَا تَلَاهُ
 عَرُوضُهُ صَحَّتْ وَضَرْبُهَا تَبِعَ
 عروضة واحدة (فاع لاتن) ذو الوجد المفروق ولها ضرب واحد

أجزأه أربعة وهي:

مَفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُنْ
 للْمُضَارِعِ عَرُوضَةٌ وَاحِدَةٌ صَحِيحَةٌ (فاع لاتن) ذو الوجد المفروق ولها ضرب واحد
 مثلها:

مثال هذا البحر:

وَقَفُّنَا عَلَى الرَّجَالِ فَلَمْ نَلَقْ مِثْلَ زَيْدٍ^(٢)

(١) سمي مضارعاً لأنه شابه الهزج بتربيعة وتقديم أوتاده على أسبابه في تفاعيله، وهو من البحور السباعية، وأصله تام سداسي التفاعيل بزيادة (مفاعيلن) في آخر الصدر والعجز، ولكنه لم يستعمل تاماً، والمجزوء منه لم يسمع عن العرب وقد أجزأه الخليل. الوافي/١٤٨.

(٢) البيت في العقد ٦/٣٢٠ المعيار ٧٥/ القسطاس ١٢٠/ والمفتاح ٢٦٥/ دون نسبة لأحد ويري:

وقد رأيت الرجال فما أرى مثل زيد

تقطيعه :

وقفناع	لررجالي	فلم نلق	مثل زيدن
مفاعيل	فاع لاتن	مفاعيل	فاع لاتن

تنبيه :

الذي يدخل من الزحافات في بحر المضارع :

أولاً: أن لا يأتي (مفاعيلن) في شطريه إلا مقبوضاً (مفاعلن) أو مكفوفاً (مفاعيل)

بشرط أن يتعاقب الزحافان.

ثانياً: أنه يجوز الكف في العروض فتصير (فاعلات).

ملخص بحر المضارع :

يجب استعمال عروضة المضارع على وزن (فاع لاتن) لا غير. ويجب استعمال ضربها على وزن (فاع لاتن) أيضاً فقط.

أسئلة على بحر المضارع تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء المضارع؟

* كم عروضاً وضرباً للمضارع؟

* ما الذي يجوز من أنواع الزحاف في بحر المضارع؟

تطبيق :

على عروضة المضارع وضربه :

أَرَى لِلصُّبَا وَدَاعاً وَمَا يَذْكُرُ اجْتِمَاعاً^(١)
 كَأَنْ لَمْ يَكُنْ جَدِيراً بِحَفْظِ الَّذِي أَضَاعَا
 وَلَمْ يُصِيبْنَا سُروراً وَلَمْ يُلْهِنَا سَمَاعَا
 فَجَدَّدَ وَصَالَ صَبَبٌ مَتَى تَغْصِيهِ أَطَاعَا
 (وإنْ تَدُنْ مِنْهُ شُبْرًا يُقَرِّبُكَ مِنْهُ بَاعَا)

(١) الأبيات لصاحب العقد/٦/٣٢٠ والبيت الأخير موجود في العقد/٦/٣٤٠/المعيار /٧٥/ والبارع /٣٥/ دون نسبة.

الدرس الثالث عشر

البحر الثالث عشر: الْمُقْتَضِبُ (١) (*)

مفتاح البحر:

اُقْتَضِبَ كَمَا سَأَلُوا مَفْعُولَاتُ مُفْعَلٍ

نظم البحر:

وقد وفي مقتضبٌ فلتستمع

لا جزاء مفعولات دون مین

وما له إلا عروض واحد

أجزأه أربعة هي:

مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

وللمقتضب عروضه واحدة: مطوية (مفتعلن) عوض (مستعلن) ولها ضرب واحد مثلها (مفتعلن).

مثال هذا البحر:

هَلْ لَدَيْكَ مِنْ فَرْجٍ مِنْ سِهَامٍ غَيْبَتِهِمْ^(٢)

(١) الاقتضاب في اللغة الاقتطاع، وسمي به البحر لأنه اقتطع من بحر المنسرح بتقديم (مفعولات) على (مستعلن) وهو من الأبحر السباعية، والأصل فيه أنه سداسي التفاعيل بزيادة (مستعلن) في آخر الصدر والعجز إلا أنه لم يستعمل إلا مجزوءاً. انظر الوافي/١٥٢.

(*) يدخل في بحر المقتضب من الزحاف خبن أو طي (مفعولات) على سبيل البدل فيصير بالخبن (مفاعيل) عوض (معولات) وبالطي فاعلات عوض (مفعلات) ودخولهما في العروض والضرب واجب.

(٢) البيت في العقد/٦/٣٢٠ برواية: ياملوحة الدعج...

تقطيعه :

هل لديك	من فرجن	من سهام	غيتهم
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن

أسئلة على بحر المقتضب تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء المقتضب؟

* كم عروضاً وضرباً للمقتضب؟

* ما الذي يجوز في بحر المقتضب من التغيير؟

تطبيق :

يا مليحة الدعج	هل لَدَيْكَ من فرج ^(١)
أَمْ أراكِ قاتِلتي	بالدَّلَالِ والغَنجِ
مَنْ لِحُسْنِ وجهكِ مِنْ	سوءِ فَعَلِكِ السَّوَجِ
عاذِلِي حَسْبُكُمْ	قد غرَقْتُ في لُجَجِ
(هل عليَّ وَيَحْكُمَا	إِنْ عَشِقتُ من حرج ^(٢))



(١) الأبيات في العقد/٦/٣٢٠ والدعج: شدة سواد العين وبياضها مع اتساعها، والغنج: الدلال.

(٢) البيت لسيرين أخت مارية القبطية وعجزه في العقد: إن لهوت، بدل: عشقت. الوافي/١٥٣/القسطاس/١٢١/الأغاني/١٢/٦٧.

الدرس الرابع عشر

البحر الرابع عشر: المجتث (١)(*)

مفتاح البحر :

إِنْ جُئْتَ الْحَرَكَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعْلَاتُ

نظم البحر :

مُجَنِّثُهُمْ مُسْتَفْعِلُنْ وَفَاعِلَا تَنْ فَاعِلَاتُنْ مَرَّتَيْنِ يَأْفَلَا
وَصَحَّتِ الْعُرُوضُ وَالضَّرْبُ كَمُلْ وَفِيهِ فِي الْأَصَحِّ تَشْعِيثٌ دَخَلْ

أجزاء المجتث أربعة؛ وهي:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

وله عروضة واحدة: صحيحة (فاعلاتن) ولها ضرب مثلها (فاعلاتن) ويجوز فيه التشعيث فيصير (مفعولن).

مثال هذا البحر :

طوبى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأَلْ فِي الْخَيْرِ جُهْدًا^(٢)

تقطيعه :

طوبى لعب	دن تقيين	لم يأل فل	خير جهدن
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

(١) الاجتثاث في اللغة الاقتطاع. سمي بذلك لاقتطاعه من بحر الخفيف بتقديم (مستفع لن) على (فاعلاتن) ولذا كان زحافه كزحاف الخفيف. وهو من الأبحر السباعية وأصله (مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن) ومثلها في العجز إلا أنه لم يستعمل إلا مجزوءاً. الوافي/١٥٥.

(*) ويدخل في هذا البحر من التغير الخبن في أجزائه كلها باستحسان، وكذا الشكل ويجوز الجمع بين الخبن والشكل معاً.

(٢) البيت لأبي العتاهية في ديوانه (ص ١٢٥).

(٢) البيت في المعيار /٧٨/ الوافي /١٥٥/ القسطاس /١٢٢/ ، وخمض البطن: إذا خلا وضمير.

الدرس الخامس عشر

البحر الخامس عشر: المتقارب (١) (*)

مفتاح البحر :

عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

نظم البحر :

وإن أردت المتقارب الذي هو ثمان من فعولن فخذ
عروضه اثنان وست أضرب أولاهما إلى التمام تنسب
والحذف فيها جاز أن يأتي معه وهذه لها ضروب أربعة
أعني الصحيح ثم ما قد قصروا يعقبه المحذوف ثم الأبتـر
والجزء والحذف لما تلاها ومثلها وأبتـر ضرباها

أجزاؤه ثمانية وهي :

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

للمتقارب عروضتان الأولى : صحيحة (فعولن) ولها أربعة أضرب : صحيح مثلها
(فعولن)، ومقصور (فعول)، ومحذوف (فعل) عوض (فعو) وأبتـر (فَع).

الثانية مجزوءة : محذوفة ولها ضربان : الأول مثلها، والثاني مجزوء أبتـر.

(١) سمي به لتقارب أوتاده وأسبابه، لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد. وهو من الأبحر الخماسية ويستعمل تاماً ومجزوءاً. الوافي/١٦٧.

(*) يدخل في بحر المتقارب من الزحاف القبض في جميع أجزائه والحذف في العروض الأولى جار مجرى الزحاف بلا التزام والعروضة الأولى بجميع أضربها مشهورة.

١ - مثال العروض الأولى (فَعُولُن) وضربها الأول (فَعُولُن):

وَكُنَّا نَعُدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ فَمَا نَحْنُ نَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

تقطيعه:

وكننا	نعدد	لك لنا	نباتي	فهانح	ن نطل	ب منكل	أمانا
فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

٢ - مثال العروض الأولى (فَعُولُن) مع الضرب الثاني (فَعُولُن):

تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ

تقطيعه:

تناف	س في جم	ع مالن	حطامن	وكلن	يزول	وكلن	يبيد
فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

٣ - مثال العروض الأولى (فَعُولُن) مع الضرب الثالث (فَعَلْ):

تَلَقَّ الْأُمُورَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ وَصَدِرَ رَحِيْبٌ وَخَلَّ الْحَرَجُ

تقطيعه:

تلقل	أمر	بصبرن	جميلن	وصدرن	رحيبن	وخللل	خرج
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فَعَلْ

٤ - مثال العروض الأولى (فَعُولُن) مع الضرب الرابع الأبتَر (فَعْ):

خَلِيلِي عُوجَا عَلَى رَسْمٍ دَارٍ خَلْتُ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّةَ^(١)

تقطيعه:

خليلي	يعوجا	على رس	م دارن	خلت من	سليمى	ومن مي	يه
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فَعْ

٥ - مثال العروض الثانية المجزوءة وضربها المماثل لها :

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَفْـمَرْتُ لِسَلْمَى بِذَاتِ الْغَضَى^(١)

تقطيعه :

أمن دم	نتن أق	فَرَّتْ	لسلمى	بذات ل	غضى
فعولن	فعولن	فَعَلْ	فعولن	فعولن	فَعَلْ

٦ - مثال العروض الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المجزوء الأبر :

تَعَفَّفْ وَلَا تَبْتَئِسْ فَمَا يُقْضَ يَأْتِيكَ^(٢)

تقطيعه :

تعفف	ولاتب	تئس	فمايق	ض يأتي	كا
فعولن	فعولن	فَعَلْ	فعولن	فعولن	فَعْ

أسئلة على بحر المتقارب تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء المتقارب؟

* كم عروضاً وضرباً لبحر المتقارب؟

* هل يدخل المتقارب الجزء؟

* كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتقارب؟

* ما الذي يجوز في بحر المتقارب من التغيير؟.

تطبيق :

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها :

أَيَا صَاحِ هَذَا مَقَامُ الْمُحِبِّ وَرَبُّ الْحَبِيبِ فَحُطَّ الرَّحَالَا^(٣)

(١) البيت في المعيار/ ٨٢/ القسطاس/ ١٢٧/ المفتاح / ٢٦٦/ العقد / ٣٤٣/ ٦/ الوافي / ١٧١/ .

(٢) البيت في الوافي / ١٧٢/ القسطاس / ١٢٧/ المفتاح / ٢٦٧/ .

(٣) الأبيات في العقد / ٣٢٢/ ٦/ لابن عبد ربه.

سَلِ الرَّبْعَ عَنْ سَاكِنِيهِ فَإِنِّي خَرِسْتُ فَمَا أُسْتَطِيعُ السَّؤَالَ
(وَلَا تَعْجَلْنِي هَذَاكَ الْمَلِيكَ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا)

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المقصور:

فَوَادِي رَمِيَتْ وَعَقْلِي سَبَيْتُ وَدَمْعِي أَسْلَتْ وَنُومِي نَفَيْتُ^(١)
يَصَدُّ اصْطَبَارِي إِذَا مَا صَدَدْتُ وَيَنَأَى عِزَائِي إِذَا مَا نَأَيْتُ
عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَجْرَى الْوِشَاحِ وَمَا تَحْتَ ذَلِكَ مِمَّا كُنَيْتُ
وَتَفَاحٍ خَدٌّ وَرَمَانٍ صَدْرٍ وَمَجْنَاهُمَا خَيْرُ شَيْءٍ جَنَيْتُ
تُجَدِّدُ وَضَلًّا عَفَا رَسْمُهُ فَمَثْلُكَ لَمَّا بَدَأَ لِي بَنَيْتُ
(عَلَى رَسْمٍ دَارٍ قَفَارٍ وَقَفْتُ وَمِنْ ذِكْرِ عَهْدِ الْحَبِيبِ بَكَيْتُ)

٣ - على العروض الصحيحة والضرب الأبر:

وَلَا تَتَّبِكَ لَيْلَى وَلَا مَيَّةَ وَلَا تَنْدُبُنْ رَاكِبَانِيَّةَ^(٢)
وَابِكِ الصَّبَا إِذْ طَوَى ثَوْبَهُ فَلَا أَحَدٌ نَاشِرُ طَيِّئِهِ
وَلَا الْقَلْبُ نَاسٍ لِمَا قَدْ مَضَى وَلَا تَارِكُ أَبَدًا غَيِّئِهِ
وَدَغْ عَنْكَ بِأَسَاءَ عَلَى أَرْسَمٍ فَلَيْسَ الرُّسُومُ بِمُبْكِيَّةِ
(خَلِيلِيَّ عُوجَا عَلَى رَسْمٍ دَارٍ خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّةَ)

٤ - على العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المماثل لها:

أُحْرَمُ مِنْكَ الرِّضَا وَتَذَكَّرُ مَا قَدْ مَضَى^(٣)
وَتُعْرِضُ عَنْ هَائِمٍ أَبَى عَنْكَ أَنْ يُعْرِضَا

(١) الأبيات في العقد / ٦ / ٣٢٣ / لابن عبد ربه.

(٢) الأبيات في العقد / ٦ / ٣٢٣ / لابن عبد ربه والبيت الأخير تقدم تخريجه في الدرس.

(٣) الأبيات في العقد / ٦ / ٣٢٤ / لابن عبد ربه، والبيت الأخير في الوافي / ١٧٣ / ، والشريان: شجر

تتخذ منه القسي، والغصن: نبت سريع الاحتراق شديد الحرارة .

قَضَى اللَّهُ بِالْحَبِّ لِي فَصَبْرًا عَلَى مَا قَضَى
 رَمَيْتَ فَوَّادِي فَمَا تَرَكْتَ بِهِ مَنُهَضًا
 (فَقَوْسُكَ شَرِيائُهُ وَتَبْلُكَ جَمْرُ الْغَضَى)



الدرس السادس عشر

البحر السادس عشر: المتدارك^(١)

مفتاح البحر :

حَرَكَاتُ الْمُحَدَّثِ تَنْتَقِلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ

نظم البحر :

وإن تَرُمُ أجزاء بحرِ المُخْتَرَعِ ففَاعِلُنْ ثمانيةً كما وَقَعَ
وما لَهُ مِنَ الْأَعَارِضِ سِوَى ثُنَيْنِ وَالضَّعْفُ مِنَ الضَّرْبِ حَوَى
أُولَاهُمَا صَحَّتْ وَضَرُبُهَا اقْتَفَى وَالْجَزْءُ فِي ثَانِيَةٍ صَحَّتْ وَقَا
وما بَقِيَ فَهُوَ لَهَا فَالْأَوَّلُ مَعَ جَزْئِهِ وَخَبْنِهِ مُرْقَلُ
وَذَيْلُ الثَّانِي وَثَالِثٌ غَدَا مِثْلُ الْعَرُوضِ فَاجِلُ بِالْعِلْمِ الصَّدَى

أجزاء المتدارك ثمانية، وهي :

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

ويستعمل تاماً ومجزوءاً، وله عروضتان وأربعة أضرب^(٢) :

العروضة الأولى : صحيحة (فاعلن) ولها ضرب مثلها (فاعلن).

(١) سمي به لأن الألفش تداركه على الخليل، حيث لم يذكره الخليل. وهو من الأبحر الخماسية.

(٢) زادوا له عروضتان وضربان الأولى : مخبونة وضربها مثلها ومثاله قول الخليل :

أَبْكَيْتَ عَلَى طَلَلٍ طَرِباً فَشَجَاكَ وَأَحْزَنَكَ الطَّلَلُ

والثانية : مقطوعة وضربها مثلها ومثالها البيت :

مَالِي مَالٌ إِلَّا دِرْهَمٌ أَوْ بَزْدُونِي ذَاكَ الْأَدْهَمُ

العروضة الثانية: مجزوءة صحيحة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب: ضرب مثلها (فاعلن) ومجزوء مخبون مُرْقَل (فعلاتن) ومجزوء مُذال (فاعلن).

١ - مثال العروضة الأولى (فاعلن) وضربها (فاعلن):

لَمْ يَدْعُ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ غَبَرَ فَضَّلَ عِلْمَ سِوَى أَخْذِهِ بِالْأَثَرِ^(١)
تقطيعه:

لم يدع	من مضى	للذي	قد غبر	فضل عل	من سوى	أخذي	بالأثر
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

٢ - مثال العروضة الثانية المجزوءة الصحيحة (فاعلن) وضربها (فاعلن):

قَفَّ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكَيْنَ بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَالْدَّمَنَ^(٢)
تقطيعه:

قف على	دارهم	وبكين	بين أط	لالها	وددمن
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

٣ - مثال العروضة الثانية (فاعلن)^(*) وضربها (فعلاتن):

دَارُ سُغْدَى بِشِخْرِ عُمانٍ قَدْ كَسَاهَا الْيَلَى الْمَلَوَانِ^(٣)
تقطيعه:

دارسع	دى بشع	رعماني	قد كسا	هلبلل	ملواني
فاعلن	فاعلن	فعلاتن	فاعلن	فاعلن	فعلاتن

(١) البيت في المعيار / ٨٤ / دون نسبة.

(٢) البيت في القسطاس / ١٢٨ / المفتاح / ٢٦٧ / المعيار / ٨٥ / ويروى:

قف على دارسات الدَّمَنَ بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَابْكَيْنَ.

والأطلال: آثار الديار الشاخصة، والدَّمَن: جمع دمنة وهي البقعة من الديار تقف بها الحيوانات فتروث بها وتبول.

(*) لكن عروضة هذا المثال (فاعلن) طرأ عليها الخبن والترفيل لأجل التصريح، فصارت (فعلاتن) وإن كان الأصل فيها الصحة.

(٣) البيت في القسطاس / ١٢٨ / المعيار / ٨٥ / دون نسبة، الرسالة الشافية / ٧٠ / والشحر: الشط الضيق على البحر، وهو صقع يقع بين عدن وعُمان.

هذه دارُهُمْ أَقْفَرَتْ أُمَّ زَبُورَ مَحَّتْهَا الدُّهُورُ^(١)

هاذهي	دارهم	أفقرت	أم زبو	رن محت	هددهوز
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلان

بحر المتدارك زاده الأخفش وتدارك به على الخليل الواضع للخمسة عشر بحراً، كما سبق في المقدمة الأولى لهذا الكتاب.

وبعضهم يسميه: المُحَدَّث، والمُخْتَرَع والمتَّسِق، لأن كل أجزاء على خمسة أحرف، وبعضهم يُسميه الشقيق لأنه أخو المتقارب إذ كل منهما مُكوّن من سبب خفيف ووند مجموع.

وبعضهم يسميه: الحَبَب، لأنه إذا خبن أسرع به اللسان في النطق فأشبهه خبب السير، وبعضهم يسميه: ركض الخيل، لأنه يحاكي وقع حافر الفرس على الأرض؛ بل يحاكي ضرب الناقوس وليس أدل على تعليل ذلك إلا قول سيدنا علي^(٢) في تأويل (دَقَّةُ الناقوس) حين مرَّ براهب وهو يضربه فقال لجابر بن عبد الله: أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ فقال: الله ورسوله أعلم؟ قال هو يقول:

[illegible]

(١) البيت في القسطاس / ١٢٨ / المعيار / ٨٥ / دون نسبة، الرسالة الشافية / ٧٠ / أهدى السبيل / ١٣٤ / يُقال : أرض أفقرت ومقفرة: أي خلت من الماء والنبات، والزبور: الكتابة.

(٢) في نسبة هذه الآيات لسيدنا علي نظر إذ لم يصح له من الشعر إلا البيتان المشهوران:

تلكم قريش تمناني لتقتلني
 فلا وربك مابروا ولا ظفر
 بذات ودقين لم يعف لها أثر
 إن يقتلونني فكم من ذمة لهم

(٣) الآيات في الوافي / ١٧٩/ وبعضها في تعليقات القسطاس / ١٢٩/ والمفتاح / ٢٦٧/ دون نسبة.

يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً زَنْ ما يأتي وزناً وزناً
يجتمع في البيت الواحد (التشعيث) في تفعيلة (والخبن) في أخرى، كما في قول
القائل:

مالي مالٌ إلاّ ذرهم أو برذوني ذاك الأدهم^(١)
أو كقول الحصري:

ياليل الصَّب متى غَدُه أقيام الساعة موعده^(٢)
أسئلة على بحر المتدارك تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء المتدارك؟

* كم عروضاً وضرباً للمتدارك؟

* هل يدخل الجزء المتدارك؟

* كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتدارك؟

* ما الذي يجوز في بحر المتدارك من التغيير؟.

* من أي عروضة وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟

جاءنا عامرٌ سالمًا صالحاً بعد ما كان ما كان من عامرٍ

* من أي عروضة وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟

كُرّة طُرِحَتْ بصوالجَةٍ فتلَقَّها رجلٌ رجلٌ

* من أي عروضة وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟

مالي مالٌ إلاّ درهم أو برذوني ذاك الأدهم



(١) البيت في تعليقات القسطاس/١٢٨/المعيار/٨٥/أهدى السبيل إلى علم الخليل/١٣٥/دون نسبة.

(٢) الرسالة الشافية /٧١/ للشيوخ بكري رجب.

تطبيق عام

على بحر الشعر المتقدمة

١. من أي بحر قول الشاعر الآتي مع تقطيعه؟

رَأْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ فَأَذْكُرْتَنِي لِيَالِي وَصَلِهَا بِالرُّقْمَتَيْنِ
كِلَانَا نَاطِرٌ قَمَرًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ بَعِينَهَا وَرَأْتُ بَعِينِي(*)

٢. من أي بحر قول التلمساني مع تقطيعه؟

لَا تُخَفِ مَا فَعَلْتُ بِكَ الْأَشْوَاقُ وَاشْرَحْ هَوَاكَ فَكَلَّنَا عَشَاقُ
قَدْ كَانَ يَخْفَى الْحُبُّ لَوْلَا دَمْعُكَ الـ جَارِي وَلَوْلَا قَلْبُكَ الْخَفَاقُ
فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكُوتَ لَهُ الْهَوَى فِي حَمَلِهِ، فَالْعَاشِقُونَ رِفَاقُ

٣. من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

حَجَبُوكَ عَنْ مُقَلِّ الْعِبَادِ مَخَافَةً مِنْ أَنْ تُخَدِّشَ خَدَّكَ الْأَبْصَارُ
فَتَوْهَمُوكَ وَلَمْ يَزُوكَ فَأَصْبَحَتْ مِنْ وَهْمِهِمْ فِي خَدِّكَ الْآثَارُ

٤. من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا بِالْعَيْنِ بَعْدَكَ مِنْ سُهْدٍ تُقَاسِيهِ أَوْ دَمْعٍ تَعَانِيهِ
أَمَّا الْفَوَازُ فَحَسْبِي أَنْتَ سَاكِنُهُ وَصَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرِي بِالَّذِي فِيهِ

(*) كِلَانَا نَاطِرٌ قَمَرًا أي ناظر إليها وهي ناظرة إلى قمر السماء ومعنى رأيت بعينها قمرًا: حقيقة كما أن عيناها تنظر قمر السماء حقيقة ومعنى ورأت بعيني أنها رأت قمر السماء حقيقة، كما أن عيني تنظرها قمرًا حقيقة.

٥ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

يا رَبِّ أَمَدُّ بِالْغَنَى يَدَ سَيِّدِي فِي يَوْمِهِ يَهْبُ الْجَزِيلُ وَفِي غَدِهِ
الْبَحْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَبْدٌ وَقَفٌ وَالسُّحْبُ جَارِيَةٌ تَصُبُّ عَلَى يَدِهِ

٦ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

لَا أَرَى أَذْمُعِي تَخَفُّفُ مَا بِي مِنْ وَلَوْعٍ فَكَيْفَ تُطْفِئُ نَارَا
أَنَا أَخْشَى مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِ قَلْبِي أَنْ تَصِيرَ الْبَحَارُ يَوْمًا بَخَارَا

٧ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

مَحَا ظِلَّ الشَّيْبَةِ ضَوْءُ شَيْبِي فَلَمْ أَجْزَعْ وَلَمْ أَبْكِ الشَّبَابَا
وَلَمْ أَنْكَرْ عَلَى شَيْبِي لِأَنِّي أَرَى الْبَازِيَّ يَقْتَنَصُ الْغَرَابَا

٨ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

رَأَيْتُنِي فَأَلَقْتُ شَعْرَهَا فَوْقَ نَحْرَهَا فَقُلْتُ لَهَا زِيحِي اللَّثَامَ عَنِ الدَّرِّ
فَقَالَتْ وَقَدْ هَاجَ الدَّلَالُ بِعَظْفِهَا أَخَافُ عَلَى عَيْنِكَ مِنْ بَارِقِ الثَّغْرِ

٩ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

أَلَسْتُ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أَنِّي إِذَا مَا تُبْتُ عَنْ لَيْلَى تَتَوَّبُ^(١)
فَهَا أَنَا تَائِبٌ عَنْ حَبِّ لَيْلَى فَمَا لَكَ كَلَّمَا ذُكِرْتُ تَذَوَّبُ

١٠ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

إِلَهِي لَيْسَ لِلْعِشَاقِ ذَنْبٌ لِأَنَّكَ أَنْتَ تَبْلُو الْعَاشِقِينََا
فَتَخْلُقُ كُلَّ ذِي وَجْهِ جَمِيلٍ بِهِ تُسْبِي عَقُولَ النَّاطِرِينََا
وَتَأْمُرُنَا بِغَضِّ الطَّرْفِ عَنْهُ كَأَنَّكَ مَا خَلَقْتَ لَنَا عَيُونَنَا

١١ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

رَأَيْتُ مَلِيحَةً كَالْغَصَنِ مَاسَتْ بِشَوْبِ أَسْوَدٍ وَالطَّرْفِ أَسْوَدُ

(١) ديوان المجنون العامري (ص ٦٤).

فقلتُ لها: أراهبة؟ فقالت: نعم. قلتُ: ادخلي فالقلبُ معبدٌ

١٢ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

إنْ تطلبوني فاطلبوني مِنْ الهوى أو تطلبوا مِنِّي الهوى تجدوه
صارَ الهوى مِنِّي وصِرْتُ مِنْ الهوى فأنا الهوى وأخو الهوى وأبوه

١٣ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

لأفئدة النساءِ هوىٌ جديدٌ ولكنْ ما لَهُنَّ هوىٌ قديمٌ
يزورُ قلوبهنَّ الحبُّ ضيفاً على قدمِ الرحيلِ فلا يُقيمُ^(١)

١٤ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

أقولُ وطرفُ التَّرجسِ الغضُّ شاخصٌ إلينا وللنمامِ حولي إلمامٌ
أياربُ حتى في الحدائقِ أعيُنٌ علينا وحتى في الرياحينِ نَمَامٌ

١٥ - وقوله:

أرى لوعةً بين الجوانحِ لاتهدأ أهذا الذي سماه أهلُ الهوى وَجداً
وما ذلك الواهي الخفوقُ بجاني أهذا هو القلبُ الذي يحفظُ العهدا

ننن ننن ننن

١٦ - وقائلة ماذا الهزالُ وذا الضنى فقلتُ لها قولَ المشوقِ المتيمِّ^(٢)

هواكُ أتاني وهو ضيفٌ أعزُّه فأطعمته لحمي وأسقيته دمي

ننن ننن ننن

١٧ - له خالٌ على صفحاتِ خدٍّ كنقطةَ عنبٍ في صحنِ مَرمرٍ

وألحاظُ كأسِيفٍ تُنادي على عاصي الهوى الله أكبرُ

ننن ننن ننن

(١) البتآن لناصيف اليازجي في ديوانه (ص ٤٠٠).

(٢) البتآن لابن رشيقي القيرواني نسبها له الصفدي في الوافي بالوفيات (١١٠/٢).

١٨ - ودَّعْتَنِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَالَتْ وَهِيَ تَبْكِي مِنْ لَوْعَةٍ وَفِرَاقِ
مَا الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ بَعْدَ بُعْدِي قُلْتُ قَوْلِي هَذَا لِمَنْ هُوَ بَاقِي^(١)

ننن

١٩ - وَبَيْنَ الْخَدِّ وَالشَّفَتَيْنِ خَالٌ كَزَنْجِيٍّ أَتَى رَوْضاً صَبَاحاً
تَحَيَّرَ فِي الرِّيَاضِ فَلَيْسَ يَدْرِي أَيْجَنِي الْوَرْدَ أَمْ يَجْنِي الْأَقَاحَا

ننن

٢٠ - قَلْبُ الْمَتِيمِ كَاذٌ أَنْ يَتَفَتَّتَا فَإِلَى مَتَى هَذَا الصَّدُودُ إِلَى مَتَى
يَا مُعْرِضاً عَنِّي بِغَيْرِ جَنَاحَةٍ فَعَوَائِدُ الْغَزَلَانِ أَنْ تَتَلَفَّتَا
صَدٌّ وَهَجْرٌ زَائِدٌ وَصَبَابَةٌ مَا كُلُّ هَذَا الْأَمْرِ يَحْمِلُهُ الْفَتَى

ننن

٢١ - تَزْهَوِ عَلَيَّ بِالْحَاطِظِ بِدِيَعَاتٍ وَقَدْهَا مُخْجَلٌ لِلْسَّمْهَرِيَّاتِ
تَبْدُو إِلَيْنَا وَخَدَّاهَا مَوْرَدَةٌ فِيهَا مِنَ الظَّرْفِ أَنْوَاعُ الْمَلَا حَاتِ
كَأَنَّ طُرَّتَهَا فِي نَوْرٍ طَلَعَتْهَا لَيْلٌ يَلُوحُ عَلَى صَبْحِ الْمَسْرَاتِ

ننن

٢٢ - قَدْ زَادَ حُسْنًا تَبَارَكَ اللَّهُ جَلَّ الَّذِي صَاغَهُ وَسَوَّاهُ
قَدْ حَازَ كُلَّ الْجَمَالِ مُنْفَرِداً كُلُّ الْوَرَى فِي جَمَالِهِ تَاهَوَا
قَدْ كُتِبَ الْحَسَنُ فَوْقَ وَجْنَتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا مَلِيحَ إِلَّا هُوَ

ننن

(١) نسبهم ابن سعيد المغربي في المغرب لأبي علي الحسين بن النُّشَّار، وكذا المغربي في نفع الطيب.

- ٢٣- قال الطبيب لأهلي حينَ جسَّ يدي هذا فتاكم وربَّ العرشِ مسحور^(١)
 فقلتُ ويحك قد قاربتَ في صِفَتِي بعضَ الصوابِ فَهَلَّا قلتَ مهجورُ
 ٢٤- لي من هواك بعيدُهُ وقريبُهُ ولكَ الجمالُ بديعُهُ وغريبُهُ^(٢)
 يا من أعيذُ جماله بجلاله حذراً عليه مِنَ العيونِ تُصيبُهُ
 إن لم تكنْ عيني فإنك نورُها أو لم تكنْ قلبي فأنتَ حبيبُهُ

ننن ننن ننن

- ٢٥- تأملُ في رياضِ الحسَنِ وانظرْ جمالاً صَوَّرْتُهُ يَدُ الإرادةِ
 زَهَتْ أزهارُهُ باللففِ حتى ترى التَّهدينِ قاما للشَّهادةِ
 وبالألحاظِ سَيَّافٌ يُنادي أنا الفتاكُ لي بالفتكِ عادةِ
 يشيرُ بذِي الفقارِ اللحظِ منه إلى العشاقِ هُبُو لِلعِبادةِ

ننن ننن ننن

- ٢٦- وليلى ما كفاها الهجرُ حتى أباحَتْ في الهوى عِرْضي وديني
 فقلتُ لها: ارحمي الأميَّ قالتْ وهل في الحبِّ يا أُمِّي ارحمني

ننن ننن ننن

- ٢٧- قمرٌ تكاملَ في المحاسنِ والتَّهَى فالشمسُ تُشرقُ من شقائقِ خدِّهِ
 مَلَكَ الجمالَ بأسرِهِ فكأثما حُسْنُ البريَّةِ كلُّها مِنْ عندهِ

ننن ننن ننن

(١) أنشدتهما الإيتليدي في إعلام الناس فيما وقع للبرامكة، للأمير عمرو والسراج القاري في مصارع العشاق (١/١١٠).

(٢) الأبيات للشباب الظريف في ديوانه (ص ١٠٠).

(٣) الأبيات لأبي الهدى الصيادي ورواية الشطر الثاني في البيت الأول «إذا تبني وزاد لها أنيني» ويقال البيت لعائشة التيمورية مع تقديم وتأخير.

٢٨. بديع الحسن كم هذا التجني
 حويت من الرشاقة كل معنى
 وأجريت الغرام بكل قلب
 وأعرف قبلك الأغصان تُجني
 وعهدي بالظبا صيداً فمالي
 وأعجب ما أحدث عنك آتي
 فلا تسمح بوصلك لي فإني
 ولست بقائل ما دُمْتُ حياً

وَمَنْ أَغْرَاكَ بِالْإِعْرَاضِ عَنِّي
 وَحُزْتُ مِنَ الْمَلَاةِ كُلِّ فَنٍّ
 وَوَكَّلْتَ الشُّهَادَ بِكُلِّ جَفْنٍ
 فَيَا غَصْنَ الْأَرَاكِ أَرَاكَ تَجْنِي
 أَرَاكَ تُصِيبُ أَرْبَابَ الْمِجَنِّ
 فُتِنْتُ وَأَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنِّي
 أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْكَ فَكَيْفَ مِنِّي
 بَدِيعَ الْحَسَنِ كَمَ هَذَا التَّجْنِي



نظم الشهاب (١)

أوزان البحور الستة عشر السابقة فقال:

(الطويل)

أطال عذولي فيك كفرانه الهوى وآمنتُ ياذا الطبي فأنسُ ولا تنفرُ
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفرُ)

(المديد)

يا مديدَ الهجرِ هل من كتابٍ فيه آياتُ الشفا للسقيم
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن (تلك آياتُ الكتابِ الحكيمِ)

وفي بحر المديد قال أيضاً:

لو مَدَدْنَا بابتِهالِ يدينا نرتجيكُم هل يكونُ العطاءُ
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن (إنْ زعمتُم أنكم أولياءُ)

(الْبَسِيطُ)

إذا بسطتُ يدي أدعو على فئةٍ لاموا عليك عسى تخلوا أماكئهمُ
مستفعِلن فاعلن مستفعِلن فعِلن (فأصبحوا لا تُرى إلّا مساكئهمُ)

(الوافرُ)

غرامِي في الأحبةِ وقَرُّهُ وُشاةُ في الأزقةِ راكزونَا

(١) الشهاب أحمد بن محمد عمر الخفاجي المصري، قاضي القضاة، وصاحب التصانيف، نسبة إلى قبيلة خفاجة، ولد / ٩٧٧هـ / ونشأ بمصر، تنقل في البلاد الإسلامية قاضياً ومعلماً متصلاً بالأمراء والملوك إلى أن استقر به الأمر في مصر، فعاش بها حتى توفي / ١٠٦٩هـ /، له تصانيف كثيرة منها: ربحانة الألباء، حاشية على تفسير البيضاوي، قلائد النحور في جواهر البحور في العروض. الأعلام / ١ / ٢٣٨.

مفاعلتن مفاعلتن فعولن
(الكامل)

كَمَلْتُ صِفَاتُكَ يَارِشَا وَ أُولُو الْهَوَى
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
(الهِزَجُ)

لَنْنُ تَهْزَجُ بِعُشْشَاقٍ
مُفَاعِيلُنْ مُفَاعِيلُنْ
(الرَّجَزُ)

يَا رَاجِزاً بِاللُّومِ فِي مُوسَى الَّذِي
مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ
(الرَّمْلُ)

إِنْ رَمَلْتُمْ نَحْوَ ظُبِّي نَافِرٍ
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ
(السَّرِيعُ)

سَارُعٌ إِلَى غِزْلَانٍ وَادِي الْجَمَى
مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُنْ
(الْمُنْسَرَحُ)

تَنْسَرَحُ الْعَيْنُ فِي خُدَيْدٍ رِشَا
مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعَلُنْ
(الْخَفِيفُ)

خَفَّ حَمْلُ الْهَوَى عَلَيْنَا وَلَكِنْ
فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعَلُنْ فَاعِلَاتُنْ

(إِذَا مَرَّوْا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَا)

قَدْ بَايَعُوكَ وَحَظُّهُمْ بِكَ قَدْ نَمَا
إِنَّ الَّذِينَ يَبَايَعُونَكَ إِنَّمَا

فَهُمْ فِي عِشْقِهِمْ تَاهَوُ
(وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ)

أَهْوَى وَعِشْقِي فِيهِ كَانَ الْمُبْتَغَى
(أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى)

فَاسْتَمِيلُوهُ بِدَاعِي أُنْسِهِ
(وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ)

وَقُلْ: أَيَا غَيْدُ ارْحَمُوا صَبَبَكُمْ
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم)

حَيَّ بِكَاسٍ وَقَالَ: خُذْهُ بِفِي
(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي)

ثَقَلْتُهُ عَوَازِلُ تَتَرَّنَمُ
(رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ)

(المُضَارِعُ)

إِلَى كَمْ تُضَارِعُونَا فَتَى وَجْهُهُ نَضِيرُ
مِفَاعِيلُ فَاعٍ لَاتِن (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرُ)
(الْمُقْتَضِبُ)

إِقْتَضِبَ مَنْ وَشَاةٍ هَوَى مَنْ سَنَّاكَ حَاوِلُهُمْ
مَفْعُولَاتُ مَفْتَعَلْنَ (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ)
(الْمُجْتَثُّ)

اجْتَثَّ مَنْ عَابَ ثَغْرًا فِيهِ الْجُمَانُ النَّظِيمُ
مُسْتَفْعَ لَنْ فَاعِلَاتِن (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)
(الْمُقَارِبُ)

تَقَارَبَ وَهَاتِ اسْقِنِي كَأْسَ رَاحٍ وَبَاعِدْ وَشَاتَكَ بُعْدَ السَّمَاءِ
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ (وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءِ)
(الْمُتَذَارِكُ)

دَارِكُ قَلْبِي بِلَمَى ثَغْرِ فِي مَبْسَمِهِ نَظْمُ الْجَوْهَرِ
فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)
(مُخْلَعُ الْبَسِيطِ)

خَلَعْتُ قَلْبِي بِنَارِ عِشْقِي تُضَلِّي بِهَا مُهْجَتِي الْحَرَارَةَ
مُسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ (وَقَوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)



نظم صفي الدين الحلبي^(١)

(الطويل)

طويلٌ له دُونَ البحورِ فضائلُ فعولُنْ مَفَاعيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ
عروضته: مفاعِلن وضروبها ثلاثة: مفاعيلن ومفاعِلن وفَعولن.

(المديد)

لِمَدِيدِ الشَّعْرِ عِنْدِي صِفَاتُ فاعلاتن فاعِلُنْ فاعِلَاتُ
له عروضتان مشهورتان: الأولى: فاعلاتن ولها ضرب مثلها.
الثانية: فاعِلن. ولها ثلاثة أضرب: فاعِلان وفاعِلن وفَعِلُنْ. وهذا البحر قليل
الاستعمال.

(البسيط)

إِنَّ البَسيطَ لَدِيهِ يُبَسِّطُ الأملُ مستفعِلُنْ فاعِلُنْ مستفعِلن فاعِلن
وله عروضتان: الأولى: فَعِلُنْ ولها ضربان: فَعِلُنْ وفَعِلُنْ.
الثانية: مجزوءة مستفعِلن ولها ثلاثة ضروب: مستفعِلان ومستفعِلن ومفعولن.

(الوافر)

بحورُ الشَّعْرِ وافرُها جميلُ مُفَاعَلَتُنْ مفاعِلتن فعولُ
له عروضتان: الأولى: فعولن.
والثانية: مجزوءة مفاعِلتن يشبهها الضرب.

(١) هو عبد العزيز بن سرايا الطائي، شاعر عصره، ولد / ٦٧٧هـ /، نشأ في الحلة - بين الكوفة وبغداد -
تقرب من ملوك الدولة الأرفقية في ماردين ومدحهم وأجزلوا له العطاء، ثم رحل إلى القاهرة ومدح
السلطان الملك الناصر، ثم عاد إلى بغداد، وتوفي فيها عام / ٧٥٠هـ /، له ديوان شعر مطبوع فيه
نظم البحور الشعرية. الأعلام / ٤ / ١٧ - ١٨.

(الكامل)

كَمُلَ الجمالُ مِنَ البُحورِ الكاملُ مُتَفَاعِلُنْ متفاعلن متفاعل
وله ثلاث أعاريض:

الأولى: متفاعلن ولها ثلاثة ضروب: مُتَفَاعِلُنْ ومتفاعل وفَعْلُنْ. الثانية: فَعْلُنْ ولها ضربان: فَعْلُنْ وفَعْلُنْ.

الثالثة: مجزوءة ولها ثلاثة ضروب: متفاعلاتن متفاعلان ومتفاعلن.

(الهزج)

على الأهزاجِ تَسْهِيْلُ مَفَاعِيْلُنْ مفاعيلُ
وله عروضة مجزوءة: مفاعيلن وضربها مثلها.

(الرجز)

في أَبْحُرِ الأَرْجَازِ بحرٌ يَسْهَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مستفعلن مستفعلن
له عروضتان:

الأولى: مستفعلن. ولها ضربان: مستفعلن ومفعولن.

والثانية: مجزوءة مستفعلن وضربها مثلها.

(الرمل)

رملُ الأَبْحَرِ تَرْويهِ الثَّقَاتُ فَاعِلَاتُنْ فاعلاتن فاعلاتُ

له عروضتان: الأولى: فاعلن. وضروبها ثلاثة: فاعلاتن وفاعلان وفاعلن.

والثانية: مجزوءة فاعلاتن. ولها ثلاثة ضروب: فاعلاتان وفاعلاتن وفاعلن.

(السريع)

بحرٌ سَرِيعٌ مَالُهُ سَاحِلُ مُسْتَفْعِلُنْ مستفعلن فاعلُ

له عروضتان: الأولى: فاعلن وضروبها ثلاثة: فاعلان وفاعلن وفَعْلُنْ.

والثانية: فَعْلُنْ ولها ضربان: فَعْلُنْ وفَعْلُنْ.

(المنسرح)

مُنْسَرِحٌ فِيهِ يُضْرَبُ المِثْلُ مُسْتَفْعِلُنْ مفعولاتُ مُفْتَعِلُ

عروضته : مفتعلن. ولها ضرب مثلها.

(الخفيف)

يا خَفِيفاً خَفَّتْ به الحركاتُ فاعلاتن مستفع لُنْ فاعلاتُ
له عروضتان: الأولى: فاعلاتن وضربها مثلها. الثانية: فاعلن لها ضرب يشبهها.

(المضارع)

تُعَدُّ الْمُضَارِعَاتُ مَفَاعِيلُ فاع لا تُ
له عروضة واحدة مجزوءة فاع لاتن ولها ضرب واحد مثلها.

(المقتضب)

اُقْتَضِبْ كَمَا سَأَلُوا مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُ
له عروضة واحدة مجزوءة: مفتعلن ولها ضرب واحد مثلها.

(المجثث)

إِنْ جُئْتَ الحركاتُ مستفعلن فاعلاتُ
له عروضة واحدة مجزوءة: فاعلاتن. وضربها مثلها
(وهذه البحور الثلاثة نادرة جداً).

(المتقارب)

عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الخليلُ فعولن فعولن فعولن فعولُ
له عروضتان: الأولى: فعولن وضروبها ثلاثة: فعولن وفعل وفعل،
والثانية: مجزوءة محذوفة فَعْل وضربها مثلها.

(المتدارك ويسمى المحدث)

حَرَكَاتُ الْمُحْدَثِ تَتَقَلُّ فَعِلْن فعِلن فعِلن فعِلُ
وله عروضتان: الأولى: فَعِلْن أو فاعِلْن، وضربها مثلها. الثانية مجزوءة: فاعلن أو
فَعْلْن وضربها مثلها.



علم القافية

[تعريف القافية]

قافية البيت من الحرف الذي قبل السكونين لانتها خذ
وقد تكون كلمة أو أكثرًا وتارة أقل مما ذكرنا
وقول بعضهم هي الختام من كلم بيت ما له انتظام
القافية(*) في اللغة: مؤخر العنق، وفي اصطلاح العروضيين^(١): هي آخر البيت،
سواء كانت الكلمة الأخيرة منه على زعم الأخفش كلفظة (موعد) في قول زهير:
تزوّد إلى يوم الممات فإنه ولو كرهته النفس آخر موعدي^(٢)
أو كما قال الخليل: هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك
الذي قبله، وعليه تكون القافية:

١- إما كلمة: كلفظة (موعد) في بيت زهير السابق، فإن آخر ساكنها في البيت (الياء)
في (موعدي)، وأقرب ساكن يليه المتحرك (الواو) يسبقها الميم.

٢- أو أكثر من كلمة: مثل: (لم ينم) في قول الشاعر:

لكل ما يؤذي وإن قل ألم ما أطول الليل على من لم ينم^(٣)

٣- أو بعض كلمة: مثل: (لالا) من (رُلالا) في قول بعضهم:

(*) القافية هي التوافق على الحرف الأخير، وقد اعتاد الشعراء أن يدلوا عليه في آخر الشطر الأول من
مطلع قصيدتهم، كقول صفي الدين الحلبي:

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطر ولا ينال العلا من قدّم الحذرا

(١) انظر تفصيل آرائهم في العمدة لابن رشيق فإن فيه ما يشفي / ١٥١ / ١٥٤ .

(٢) ديوانه / ٢٣٦ / من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان.

(٣) البيت لأبي العتاهية، وهو من مزدوجته التي له فيها / ٤٠٠٠ / مثل أو حكمة.

ومن يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ يجدُ مرّاً به الماء الزُّلالاً^(١)
والذي يلزم للشاعر معرفته في هذا الفن خمسة مباحث تتعلق بحروف القافية،
وحركاتها، وأنواعها، وحدودها، وعيوبها.

أسئلة على القوافي تطلب أجوبتها :

* ما هو علم القوافي؟

* ما هي القافية لغة واصطلاحاً؟

* هل تتكون القافية من كلمة، أو من بعض كلمة، أو من أكثر؟



(١) البيت للمتنبى ديوانه بشرح البرقوقي / ٣ / ٣٤٤ .

المبحث الأول

في حروف القافية الستة

حروفها أولها الرّويّ وهو الذي الشعْر به مَبْنِيٌّ
وانسُب له القصيدة ثُمَّ الثاني وصل وهذا عندهم قِسْمَانِ
وتارة يكون حرف مدّ نشأ مِنَ الرّويّ لا ذي القَيْدِ
وتارة يكون هاء سَكَنَتْ أو رُفِعَتْ أو فُتِحَتْ أو كُسِرَتْ
والثالثُ الخُروجُ وهو مدّ مِنْ أَصْلِ هاءِ الوصلِ مُسْتَمَدٌّ
والرّدْفُ وهو رابعُ الحرفِ الذي قَبْلَ الرّويّ وهو مدّ فَاخْتَذِيَ
والخامسُ التّأسيْسُ حدُّهُ أَلِفٌ بَيْنَ الرّويّ وبينها حرفُ أَلِفٍ
والسادسُ الدّخيلُ وهو ما يُرى مُحَرَّكاً مِنْ بَعْدِ تَأسيْسِ جَرَى
حروف القافية ستة^(١):

الرّويّ، والوصل، والخُروج، والرّدْف، والتّأسيْس، والدّخيل. وهي كلها إذا دخلت أول القصيدة تلزم كلّ أبياتها.

١- الرّويّ^(٢): هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة فتنسب إليه، فيقال: قصيدة لامية، أو ميمية، أو نونية، إن كان حرفها الأخير لاماً أو ميماً أو نوناً.

(١) جمعها صفي الدين الحلي ببيتين فقال:

تجري القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها

تأسيْسها ودخيلها مع ردفها ورويها مع وصلها وخروجها

(٢) سمي رويّاً لأن الشاعر حينما يبدأ قصيدته يتروى ويتفكر في إنشائها على أي حرف تكون، وكل الحروف تكون رويّاً إلا حروف المد الزائدة، و الهاء المتحرك ما قبلها، والتنوين، ونون التوكيد

ولا يكون هذا الحرفُ حرفَ مدٍّ ولا هاءً^(١).

الرَّوِيُّ في المثال هو الدال من (بلد) كما ترى في قوله:

وفي الشَّرارة ضَعُفٌ وَهْيٌ مُؤْلَمَةٌ وَرَبِّمَا أَضْرَمْتُ ناراً على بلدٍ

٢ - الوصل^(٢): هو حرف مدٍّ ينشأ عن إشباع الحركة في آخر الرَّوي المطلق، كقول

الشاعر:

وإذا المنيَّةُ أنشَبَتْ أَظْفارَها أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تنفعُ^(٣)

فالوصل هو الواو المتولدة عن إشباع الحركة بعد العين في (تنفعُ)، فهي بمنزلة

(تنفعو)^(*).

وربما كان الوصل أصلياً كالألف في (عصا) من قوله:

وَاللَّوْمُ لِلْحَرِّ مُقِيمٌ رَادِعٌ وَالْعَبْدُ لا يردُّعُهُ إلا الْعَصَا

الخفيفة، فإن انفتح ما قبل الواو والياء أو سكن ما قبلهما وما قبل الهاء جاز كونهما رويّاً لا وصلاً نحو: اخشوا وأخشى، وقناه وأخاها، وغزو وظنّي.

ومتى كانت حروف المد أصلية أو منقلبة عن أصل كانت وصلاً وقد تكون رويّاً، وذلك نحو: يغدو ويرمي والقاضي والعصا والرحى. وكذلك إن كانت الواو والياء الساكتان ضميراً جاز كونهما رويّاً، نحو: واو فعلوا وياء غلامي، ومتى تحركت الواو والياء لم يكونا صلة. المعيار / ٩٥.

(١) ليس هذا الكلام على إطلاقه بل جميع حروف الهجاء تكون رويّاً إلا حروف المد بشروطها وهاء السكت، انظر تفصيل ذلك في الوافي للتبريزي / ٢٠١ / وانظر تعليق (٢) صفحة (١٢٥).

(٢) سمي وصلاً لأنه وصل حركة حرف الروي حتى نشأ فيها حرف مد من جنس الحركة، وكل وصل ساكن إلا الهاء فتكون ساكنة ومتحركة. الوافي / ٢٠٥ /، العمدة / ١٥٦ / ١، الرسالة / ٧٥.

(٣) البيت لأبي ذؤيب خويلد بن خالد. أشعار الهذليين / ٣ / ١، المفضليات / ٤٢٢.

(*) وقد أكثروا من زيادة ألف الوصل بعد الفعل الماضي أو المفعول به، كقول أبي أذينة: (ما كلُّ يوم ينالُ المرءُ ما طَلَبَا)، وكقوله: (رأيت رأياً يجرُّ الويلَّ والحزبا)، ويحسبون أيضاً كوصل هاء الضمير الساكنة هاء التانيث وهاء السكت نحو:

ولو لم يكن في كَفِّهِ غيرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بها فليَتَقُ اللهَ سائِلُهُ

وكقول الخنساء ترثي أخاها معاوية:

ألا لأرى في الناس مثلاً معاوية إذا طرَقَتْ إحدى الليالي بدهاية

٣ - الخُروج: هو حرف لين^(١) يلي هاء الوصل، كالياء المولدة من إشباع الهاء في (مساويه) عوض (مساويهي) من قول القائل:

لا تحفظن عن التَّدْمانِ زَلَّتْهُ واقبلْ لَهُ العذرَ واحلُمْ عن مساويه

٤ - الرَّدْف: هو حرف لين ساكن^(٢)*(واو - أو ياء، بعد حركة لم تتجانسهما)، أو حرف مدّ (ألف أو واو أو ياء، بعد حركة مجانسة) قبل الرّويّ يتصلان به، فمثل حرف اللين الياء في (عين) من قول أبي العتاهية:

الدارُ لو كنتَ تدري يا أبا مَرْحٍ دارُ أَمامِكَ فيها قُرَّةُ العَيْنِ^(٣)
ومثل حرف المدّ الياء في (سبيل) من قوله:

لا تَعْمُرِ الدُّنْيا فليـ س إلى البقاء بها سبيل^(٤)

وربما جمعوا بين الواو والياء في ردف المد (وهذا لا يجوز في ردف اللين)، كقول السَّمْوَل وقد جمع بين فعول ونزِيل:

إذا سَيِّدٌ مِنّا خلا قام سَيِّدٌ قوُولٌ بما قال الكرامُ فعول^(٥)
وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دونَ طارقٍ ولا ذَمٌّنا في النَّازِلِينَ نزيل

٥ - التأسيس: هو ألف هاوية لا يفصلها عن الرّوي إلا حرف واحد متحرك كألف (جاهل) في قول الشاعر:

(١) لعل الصواب حرف (مدّ) بدل (لين)، لأن اللين شرطه أن يكون ما قبله ساكناً والهاء هنا قبله متحركة، وسمي خروجاً لخروجه وتجاوزه هاء الوصل التابعة للرّوي.
(٢) سُمي ردفاً لأنه ملحق في التزامه ومراعاته بالرّوي فجري مجرى الردف للراكب لأنه يليه وملحق به. الوافي/٢٠٥/.

(*) يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفاً في بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء في بعضها الآخر وإن كان الاتفاق أحسن كقوله:

طحا بك قلبٌ في الحسانِ طروبُ بُعَيْدَ الشبابِ عَصَرَ حانَ مَشِيبُ
تُكَلِّفُنِي ليلى وقد شَطَّ وَلِيْها وعادَتْ عوادِ بَيْئنا وخُطوبُ

(٣) ديوانه / ٣٨٧/ أبو العتاهية أشعاره وأخباره د. شكري فيصل، دار الملاح.

(٤) أبو العتاهية في ديوانه (ص ٣١٩).

(٥) السموئل.... ولا ذمنا في النازلين نزيل ديوانه / ١١/.

نظرتُ إلى الدنيا بعينٍ مريضةٍ وفكرةٍ مغرورٍ وتأميلٍ جاهلٍ^(١)
وإذا كانت الألف في غير كلمة الروي لا تُعد تأسيساً^(٢)، كما في قول عترة، ولم
يحسب في (ألقهما) ألف المثنى تأسيساً.

ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولم تكنْ للحربِ دائرةٌ على ابني ضَمَمِ
الشَتَائِمِي عِرْضِي ولم أَشْتَمُهُمَا والناذِرِينَ إذا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي^(٣)

٦ - الدخيل: هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروي^(٤)، كالدال في (صادق)
من قول الشاعر:

فلا تَقْبَلْنَهُمْ إِنْ أَتَوْكَ بباطِلٍ ففي الناسِ كَذَابٌ وفي الناسِ صادقُ
أسئلة على القوافي تطلب أجوبتها :

* ما هي حروف القافية وكم عددها؟

* ما هو الروي؟

* ما هو الخروج؟

* ما هو التأسيس؟



(١) أبو العتاهية في ديوانه وروايته: «وتدبير جاهلا».

(٢) يستثنى من ذلك ما إذا كان الروي ضميراً كما في قول زهير:

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا

ديوانه/ ٢٨٤/ .

أو بعض ضمير كما في قول عوف بن عطية التيمي:

فإن شئتُما ألقحتُما ونتجتُما وإن شئتُما مثلاً بمثل كما هيا

الأصمعيات/ ١٩٢/ خزانة / ٣/ ٣٨٣/ .

فالألف في (بدا ليا - وكما هما) تأسيس . الوافي/ ٢٠٧/ ، والتأسيس مما يجب التزامه على الشاعر
في كل أبيات القصيدة.

(٣) معلقته/ ١٢٣/ بشرح الزوزني، موسوعة الشعر العربي / ١/ ٥٣٥. وفي رواية: لم تَذُر.

(٤) سمي دخيلاً لدخوله بين التأسيس والروي، وقد يكون مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ومختلفاً في
أبيات القصيدة.

المبحث الثاني

في حركات القافية

وَالْحَرَكَاتُ سِتَّةٌ كَالْأَحْرَفِ أَوَّلُهَا الْمَجْرِيُّ وَحَدُّهَا اعْرِفِ
 هِيَ الَّتِي عَلَى الرَّوِيِّ الْمُطْلَقِ وَمَا عَلَى الْهَاءِ نَفَاذُ حَقِّقِ
 حَذُوٌّ عَلَى مَا قَبْلَ رِدْفٍ قَدْ بُنِيَ وَمَا عَلَى الدَّخِيلِ إِشْبَاعٌ سُنِّي
 وَمَا عَلَى مَا قَبْلَ تَأْسِيسٍ وَقَعَ رَسَاءٌ يُرَى وَغَيْرَ فَتَحٍ لَا يَقَعُ
 وَمَا عَلَى مَا قَبْلَ ذِي التَّقْيِيدِ يُدْعَى بِتَوَجِيهِ بَلَا تَرْدِيدِ
 حركات القافية ست :

الرَّسُّ، وَالْإِشْبَاعُ، وَالْحَذُوُّ، وَالتَّوَجِيهُ، وَالْمَجْرِيُّ، وَالتَّنْفَازُ.

١ - الرَّسُّ: هو حركة ما قبل أَلِفِ التَّأْسِيسِ^(١)، كحركة الدالِّ في قولك: (جداول).

٢ - الْإِشْبَاعُ: هو حركة الدَّخِيلِ^(٢)، ككسرة الواو في (جداول).

٣ - الْحَذُوُّ: هو حركة ما قبل الرَّدْفِ^(٣)، كحركة الميم في قولك: (مَال وَمَيْن).

(١) مأخوذ من قولهم: رسست الشيء: ابتدأته على خفاء، فحركة ما قبل التأسيس أول لوازم القافية، وفيها

خفاء لأنها بعض حرف خفي وهو الألف فإذا كان الألف، خفياً فالفتحة قبله أخفى. الرسالة / ٧٨ /

(٢) سمي بذلك لأنه يقع بعد التأسيس و الردف في القافية، وهما ساكنان وهو متحرك فصارت حركته

كالإشباع له، وذلك لاعتماده بالحركة وتمكنه. الوافي / ٢١٠ /

(٣) الحذو سمي بذلك لأن الألف لا تكون إلا تابعة للفتحة، وكذلك الواو والياء في هذا الباب لا

يكونان ردفين، إلا إذا انكسر ما قبل الياء وانضم ما قبل الواو في الأكثر. الوافي / ٢٠٩ / ، والحذو

في اللغة: من المحاذة، تقول: حاذوت فلاناً إذا صرت بحذائه. أساس البلاغة.

٤ - التَّوْجِيه: هو حركة ما قبل الرّوي المقيّد (أي السّاكن)^(١)، كضمّة القاف في قولك: (لم يَقل).

٥ - المَجْرى: هو حركة الروي المطلق أي المتحرك الذي يعقبه ألف أو واو أو ياء^(٢)، كحركة اللام في قولك: (منزل).

٦ - النِّفَاز: هو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الرّوي^(٣)، كفتحة الهاء في قولك: (منارها).

أُسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها:

* كم عدد حركات القافية؟

* ما هو الرس؟

* ما هو الإشباع؟

* ما هو الحذو؟

* ما هو التوجيه؟

* ما هو المجرى؟

* ما هو النفاذ؟



(١) سمي بذلك لأن حركته كأنها واقعة على الروي، فهو قريب من الإقواء، فصار الروي كأنه ذو وجهين، بالنظر إلى حركة ما قبله تسمى توجيهاً، وبالنظر إلى آخره كأنه إقواء.

(٢) سمي بذلك لأن الصوت يبتدئ بالجريان في حروف الوصل منه.

(٣) سمي بذلك لأن حركة هاء الوصل نفذت وامتدت إلى حرف الخروج الذي هو الألف في مثال: (منارها).

المبحث الثالث

في أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد

أنواعها تسع فست مطلقه إذ هي بالها أو بليين ملحقه
ومع هذا فسواء أسست أو أُرِدِفَتْ أو مِنْهُمَا قد جُرِدَتْ
ثم ثلاث بعدها مقيدة مردوفة ما أسست مجردة
القافية نوعان: مطلقة ومقيدة^(١).

فالمطلقة ما كان رويها متحركاً؛ فتكون:

- ١ - مؤسسة موصولة بمد، نحو: هياكل .
- ٢ - مؤسسة موصولة بهاء، نحو: صنائعها .
- ٣ - مردوفة موصولة بمد، نحو: عماد .
- ٤ - مردوفة موصولة بهاء، نحو: سواده .
- ٥ - مردوفة موصولة بليين^(٢)، نحو: وخدانا .
- ٦ - مجردة عن الرفع والتأسيس^(٣)، نحو: يمنع .

وأما المقيدة فتكون:

- ١ - مجردة عن الرفع والتأسيس، نحو: جمع .

(١) المراد بالمطلقة ما كان رويها متحركاً بفتح أو ضم أو كسر، والمقيدة: ما كان رويها ساكناً.

(٢) بعد الرجوع إلى عدد من المراجع العروضية تبين لي أن نوع القافية (مردوفة موصولة بليين) لم تذكر وذكرها بدلها (مجردة عن الرفع والتأسيس موصولة بهاء) ومثلوا لها بقول الشاعر:

تَحْمِلُ أَشْبَاحَنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدِيهِ

(٣) موصولة بمد حيث تشيع حركة الروي حتى تصبح (يمنعو).

٢ - مردوفة بالألف، نحو: زحام، أو بالواو والياء نحو: نور ونير.

٣ - مؤسسة، نحو: كل عيشٍ صائرٌ للزوال^(١).

أسئلة على أنواع القافية تطلب أجوبتها:

* ما هي القافية المطلقة؟

* كم أنواع القافية المطلقة؟

* ما الفرق بين القافية المؤسسة المجردة، والمؤسسة الموصولة بهاء؟

* ماهي القافية المردوفة المجردة، والمردوفة الموصولة؟

* ما هي القافية المقيدة؟

* كم أنواع القافية المقيدة؟



(١) مثال ذلك : صنائع أو صائز. ولا شاهد في (اللزوال)، لأن ألف التأسيس يجب أن يفصلها حرف عن الروي ولا فاصل هنا.

المبحث الرابع

أسماء القافية وحدودها

بالمُتْكَاوسِ اذُعْ كُلُّ قَافِيَةٍ في ساكنيها أَرْبَعُ مُتَوَالِيَةٍ
وإنْ يَكُنْ مِنْهَا ثَلَاثُ سَمَّهَا بِالمُتَرَاكِبِ بِشَرْطِ ضَمِّهَا
وَسَمَّهَا إِنْ كَانَ فِيهِ اثْنَانِ مُتَدَارِكاً لَازِلَتْ فِي أَمَانِ
وإنْ بَفَرْدٍ سَاكِنَاها افْتَرَقَا فَالمُتَوَاتِرُ لَهَا اسْمٌ يُنْتَقَى
وإنْ رَأَيْتَ السَّاكِنَيْنِ اجْتَمَعَا بِالمُتَرَادِفِ ادْعُهَا وَاسْتَمْعَا

أسماء القافية من حيث حركاتها خمسة وهي:

المُتْكَاوسُ، والمُتَرَاكِبُ، والمُتَدَارِكُ، والمُتَوَاتِرُ، والمُتَرَادِفُ.

١ - المُتْكَاوسُ: هو أن يتوالى أربع متحركات بين ساكني القافية ^(١)، كقول الشاعر:

قَد جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهَ فَجَبَرَ ^(٢)

وكقوله:

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهُ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلْتُ بِهِ إِلَى الحَضِيضِ قَدَمُهُ ^(٣)

(١) يقال: تكاوس النخل والشجر إذا كثر والتف، فكان المتكاوس كثرت حركاته والتفت فأشبهت

النخل والشجر الملتف. اللسان (كوس) ٦/ ٢٠٠.

(٢) مطلع أرجوزة للعجاج يمدح بها عمر بن عبد الله بن معمر ديوانه / ١٥، والقافية «لاه فجبر»

(٣) للحطيئة، القافية (ضيض قدمه) ديوانه / ٣٥٦ بشرح ابن السكيت.

٢ - المُتْرَاكِب: هو أن يتوالى ثلاث مُتَحَرِّكَاتٍ بين ساكنيها^(١)، كقول بعضهم - والقافية قوله: (فَرَج) :-

إِذَا تَضَايَقَ أَمْرٌ فَانْتَظِرْ فَرَجاً فَأَضْيِقُ الْأَمْرَ أَدْنَاهُ إِلَى الْفَرَجِ
٣ - المُتَدَارِك: هو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها^(٢)، كقول بعضهم - والقافية كلمة (بِر) :-

مَحَنُ الْفَتَى يُخْبِرُنْ عَنْ فَضْلِ الْفَتَى وَالنَّارُ مُخْبِرَةٌ بِفَضْلِ الْعَنْبَرِ
٤ - المُتَوَاتِر: هو أن يقع متحرك واحد بين ساكني القافية^(٣)، كالدال في (جود) من قول الشاعر:

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ^(٤)
٥ - المُتَرَادِف: هو أن يجتمع ساكنان في القافية^(٥)، وهو خاص بالقوافي المقيدة، كالألف والدال من (جواد) في قول ابن النبية:

النَّاسُ لِلْمَوْتِ كَخَيْلِ الطَّرَادِ فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الْجَوَادُ
أسئلة على أسماء القافية تطلب أجوبتها:

* كم اسماً للقافية؟

* ما هي قافية المتكاوس؟

* ما هي قافية المترابك، والمتدارك، والمتواتر، والمترادف؟



(١) سمي بذلك لأن حركاتها بتواليها كأنها يركب بعضها بعضاً.
(٢) سمي بذلك لتوالي متحركين بين ساكنين دون أن يفصل بينهما ساكن.
(٣) سمي بذلك لأن الساكن الثاني جاء بعد الساكن الأول بترخ بينهما بسبب توسط المتحرك، فأشبه تواتر الإبل، أي: مجيء شيء منها ثم مجيء آخر مع انقطاع بينهما.
(٤) أبو تمام ديوانه / ١٣٦ / .
(٥) سمي بذلك لأن أحد الساكنين يتبع الآخر ويردفه دون فاصل.

المبحث الخامس

في عيوب القافية^(١)

أما العيوبُ فهي سَبْعُ تُذَكَّرُ أوَّلُها الإِيطا كما قد قَرَّروا
وَحَدُّها في المَذْهَبِ المَرْضِيِّ هو اتِّحَادُ كَلِمَتَي رَوِيٍّ
لَفْظاً وَمَعْنَى وَإِذَا البَيْتُ افْتَقَرَ لِلثَّانِي فَالتَّضْمِينُ يا صاحِ اسْتَقَرَّ
وَحَدُّ الاقْوَاءِ اخْتِلَافُ المَجْرَى بالكسْرِ والضمِّ وَقِيَتَ الشَّرَّاءُ
أما إِذَا ما كان الاختِلَافُ بالفتحِ مع سِوَاهُ فالإِصْرَافُ
وإنَّ بحرفَيْنِ قَرِيبَيْنِ اخْتَلَفَ نفسُ الرَوِيِّ عليه الاكْفَاءُ انصَرَفَ
أو ببَعِيدَيْنِ إِجَازَةً وَسِمَ
عيوب القافية على نوعين:

أحدهما يلاحظُ الرَوِيُّ وحَرَكَته المَجْرَى، والآخَرُ يلاحظُ ما قبلَ الرَوِيِّ من الحروف والحركات وتسمى السُّنَاد.

فعيوبُ الرَوِيِّ سِتَّةٌ: الإِكْفَاءُ والإِجَازَةُ (وهما يقعان في الرَوِيِّ)، والإِقْوَاءُ والإِصْرَافُ (وهما يختصان بالمَجْرَى)، والإِيطَاءُ والتَّضْمِينُ (وهما ملحقان بهذه العيوب).

(١) جمعها الزمخشري بقوله:

عيوب قوافي الشعر يا صاح سبعة على فهم معناها توكل على الكافي
سناد، وإكفاء، وإقواء، وإجازة وخامسها الإيطاء، وتضمين، إصراف

١ - الإكفاء: هو أن يُؤتى في البيتين من القصيدة بروي متجانس في المخرج لا في اللفظ^(١)، نحو (شارح، وشارخ) أو (فارس، وقارص).

٢ - الإجازة: هو الجمع بين رويين مختلفين في المخرج^(٢)، نحو (عبيد وعريق) أو (شارب وقاتل).

٣ - الإقواء: هو تحريك المجرى بحركتين مختلفتين غير متباعدتين^(٣) مثل الكسرة والضمة، كقولك: (فوارس ومدارس).

٤ - الإضراف: هو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين^(٤) كالفتحة والضمة في قولك: (قَدُرْ وعَبْرَا)، والفتحة والكسرة في قولك: (رداء وبناء).

٥ - الإنطاء: هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها^(٥)، وإنما يجوز بمعنى مختلف، نحو (إنسان) للرجل، ولناظر العين. وأجازوا إعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات.

(١) يقال: كفأت الإناء إذا قلبته، ولما قلب الشاعر طريقته المألوفة في الروي سمي به، وهو غير جائز. والتجانس في المخرج أن يكون مخرجهما واحداً، فمثلاً: الحاء والخاء من حروف الإظهار ومخرجهما الحلق، والسين والصاد من حروف الصفير ومخرجهما طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، فمخارج هذه الحروف متقاربة جداً، ومثلها اللام والنون والطاء والتاء والذال والظاء والذال والناء، والشارخ: الشاب والجمع: شَرَخ كصاحب وصحب. اهـ مختار الصحاح.

(٢) سمي بذلك لأن الشاعر تجاوز حروف الروي إلى حرف آخر، وهو غير جائز، واختلاف الحروف في الأمثلة واضح، لأن مخرج الدال طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ومخرج القاف أقصى اللسان مما يلي الحلق، والباء مخرجها الشفتان، واللام مخرجها من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه.

(٣) يقال: قتل الحبل فأقواه: إذا نبت منه قُوَّة فلم تُقتل، فلما خالفت القافية في القصيدة جميع أبيات القصيدة باختلاف حركة المجرى قيل: أقوى، أي: خالف بين قوافيه. وأما كون الكسرة والضمة غير متباعدتين لأن الياء والواو متشابهتان لذلك كثير ما يعلن في الصرف إعلالاً واحداً لقلبيهما همزة إذا وقعت كل منهما بعد ألف ساكنة كقائل وبائع، وكثيراً ما تقلب الواو ياء إذا اجتمعا في كلمة مثل: سيد، أصلها سَيُود. اللسان(قوا)، الوافي/٢١٦.

(٤) سمي به لأن الشاعر صرف الروي عن طريقه الذي كان يستحقه من حركته لحركة غير الروي الأول وهو غير جائز، اللسان(صرف). ووجه التباعد بين الفتحة من جهة والضمة والكسرة أن الضمة والكسرة أثقل في النطق من الفتحة، كما أنه لا تشابه بين الألف من جهة والواو والياء من جهة، كما تقدم في التعليق السابق.

(٥) سمي به لما فيه من تواطئ الكلمتين وتوافقهما لفظاً ومعنى، وإنما كان عيباً لأنه يدل على ضعف طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره عن أن يأتي بقافية أخرى، ومع كونه قبيحاً فقد أجازوه للمولدين وفيه اختلاف. انظر تفصيله في الوافي/٢١٧ - ٢١٩.

٦ - التَّضْمِينُ: هُوَ تَعَلُّقُ مَا فِيهِ قَافِيَةٌ بِأُخْرَى^(١)، وَهُوَ قَبِيحٌ إِنْ كَانَ مِمَّا لَا يَتِمُّ الْكَلَامُ بِدُونِهِ، وَمَقْبُولٌ إِذَا كَانَ فِيهِ بَعْضُ الْمَعْنَى لَكِنَّهُ يُفَسَّرُ بِمَا بَعْدَهُ.

وَمِنَ التَّضْمِينِ الْمُسْتَهْجَنُ قَوْلُ النَّابِغَةِ فِي مَدِيحِ قَوْمٍ:

وَهُمْ وَرَدُّوا الْجَفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظٍ إِنِّي^(٢)
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ شَهِدَنْ لَهُمْ بِصَدَقِ الْوُدِّ مَتْنِي
فَعَلَّقَ لَفْظَةَ (إِنِّي) بِالْبَيْتِ الثَّانِي وَهُوَ مُرْدُودٌ.



(١) سَمِيَ بِذَلِكَ لِتَضْمِينِ الْبَيْتِ الثَّانِي مَعْنَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ، وَيَكُونُ بِتَعْلِيْقٍ مَا لَا تَتِمُّ الْفَائِدَةُ إِلَّا بِهِ، كَجَوَابِ الشَّرْطِ وَالْقَسَمِ، وَخَيْرِ الْمَبْتَدَأِ، وَالْفَاعِلِ وَالصَّلَةِ...، فَإِنْ كَانَ التَّعْلِيْقُ بِمَا قَدْ تَمَّ مَعْنَاهُ وَفَائِدَتُهُ - وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِتَكْمِيلِ الْفَائِدَةِ كَالْتَفْسِيرِ وَالنَّعْتِ - فَإِنَّهُ جَائِزٌ مَعَ كَوْنِهِ قَبِيحاً، وَقَدْ أَكْثَرَ مِنْهُ بَعْضُهُمْ لِيَزِيدَ شَعْرَهُ مَلَا حَةً وَحَسَناً، مِنْ ذَلِكَ قَصِيدَةُ لَعْمَرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ يَقُولُ فِيهَا:

يَا الَّذِي فِي الْحَبِّ يَلْحَى، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ حَمَلَتْ مِنْهُ كَمَا
حَمَلْتُ مِنْ حَبِّ رَخِيمٍ لَمَّا لُفَّتْ عَلَى الْحَبِّ فَذَرْنِي وَمَا
أَطْلَتُ، إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي بِمَا قُتِلْتُ، إِلَّا أَنَّنِي بَيْنَمَا
أَنَا بِبَابِ الْقَصْرِ فِي بَعْضِ مَا أَطْلُبُ مِنْ قَصْرِهِمْ رَمَى

(٢) دِيْوَانُهُ /١٩٩/ دَارُ الْفِكْرِ، الْوَافِي /٢٢٣/، الْعَقْدُ /٣٥٥/٦/، وَالْجَفَارُ: مَاءُ لَبْنِي تَمِيمٍ بِنَجْدٍ، وَهِيَ الْبَثْرُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي لَمْ تَبْنِ بِالْحِجَارَةِ، وَيَوْمَ عُكَاظٍ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ حَرْبِ الْفَجَارِ.

المبحث السادس

في السِّناد^(١) وأنواعه الخمسة

..... أما السِّنادُ فَهُوَ خمسٌ قد عُلِمَ
رُدْفٌ وتأسيسٌ وإشباعٌ كذا حَذُوٌ وتَوْجِيهٌ وعِلْمُهُ خُذا
يُضَافُ لِلرَّدْفِ إذا لم تُرَدِّفْ بيتاً أتى مِنْ بعدِ بَيْتٍ مُرَدِّفٍ
ومِثْلُ ذَا يُقَالُ فيما قد تلا وَلِلمَوْلِدِ أجازَ الفُضْلاً
أَنْ يَنْتَحِي الإِيطاءَ والتَّضْمِينَ كذا السِّنادُ كُلُّهُ يَقِينَا
السناد هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية لكن قبيل رويها^(٢).

وأنواعه خمسة:

(اثنان متعلقان بالحروف، وثلاثة بالحركات).

- ١ - سِنَادُ الرَّدْفِ: وهو أن يكون بيت مردفاً، وآخر غير مردف، كقول بعضهم^(٣):
إذا كنت في حاجة مُرْسِلاً فَأُرْسِلُ حَكِماً ولا تُوصِه^(٤)

(١) أصل السناد في اللغة العربية مأخوذ من قولك: أسندت الشيء إلى الشيء، إذا حملته عليه وأصفته، أو من قولهم: خرج بنو فلان متساندين، أي خرجوا على رايات شتى وفرق لا يقودهم رئيس واحد مختلفين غير متفقين، فكذلك هذه القصيدة اختلفت ولم تتألف بحسب العادة بانتظام القوافي واستمرارها. انظر الوافي / ٢٢٢ / العمدة / ١٦٩.

(٢) قال الزجاجي: السناد: كل عيب يلحق القافية، ما خلا الإقواء والإكفاء والإيطاء. وقال ابن جني: السناد كل عيب يحدث قبل الروي.

(٣) نسب البيتان لحسان بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وصالح بن عبد القدوس، وعبد الله بن معاوية. طبقات فحول الشعراء / ٣٠٥ / حماسة البحري / ١٣٢ / العمدة / ١٦٨.

(٤) الشاهد في البيت الأول حيث كانت القافية مردفة بالواو والثاني لا ردف فيه، والبيتان لطرفة بن العبد في ديوانه (ص ٦٤)، ونسبهما في الحماسة البصرية (٥٩/٢) إلى عبد الله بن معاوية وهما في ديوانه (ص ٥١).

وإنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَى فشاوِرُ لَبِيباً ولا تَغْصِهِ

٢ - سِنَادُ التَّأْسِيسِ: هو أن يكون بيت مؤسساً وآخر غير مؤسس، مثل:

(يَتَجَمَّلُ وَيَتَجَامَلُ).

٣ - سِنَادُ الإِشْبَاعِ: هو اختلاف حركة الدخيل بحركتين مُتقاربتين، مثل كسرة الهاء وفتحة العين^(١) في قولك: (مجاهد وتباعَد)، لكنهم أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة^(٢).

٤ - سِنَادُ الْحَذْوِ: وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق^(٣)، مثل فتحة النون وكسرة الكاف في قولك: (سند وكِدْ)، وقد أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة^(٤) (وهذا السناد غير مقبول).

٥ - سِنَادُ التَّوْجِيهِ: هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد، كفتحة اللام وضممتها في قولك: (حَلَمَ حُلْمٌ)^(٥).

وهذا السناد قد أجازوه لكثرة وقوعه في أشعار العرب.

(١) اختلاف حركة الدخيل بين الفتحة والكسرة أو الضمة هو اختلاف بحركتين متباعدتين لا متقاربتين

وهو قبيح كما في الوافي / ٢٢١/.

(٢) وأما اختلافه بين الضمة والكسرة فهو اختلاف بين حركتين متقاربتين في الثقل وهو أقل قبحاً من

الأول، ومثله: واجد، تباعد. الوافي / ٢٢١/.

(٣) لعل الصواب في تعريفه أن يقال: هو اختلاف حركة ما قبل الردف. وليس كما قال المؤلف: الذي

قبل الروي المطلق، ثم هذا الاختلاف إن كان بين الفتحة والكسرة أو بين الفتحة والضمة فهو معيب

غير مقبول، كما في قوله: الأندرينا، إذا جَرَيْنَا. الوافي / ٢٢٠/.

(٤) وأما الاختلاف بين الكسرة والضمة فلم يعد به بعضهم عيباً، ومثاله: الأندرينا والمتوننا.

(٥) إذا كان الاختلاف بين الفتحة والكسرة أو الضمة من جهة كان عيباً عند الخليل لا الأخفش وأما إذا

كان الاختلاف بين الضمة والكسرة فليس بعيب مطلقاً. كما أن بعضهم أجاز السناد بأنواعه للمولدين.

أسئلة على عيوب القافية تطلب أجوبتها:

- * إلى كم تنقسم عيوب القافية؟
- * كم هي عيوب الروي؟
- * ما هو الإكفاء والإجازة والإصراف والإقواء والإيطاء والتضمين؟
- * ما هي عيوب السناد؟
- * كم ضروبه؟
- * ما هو سناد الردف والتأسيس والإشباع والحدو والتوجيه؟



استدراك

على البهيم السبعة عشر السابقة

كل ما خرج عن هذه الأوزان الستة عشر فليس بشعر عربي، وما يصاغ على غير هذه الأوزان فهو عمل المولدين الذين رأوا أن حصر الأوزان في هذا العدد يضيق عليهم مجال القول، وهم يريدون أن يجري كلامهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة؛ وهذه لا حد لها وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان لأن أذواقهم تربت على إلفها، واعتادت التأثير بها، ثم لأنهم يرون أن كلاماً يُوقَّع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه والغناء به؛ وأمر الغناء بالشعر العربي مشهور، ورغبة العرب فيه خصوصاً في هذه المدينة العباسية أكيدة.

لذلك رأينا أن المولدين لم يطبقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب فأحدثوا أوزاناً أخرى؛ منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور، وهي:

١ - المُسْتَطِيل: وهو مقلوب الطويل، وأجزاؤه: (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) مرتين، كقول القائل:

لَقَدْ هَاجَ اشْتِيَاقِي غَرِيرُ الطَّرْفِ أَحْوَزَ أَدِيرَ الصَّدْعُ مِنْهُ عَلَى مِسْكِ وَعَنْبَرٍ

٢ - المُمْتَدِّ: وهو مقلوب المديد، وأجزاؤه: (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين، كقول القائل:

صَادَ قَلْبِي غَزَالُ أَحْوَزَ ذُو دَلَالٍ كَلَّمَا زِدْتُ حُبًّا زَادَ مِنِّي نُفُورًا

٣ - المَتَوَافِر: وهو مُحَرَّفُ الرَّمَل، وأجزاؤه: (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن) مرتين، ومثاله:

مَا وَقُوفُكَ بِالرَّكَائِبِ فِي الطَّلَلِ مَا سُؤْلُكَ عَنْ حَبِيبِكَ قَدْ رَحَلَ
مَا أَصَابَكَ يَا فُؤَادِي بَعْدَهُمْ أَيْنَ صَبْرُكَ يَا فُؤَادِي مَا فَعَلَ

٤ - المَثَد: وهو مقلوب المجث، وأجزاؤه: (فاعلاتن فاع لاتن مستفع لن) مرتين، وقد نظم بعض المولدين:

كُنْ لِأَخْلَاقِ التَّصَابِي مُسْتَمَرِّبَا وَلِأَحْوَالِ الشَّبَابِ مُسْتَحْلِيَا
٥ - الْمُتْسَرِد: مقلوب المضارع، وأجزاؤه: (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن) مرتين، وقد نظم منه بعضهم:

عَلَى الْعَقْلِ فَعَوَّلَ فِي كُلِّ شَانٍ وَدَانِ كُلِّ مَنْ شِئْتَ أَنْ تُدَانِي
٦ - الْمُطْرِد: صورة أخرى من مقلوب المضارع، وأجزاؤه: (فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن) مرتين كقول بعضهم:

مَا عَلَى مُسْتَهَامٍ رِنَعَ بِالصَّدِّ فَاشْتَكَى ثُمَّ بَكَانِي مِنَ الْوَجْدِ
وَمِنَ الْأَوْزَانِ الَّتِي اسْتَحْدَثُهَا مَا فَعَلَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ، فَقَدْ ذُكِرَ أَنَّهُ نَظَّمَ عَلَى أَوْزَانٍ لَا تَوَافِقُ مَا اسْتَنْبَطَهُ الْخَلِيلُ، إِذْ جَلَسَ يَوْمًا عِنْدَ قِصَّارٍ، سَمِعَ صَوْتَ الْمُدَقِّ، فَحَكَى وَزَنَهُ، وَهُوَ:

لِلْمَنْنُونِ دَائِرَا تٌ يُدِرْنَ صَرْفَهَا
فَتَرَاهَا تَنْتَقِينَا وَاحِدًا فَوَاحِدًا
فلما انتقد في هذا قال: أنا أكبر من العروض.

وَمِنْ أَشْهُرِ مَا اسْتُخْدِثَ غَيْرَ مَا تَقْدِمُ الْفُنُونُ السَّبْعَةُ هِيَ: السَّلْسَلَةُ، وَالْدَوْبِيتُ، وَالْقَوْمَا، وَالْمَوْشَحُ، وَالزَّجَلُ، وَالكَانُ وَكَانَ، وَالْمَوَالِيَا، وَالْمَوْشَحَاتُ وَالْأَزْجَالُ، مِنْ اخْتِرَاعِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ وَتَبَعِهِمْ فِيهَا الْمَشَارِقَةُ.

١ - السَّلْسَلَةُ: أجزاؤه: (فعلن فاعلاتن مفتعلن فاعلاتن)، منه:

السَّخْرُ بَعِيَّتْكَ مَا تَحَرَّكَ أَوْ جَالَ إِلَّا وَرَمَانِي مِنَ الْغَرَامِ بِأَوْجَالٍ
يَا قَامَةً عُصْنٍ نَشَا بِرَوْضَةٍ إِحْسَانٍ أَيَّانَ هَفَّتْ نَسْمَةُ الدَّلَالِ بِهِ مَالٍ

٢ - الدَّوْبِيتُ: هو وزن فارسي نسج على منواله العرب، (ودو) بالفارسية معناها اثنان، أي مركب من بيتين، ويسميه الفرس الرباعي، ولعله لاشتماله على أربعة أشطر، وأوزانه كثيرة، وأشهرها: (فعلن، متفاعِلن، فعولن فعلن) مرتين، ومنه قول ابن الفارض:

روحي لك يازائر الليل فدا يا مُؤنِس وِخْدَتِي إذا الليل هدا^(١)
 إن كان فراقنا مع الصُّبح بدا لا أسْفَرَ بعدَ ذاك صُبْحُ أبدا
 وهو كما ترى متحد القوافي في جميع مصاريعه، فإن اختلفت الثالثة منها سمي
 أعرج، مثل قول (شرف الدين بن الفارض):

أهوى رشاً ليّ الأسى قد بعثا مُذْ عايِنُهُ تَصَبُّري ما لَيْثاً^(٢)
 ناديتُ وقد فَكَّرْتُ في خِلْقَتِهِ سَبْحَانِكَ ما خَلَقْتَ هذا عَبَثاً

٣ - القوما: اخترع هذا الفن البغداديون القاثمون بالسحور في رمضان، واسمه مأخوذ في قول بعضهم لبعض: قوما نسحر قوما، وقد شاع هذا الفن ونظموا فيه الزهري والخمري والعتاب وسائر الأنواع، ولغته عامية ملحونة، ووزنه (مستفعلن فعلان) مرتين.

وأول من اخترعه (أبو نقطة)^(٣) للخليفة الناصر، وكان يطرب له فجعل له عليه وظيفة كل سنة، ولما توفي كان ابنه ماهراً في نظم القوما، فأراد أن يعرفه (الخليفة) ليجري على مفروضه فتعذّر عليه ذلك إلى رمضان؛ ثم جمع أتباع والده، ووقف أول ليلة من تحت شرف القصر وغنى القوما بصوت رقيق فأصغى الخليفة له وطرب، فلما أراد الانصراف قال:

يا سيِّد السَّادات لَكَ بالكَرَم عادات
 أنا ابن أبو نُقْطة تعيش أبويا مات

فخلع عليه الخليفة وجعل له ضعف ما كان لوالده.

٤ - الموشَّحات: اخترعها الأندلسيون، وأول من نظمها منهم (مقدم بن معافر) من شعراء الأمير (عبد الله بن محمد المرواني) في أواخر القرن الثالث، وقد كسدت هذه الصناعة في أول الأمر حتى نشأ (عبادة القزاز) المتوفى سنة ٤٣٣ هجرية فأجاد فيه، وانتقل هذا الوزن إلى المشرق، فنسج المشاركة على منواله، وأوزانه كثيرة، منها (مستفعلن، فاعلن، فاعيل) مرتين، مثل:

(١) ابن الفارض في ديوانه (١٩٤) طبعة دار القلم.

(٢) ديوان ابن الفارض (ص ١٩٣).

يا جيرة الأبرق اليمان هل إلى وُضلكم سبيل
ومنها (فاعلاتن، فاعلن، مستفعلن، فاعلن) مرتين، مثل موشحة (ابن سناء الملك
المصري) المتوفى سنة ٦٠٧ هجرية:

كلُّي يا سُحْبُ تيجانَ الربا بالحلي^(١)
واجعلني سيوارك منعطفَ الجدول

٥ - الرَّجُل: وقد اخترع هذا الفن بالأندلس بعد أن نضجت الموشحات وتناولها
الناس بكثرة حركت نفوس العامة، فنسجوا على منوال الموشح بلغتهم الحضرية، وقد
كثرت أوزانه حتى قيل: صاحب ألف وزن ليس بزجال، وأول من اخترعه رجل يقال له:
(راشد)، ولكنه لم يظهر فيه رشاقته كما أبدع فيه بعده (ابن قُرمان) المتوفى سنة ٥٥٥
هجريّة، وهو إمام الزجالين على الإطلاق، ومن قوله فيه:

وعريشٌ قام على دكانٍ بـحـالٍ رُواق^(٢)
وأسدٌ ابتلغ ثعبان في غُلْظِ ساق
وفتحٌ فمُّو بحال إنسان فيه الفـواق
وانطلق يجري على الصّفاح ولقي الصّباح

٦ - الكانَ وكان: نظم اخترعه البغداديون، وسمي بذلك لأنهم لم ينظموا فيه سوى
الحكايات والخرافات، فكأن قائله يحكي ما كان، حتى ظهر (الإمام ابن الجوزي)
والواعظ (شمس الدين) فنظما منه الحكيم والمواعظ، ويصاغ معرب بعض الألفاظ على
وزن واحد، وقافية واحدة، ولا تكون قافيته إلا مردوفه (ساكنة الآخر، وقبله حرف
ساكن)، ومثاله:

قُم يا مقصر تضرع قبل أن يقولوا كانَ وكانَ
للبَرِّ تجري الجوّاري في البحرِ كالأعلام

(١) لابن سناء الملك لم أعثر عليه في ديوانه.

(٢) والأبيات لابن قزفان انظر نفع الطيب من غصن الأندلس (١١٠/٢).

٧ - المَوَالِيَا: هو من الفنون التي لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية وهو من بحر البسيط، لو لا أن له أضرباً تخرجه عنه.

وقد ذكروا في سبب نشأته أن (الرشيد) لما نكب (البرامكة) أمر ألا يُرثوا بشعر، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تنشد وتقول: يا مواليا، ليكون ذلك منجاةً لها من الرشيد؛ لأنها لا ترثيهم بالشعر المنهي عنه.

والمواليا في الاصطلاح ثلاثة أنواع:

١ - رُباعي: وهو ما كان أشطر بيته مصرعة، مثل قول جارية البرامكة:

يا دَارُ أينَ الملوك أينَ الفرس أينَ الذين رعوها بالقنا والترس
قالت تراهم رمم تحت الأراضى الدُّرس سكوتٌ بعد الفصاحة أَلستهم خُرس
٢ - وأُعرِج: وهو ما اختلف مصراع منه عن الثلاثة الباقية، مثل قول بعضهم في الوعظ:

يا عبد إِبكي على فعل المعاصي ونوح هُم فين جُودك أبوك آدم وبعده نوح
دنيا غرورة تجي لك في صفة مركب ترمي حُمولها على شط البحر وتروح
٣ - ونُعْمانِي: مثل قول بعضهم:

الأهيفَ اللي بسيف اللحظ جارحنا بيدُه سقانا الطَّلا ليلا وجارحنا
رَمِشْ رَمى سهم قطع به جوارحنا آهينَ على لوعتي في الحبِّ يا وعدي
هَجْرُه كواني وحيرتي على وعدي يا خيلَ واصل ووافي بالمُنَى وعدي
من حرَّ هجرك ومن نار الجوى رُحنا



الإفلات من قيود القافية

إن الذي دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن (وهو على زعمهم ضيق الأوزان في الشعر العربي) قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية، ذلك بأن الشعر العربي إذا زاد المقول فيه على بيت واحد وجب أن يتحد مع الأصل في الوزن والقافية، ولم يعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر في معرض واحد إلا جاؤوا بذلك من بحر واحد، وجعلوا أواخر الأبيات حرفاً واحداً مع ما اشترطوا في هذه الأواخر من شروط ومجموعها هو علم القوافي.

حقاً إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزاماً شديداً لم تشترطه لغة غير العربية، فأكثر اللغات يكفي فيها شرط الوزن مع خلاف بين اللغات، واللغة العربية فيما يراد بهذا الشرط أيضاً.

ولكننا ننظر إلى العربية في سابق عهودها؛ فنجدها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراطه لوزن القافية، وكان أكثر كلام العرب شعراً، ولم يعرف أن أحداً منهم شكا من ذلك أو تبرم به أو حاول الخروج عليه، لا في جاهلية ولا إسلام، حتى كان العصر العباسي.

فإذا كان بعض الشعراء في العصر العباسي قد تبرم بهذين القيدتين فليس العيب عيب اللغة، ولكنه عيب من يحاول ما لا يستطيع، وهو عيب من لا يستكمل الوسائل، ثم يريد الطفور إلى الغايات.

وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الذين يريدون أن يتحيفوا جمالها من أطرافه فننادي معهم بطرح هذه القيود؛ فإنها ليست كما ظنوا قيود منع وإرهاق، ولكنها حُجْرُ زينة ومعاهد رشاقة ونظام، كأنه نظام فريد لا يحسن إلا إذا روعي فيه التناسق والتناظر، ومن أمثلة هذه المحاولة المزرية بقدر الشعر: ما أنشده القاضي (أبو بكر الباقلائي) في كتابه الإعجاز قول بعضهم:

رُبَّ أَخٍ كُنْتُ بِهِ مُغْتَبِطاً أَشَدُّ كَفِّي بُعْرَى صُحْبَتِهِ
تَمَسُّكاً مَنِّي بِالوُدِّ وَلَا أَحْسَبُهُ يَزْهَدُ فِي ذِي أَمَلٍ

ولكن هذا الناقص لم يجد من يتابعه لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه، ولكنهم قبلوا من ذلك نوعاً سموه (المزدوج)، وهو أن يؤتى بيتين من مشطور أي بحر مقفين، وبعدها غيرهما بقافية أخرى، وهكذا وقد احتاجوا إلى ذلك وأكثروا منه في نظم القصص الطويلة والحكم والأمثال ومسائل العلوم مما لا يراد به إلا مجرد الضبط لسهولة الحفظ، وحرموا هذا النوع أن يسمى (قصيدة) مهما طال؛ وأول من نظم فيه (بشار و أبو العتاهية) ثم تتابع عليه الشعراء.

ومن مزدوجة لأبي العتاهية في الحكم - وقد سماها ذات الأمثال، وله فيها أربعة آلاف مثل - قوله:

حَسْبُكَ مَا تَبْتَغِيهِ الْقَوْتُ	مَا أَكْثَرَ الْقَوْتُ لِمَنْ يَمُوتُ ^(١)
الْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ الْكَفَافَا	مَنْ اتَّقَى اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلَمْنِي أَوْ فَذَرُ	إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَا الْقَدَرُ
لِكُلِّ مَا يُوْذِي وَ إِنْ قَلَّ أَلَمُ	مَا أَطْوَلَ اللَّيْلُ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمُ
مَا انْتَفَعَ الْمَرْءُ بِمَثَلِ عَقْلِهِ	وَخَيْرُ ذُخْرِ الْمَرْءِ حَسَنُ فَعْلِهِ
مَنْ جَعَلَ النَّمَامَ عَيْنًا هَلَكَا	مُبْلَغَكَ الشَّرَّ كِبَاغِيهِ لَكَا
مَا عِشْتُ مَنْ آفَتْهُ بَقَاؤُهُ	نَعَصَ عَيْشًا كُلَّهُ فَنَاؤُهُ
مَازَالَتِ الدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَدَى	مَمْزُوجَةً الصَّفْوِ بِأَنْوَاعِ الْقَدَى
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مُحَضُّ	يَخْبُثُ بَعْضٌ وَيَطْيِبُ بَعْضُ
إِنَّ الشَّبَابَ حُجَّةُ التَّصَابِي	رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ

ومن هذا النوع (ألفية بن مالك) وما على شاكلتها من متون العلوم.

ومما استحدثوه في القافية أيضاً نوع يسمى (المُسَمَّط)، وهو أن يتدئ الشاعر بيت مصرع، ثم يأتي بأربعة أقسمة من غير قافيته، ثم يعيد قسماً واحداً من جنس ما ابتدأ به وهكذا إلى آخر القصيدة، وقد نسبوا إلى (امرؤ القيس) قوله من هذا النوع:

(١) لم أعثر عليه في ديوانه.

توهمتُ من هندٍ معالم أطلال عفاهُنَّ طولُ الدهرِ في الزمنِ الخالي^(١)
 مرابعُ من هندٍ خلَّتْ ومصائفُ يصيحُ بمغناها صدىً وعوازِفُ
 وغيَرها هوجُ الرياحِ العواصفُ وكلُّ مُسفٍّ ثم آخرُ رادِفُ
 بأسحَمٍ مِن نوءِ السَّماكينِ هطالِ

وقد يكون بأقل من أربعة أقسمة، وبلا بيت مُصرَّع، مثل قول بعضهم:

غزالُ هاجَ لي شَجَنا فبتُّ مكابداً حَزَنا^(٢)
 عميدُ القلبِ مُرتَهَنا بذكر اللّهُ والطربِ
 سبتني ظبيةً، عُطُلُ كأنَّ رُضابَها عسلُ
 ينوءُ بخصرها كَفَلُ ثَقيلُ روادِفِ الحَقَبِ

كذلك أحدثوا فيها المُخمَّس، وهو أن يؤتى بخمسة أقسمة كلها من وزن واحد وخامسها بقافية مخالفة للأربعة قبله، ثم بخمسة أخرى من الوزن دون القافية للأقسمة الأولى، ويتحد القسم الخامس من الأولى في القافية كقول الشاعر:

ورقيبُ يردُّدُ اللَّحظَ ردًّا ليس يرضى سوى ازديادي بُعدا
 ساحر الطرفِ مُذ جنى الخدُّ ورداً إن يوماً لناظري قد تبدى
 فتملئ من حسنه تكحِلا

وتصدى من فُحْشه في استباقٍ يمنع اللَّحْظُ من جَنِّي واعتناقِ
 أياَسَ العَيْنَ من لحاظِ اعتناقٍ قال: جفني لصنوه لا تلاقِ
 إن بيني وبينَ لُقيَاكَ ميلا



(١) لم أعر عليهما في ديوانه، وذكر ابن رشيق في العمدة (١/١٥٤) دار صادر أنها من الأبيات المنحولة على امرئ القيس.

(٢) أنشده بلا نسبة ابن رشيق في العمدة (١/١٥٤-١٥٥) طبعة دار صادر بيروت.

خواطر

في فنون الشعر

اعلم أن المراد هنا بفنون الشعر هيئات وصور خاصة تطرأ عليه، وقد اخترع أكثرها المولدون لغايات شتى، وأغراض لمناسبات أخرى.

وهذه الفنون على ثلاثة أقسام:

قسم منها يختص ببحور الشعر الستة عشر السابق ذكرها لا يخل بأوزانها ألبتة، وقسم يخرج عن نظم البحور المعروفة إلى أوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية.

والقسم الأخير يكتفي بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة، وهو مخصوص بالعامية.

القسم الأول

في فنون الشعر المألوفة بالبحر الستة عشر

وهي سبعة: لزوم ما لا يلزم، والتفويف، والتسميط، والإجازة، والتشطير، والتخميس، والتصريع.

(١) لُزُومٌ ما لا يَلْزَمُ

لزوم ما لا يلزم: هو أن يأتي الشاعر بحرف يلتزم قبل الرّوي وليس هو بلازم، كلزوم الراء من قول صفي الدين الحلّي:

ياسادة مذ سعتُ عن بابهم قدمي زلّت وضاقْتُ بي الأمصارُ والطُرُقُ^(١)
ودوحةُ الشعر مذ فارقتُ مجدكمو قد أصبحتُ بهجير الهجر تحترق
قد حارب الصبرُ والسلوان بعدكمو قلبي وصالح طرفي الدمعُ والأرقُ

(٢) التَّفْوِيفُ

التفويف: عبارة عن إتيان المتكلم بمعانٍ شتى من المديح وما سواه في جملة من الكلام مُنفَصلة عن الأخرى مع تساوي الجمل في الوزن، كقول البديع الهمذاني (والشاهد في البيت الثاني):

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا
وكقول علي بن المقري:

يا ابن الملوك الأولى شادوا ممالكهم بسلة البيض والخطية السلب^(٢)

(١) ديوان صفي الدين الحلّي (ص ١١٠).

(٢) هو علي بن المقرّب العيوني وروايته: « اقطع وقم وانتقم واصفح وخذ وهي ».

ارفع وضع واعتزم وانفع وضر وصل واقطع وقسم ودم واصفح وجذ وهب

(٣) التسميطُ

التسميط: عند الشعراء المولدين: هو أن يُقسَم الشاعر البيت إلى أجزاء عروضية مقفاة على روي القافية، كقول امرئ القيس:

وحرِبٍ وردتْ وتَغَرٍ سَدَدَتْ وَعِلَجٍ شَدَدَتْ عليه الجبالاً^(١)
وكقول السيد عبد الغني النابلسي في المديح:

ويَحَكُ يا نفسُ احرصي على ارتياحِ المخلص^(٢)
وطاوعِي وأخْلِصِي واستمعي النصيحِ وعِي

(٤) الإجازةُ

الإجازة: أن يأتي شاعر بشطر بيت، أو بيت تام، فينظم شاعر آخر في وزنه ومعناه ما يكون به تمامه مثال ذلك: ما حكى عن أبي نواس أنه قال أمام جماعة من الشعراء: أجيئوا قولي: عَذَّبَ الماء وطابا، فقال أبو العتاهية من فوره: حبذا الماء شرابا.

ومن ذلك قول أحمد بن يوسف الشاعر وكان قد سمع قينة تغني:

أُناسٌ مضَوْا كانوا إذا ذُكِرَ الألى مضَوْا قبلهم صلُّوا عليهم وسلِّموا
فقال أحمد مجيزاً:

وما نحنُ إلا مثلهم غير أننا أقمنا قليلاً بعدهم وتقدّموا

(٥) التشطيرُ

التشطير: هو أن يعتمد الشاعر إلى أبيات لغيره، فيضم إلى كل شطر منها شطراً يزيد عليه عجزاً لصدر، وصدرأ لعجز، مثال التشطير قول عبد الغني النابلسي مصدراً ومعجزاً هذين البيتين:

(١) البيت لأخت عمرو ذي الكلب أنشده لها المبرد وفي الفاضل في اللغة والأدب (ص ٦٠) وروايته: «وخوف ورد».

(٢) أنشدهما الحريري في مقاماته (ص ١١٠).

رَأَيْتُ خِيَالَ الظِّلِّ أَكْبَرَ عِبْرَةً لِمَنْ هُوَ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ رَاقِي
شُخُوصٌ وَأَشْبَاحٌ تَمُرُّ وَتَنْقُضِي وَتَفْنِي جَمِيعاً وَالْمَحْرُكُ بَاقِي
تَشْطِيرُهَا:

رَأَيْتُ خِيَالَ الظِّلِّ أَكْبَرَ عِبْرَةً يَلُوحُ بِهَا مَعْنَى الْكَلَامِ لِأَحْدَاقِي
وَفِي كُلِّ مَوْجُودٍ عَلَى الْحَقِّ آيَةٌ لِمَنْ هُوَ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ رَاقِي
شُخُوصٌ وَأَشْبَاحٌ تَمُرُّ وَتَنْقُضِي وَلَيْسَ لَهَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ مِنْ وَاقِي
لَهَا حَرَكَاتٌ، ثُمَّ يَبْدُو سَكُونُهَا وَتَفْنِي جَمِيعاً وَالْمَحْرُكُ بَاقِي

(٦) التَّخْمِيسُ

التخميس: هو أن يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول، فتصير خمسة أشطر؛ ولذلك سمي تخميساً، قال أحد الشعراء مخمساً أبيات أبي الفرج الساوي:

دَعِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا مَعَ بَنِيهَا وَطَلَّهَا الثَّلَاثُ وَكُنْ نَبِيهَا
أَلَمْ يُنَبِّئَكَ مَا قَدْ قِيلَ فِيهَا هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ لِسَاكِنِهَا
حَذَارٍ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي

فَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا فِيهِمْ كَلَامٌ وَتَاهُوا فِي مَحَبَّتِهَا وَهَامُوا
وَكَمْ نَصَحْتُ وَقَالْتُ يَا نِيَامُ فَلَا يَغْرُزُكُمْ مَنِّي ابْتِسَامُ
فَقُولِي مُضْحِكٌ وَالْفَعْلُ مُبْكِي

(٧) النَّصْرِيْعُ

النصريع: هو أن يكون للبيت فما فوق قافيتان، مع وزنين مختلفين من أوزان العروض بحيث يصح المعنى حال انفراد أحدهما عن الآخر، كقول الحريري من الكامل:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا شَرُّ الرَّدَى، وَقَرَارُهُ الْأَقْدَارِ
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمِهَا أَبَكْتُ غَدًا، تَبًّا لَهَا مِنْ دَارِ

فإذا حذف آخرها يصيران من مجزوء الكامل:

يا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنِّهَا
 دَارُ مَتَى مَا أَضْحَكَتْ فِي يَوْمِهَا
 وَكَقَوْلِ صَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِيِّ:

قَوْمٌ بِهِمْ تَجَلَّى الْكَرُوبُ وَمِنْهُمْ
 فَتَدَاوَاهُمْ قَبْلَ السَّوَالِ وَجُودُهُمْ
 يُرْجَى الْجِدَى، إِنْ ضَنَّتِ الْأَنْوَاءُ
 قَبْلَ النَّدَى، وَكَذَلِكَ الْكُرَمَاءُ



القسم الثاني

في فنون الشعر المصَّربة

الخارجة على وزن أو تركيب

البحور الستة عشر السابقة وهي فنَّان

الفن الأول: الموشَّح

إن أصل الموشحات أغانٍ، وأول من قالها أولاد النجار الحجازي وهم متوجهون من المدينة المنورة، يستقبلون صاحب الشريعة الإسلامية ﷺ وبأيديهم الدفوف، وأول ما قالوا:

أشَرَقْتُ أنوارُ أَحَمَدُ واختَفْتُ منها البُدُورُ
يا مُحَمَّدُ يا مُمَجَّدُ أنتَ نورٌ فوقَ نُورِ

ولكن المشهور أن أهل الأندلس هم المخترعون لهذا الفن، ونخصُّ من بينهم (مقدم بن معافر) في القرن الثالث للهجرة، ثم برع فيه (عبادة القزاز) شاعر (المعتصم بن ضمادخ) في القرن الرابع، وهذبه (القاضي هبة الله بن سناء الملك المصري) المتوفى سنة (٦٠٨ هـ / ١٢١٢ م).

الفن الثاني: الدُّوبيت

إن وزن هذا الفن نقل من الفارسية إلى اللغة العربية، ولفظ دوبيت هي كلمة من كلمتين، معنى الأولى منهما اثنان، وثانيتها هي بمعناها العربي، فلا يقال منه إلا بيتان بيتان في أي معنى يريده الناظم، ولا يجوز فيه اللحن، وله خمسة أنواع:

أولها: الرُّبَاعِي المَعْرَج ومثاله:

يا مَنْ هجا لِلحِبِّ عَمْدًا وَسَلّا ورمأه على اللَّظَى قَتِيلًا وَسَلّا
ما القولُ إِذَا سُئِلْتَ عن قَتْلِهِ يا قاتله بأيِّ ذنبٍ قَتِلّا
على وزن: (فعلُن) بسكون العين، (متفاعِلن) بتحريك التاء، (فعلولن فعلُن) بتحريك
العين، ويشترط فيه أن يكون النصف الأول من البيت الثاني مخالفًا للأشطر الباقية في
القافية، والثلاثة الأخرى على قافية واحدة.

وثانيها: الرُّبَاعِي الخالص ومثاله:

أَهْوَى رَشًا بلَحْظِهِ كَلَمْنَا رَمَزًا، وبسَيْفٍ لَحْظِهِ كَلَمْنَا
لو كان مِنّ الغرامِ قد سَلَمْنَا ما كانَ له بيده سَلَمْنَا
ويشترط فيه أن يكون شطرا كُلِّ بيتٍ مختومين بكلمتين بينهما الجناس.

ثالثها: الرُّبَاعِي المُنْطَلِق، ومثاله:

قَدْ قَدْ مُهْجَتِي غرامي ونَشَرُ والقَلْبُ مَلَكُ
مَنْ كان يراك قال ما أَنتَ بَشَرُ بل أنتَ مَلَكُ
ويشترط فيه أن يكون الشطر الأول من كل بيت كامل الوزن، والثاني مركب من
(فعلُن) بسكون العين والنون، (وفعلُن) بتحريك العين وسكون النون، وأن يكون بين كل
شطر وما تحته الجناس التام أو غيره.

ورابعها: الرُّبَاعِي المُرْقَل؛ ومثاله:

بدر إِذا رَأَتْهُ شمسُ الأفقِ كُسِفَتْ ورقى في يومٍ أَحَدُ
عوذتُ جمالهُ بربِّ الفلقِ وبما خَلَقَ من كُلِّ أَحَدُ
ويشترط فيه الوزن الرباعي المنطلق السابق مع اشتراط الجناس أن يكون له جزء ثالث
فيكون البيت مركباً من ثلاث فقرات.

خامسها: الرباعي المردوف، ومثاله:

يا مرسلاً للأنامِ جاهاً وجمى ها أنت لنا عزاً وهدى في أيّ مدد
يا أفضلَ مَنْ مشى بأرضٍ وسما يا شافعاً في الحشرِ غداً غوثاً ومدد
ويشترط فيه ما يشترط في سابقه، ويستحسن فيه التزام الجناسات مع زيادة جزء
رابع، فيكون كل بيت مركباً من أربع فقر.

القسم الثالث

في فنون الشعر الجارية على السنة العامة

وهي أربعة: الرّجل، المواليتا، والكان وكان، والقوما.

الفن الأول: الرّجل

قال ابن خلدون: لما شاع التوشيح في أهل الأندلس، وأخذ به الجمهور لسلامته، وتنميق وتصريح أجزائه، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعراباً، فاستحدثوا فناً سموه «بالزجل»، والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد فجاؤنا فيه بالغرائب، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة، وأول من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وإن كانت قيلت قبله كما سبق القول.

وقال المُحِبِّي في خلاصة الأثر: الزجل في اللغة: الصوت، وسُمي زجلاً لأنه يلتدُّ به، ويفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه، حتى يغني ويصوّت، ولما كان هذا الفن من وضع العامة اتبعوا النغم، دون مراعاة الوزن، وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر لكن بلغتهم العامية، ويسمون ذلك الشعر الزجل، كقول المرحوم الشيخ محمد النجار:

التبصّر في الأمور كلّهُ مكاسبٌ وشواهد الحال بتحسينه أدلّة
والنصيحة بثّها في الخلق واجبٌ والرجوع للحق دين في كل ملّة

دور

زُنْ بميزان الفكرِ جوهر وجودك واعتبر في نشأتك معنى الأخوة
كلنا من نفس واحدة قد خلقنا والتفاوت في العقول لا في البنوة
فيه عقول مثل الذهب تأخذ عيارها وعقول يمكن تُعبّى بالعبوة
والمربي المعرفة والعقل قابل والجهالة في بني الإنسان مخلة

والنصيحة بثها.. دور

اجتهادك في العمل مَهْرُ المعارف والأموال يمكن تجي صدفة ولكن
 وطالبُ المحبوب وإن عاقك زمانك والنصيحة بثها في الخلق واجب
 والمعارف مَهْرُ تخطب به المعالي والصدق كمان له برج عالي
 وإجتهد في الزرع تحصد ما زرعتَ وبقاع البحر غوص لأجل اللآلي
 عن وصاله اتخذ للوصل وُضْلَه والرجوع للحق دين في كل مله

دور

هيئة الناس في الوجود هيئة تطالبك ما خلقتنا عن عبث حتى نقضي
 لا تبع عاجل بأجل ما ضمنته لا تسوّف ينهيك وقتك وتصبح
 بالدخول فيها وكونك عضو منها عمرنا في لهو يخلّي الحر عنها
 واغتتم الفرصة وبع شينها بزينها مضحكة للناس بحاله مضمحلة

والنصيحة بثها ... دور

أطلب العلم الشريف واخدم رجاله لا تكن كلاً على أكتاف الأراذل
 واتخذ صنعة وكل من كسب يدك فيه ذميم برضه واسمه أمر سافل
 والسؤال لو كنت تأخذ ملك كسرى وخلق أنشاك وأعطاك عين وعافيه
 اصحب أهل المعرفة وأهل الفضائل وخلق أعضاءك لتشغلها بشغله

والنصيحة بثها ... دور

الوطن حبه من الإيمان ويلزم للصغير حب الوطن كونه يُسلم
 كل واحد على العموم يخدم بلاده من أجل يتربى ويتعلم ويعرف
 لوليّ أمره ويبقى في انقياده يلتقيه بعد أبوه يقضي مصالحه
 كل أشياء في الكبر فيها رشاده والنصيحة بثها في الخلق واجب
 وإن خدم ينفع ويرفع كل خله والرجوع للحق دين في كل مله

دور

والكبير حُبُّه بلاده بذل روحه
تجتهد في كل حاجة تكون مفيدة
أو تأليف تنتفع منها الأهالي
أو سياسة في رئاسه لمنع أشياء
بل وبذل المال وما فيه المنافع
من علوم أو من فنون أو من صنائع
أو تجارة أو فلاحه أو مزارع
من الأمور اللّي لنفس الحر ذلّة
والنصيحة بثها ... دور

كل واحد يلزمه لابنه يعلم
حتى إذا ما قد كبر يطلع مربّي
ثانياً من خوف إذا فاته شبابه
ثالثاً من كون طلع له نجل بعده
القراءة والكتابة وكل حاجة
لا يكون خبله من أولاد السداجه
ما يلاقي غير أمور أهل السماجّه
بدر مشرق بالكمال بين الأهله
والنصيحة بثها ... دور

والعجب لما يشوف مره ابن صاحبه
عندها يعرف مقام العلم وأهله
عندها يعرف مقام فتح المدارس
كم رجال بالعلم قد صارت أعزّه
في وظيفه عال له رتبه سميّه
والرياضه واللغات الأجنبية
في جهات شتى وتظهر له المزيّه
ورجال بالجهل قد صارت أذلّه
والنصيحة بثها ... دور

اترك التقليد وعيش عيشه بلادك
تأخذ الدين بالربا وتصبح مفلس
ينخدش عرضك وكل الناس تذك
والقبيح مشيك مع الجاهل بقدرك
لحسن التقليد عليك يحكم بأشيّه
والأمور تعطل وكانت قبل ماشيه
والمذمة في قبيح العرض فاشيّه
أو مع البطال ومن مشيّه لعله
والرجوع للحق دين في كل مله
والنصيحة بثها في الخلق واجب

دور

استمع قول النصيح واقل نصيحته
حيث تظهر أنها منه نصيحة

شاور الناس في الأمور وافرز بعقلك
والقُط الحكمة ولو من فم كافر
واخدم الروح خدمة الجسم المدرج
والنصيحة بثها ... دور

ناس كثير السكر جاب كاسها وكادها
تلتقي الواحد بسمّ الشرب يعدم
وإن وقع وقعه وكان صاحب خدامه
يلحس الدقة وأصحابه تذعه
والنصيحة بثها ... دور

يا سلام لما يجئ مرّة المداين
تنظر المديون ووشه يصير مصابغ
ينذره بالحجز وإلا يشك غيرها
ما يلاقي له خلاص غير وضع اسمه
والنصيحة بثها في الخلق واجب

دور

يا سلام لما تشوف مرّة مفلس
يلتقيه صحبه يزوغ منه ويهرب
ذا ادخار المال إلى وقت احتياجه
شوف بقى لو كان كمان جاهل
والنصيحة بثها... دور

الديون بالليل هموم تعي وتمرض
والحسد الآخر قبيح وأكبر مصيبة
صاحب الفكرة وذله بالنهار
صاحبه لون تملئ في اصفرار

يورث البغضاء ويوقع في التغابن بين أصحابه ويجلب كل عار
كلنا يلزم تكون بيننا محبة نكتسب منها محاسن كل خصله
والنصيحة بثها... دور

يلزم الناس كلهم يمشوا بحالة طيبة والكل يبقوا شخص واحد
في مساعي الخير لهم سيرة حميدة والمساعدة والمعاونة والتعاقد
ليه أنا ما امشيش بحالة ترتضيها كل إخواني وأبقى لهم مساعد
الزمان ياما بيوري الناس عجائب تقرف الليمون وتضحك كل ثكله
والنصيحة بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل مله

دور

ليه أنا أنكر على ذي الفضل فضله وأرى ذم ابن جنسي فرض عين
البرابرة يكرموا ذا الفضل منهم ومحمد يندهو له محمددين
يكرموه مع ألف من جنسه وناسه والواحد يثكرم له ألف عين
البرابرة تعرف النفع العمومي وترى النفع النصيحة والمعاملة
والنصيحة بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل مله

الفن الثاني: المواليا

المواليا: هو فن من فنون الشعر وضع للغناء، قيل: إن أول من تكلم بهذا النوع
بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم، فكانوا ينوحون عليهم ويكثرون من قولهم يا مَوْلى^(١)،
وبالجمع: مَوَالِيًا فصار يُعرف بهذا الاسم كما سبق القول فيه، وقيل: إن أول ما جاء من
هذا الفن قول جارية من إماء البرامكة ترثيهم:

يا دار أين ملوك الفرس أين الفرس أين الذين حَمَوْها بالقنا والترس
قالت تراهم رمم تحت الأراضي الدّرس سكوت بعد الفصاحة أَلستهم خُرس

(١) نسخة: مَوَالِي.

وتركيب الموالي على الغالب من البيتين؛ تختتم أشطرهما الأربعة بروي واحد، أما وزنه على الغالب فمن بحر البسيط مع ثلاثة أعاريض يشبهها ضربها، وهي: «فاعلن فعلن وفعالن»، لكنه كثيراً ما تسكن في الحشو أو آخر الألفاظ، ويدخل فيه من كلام العامة، ومثال المواليا:

يا عارف الله لا تغفل عن الوهاب فإنه ربك هو المعطي حضر أو غاب^(١)
والقلب يقلب سريعاً يشبه الدّولاب إياك والبرد يدخل من شقوق الباب
ومنه قول الحلبي:

من قال جودة كفوفك والحيامثلين أخطأ القياس وفي قوله جمع ضدّين
ما جُدت إلا وثغرك مبتسم يازين وذاك ما جاد إلا وهو باكي العين

الفن الثالث: الكان وكان

الكان وكان: هو أحد الفنون الجارية على السنة العامة، قال الأبيهي في كتاب المستطرف، والمحبي في خلاصة الأثر: الكان وكان نظم واحد وقافية واحدة؛ ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني ولا تكون قافيته إلا مردوفة، وأجزاؤه المعهودة هي:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتن مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مستفعِلن فاعلاتن مستفعِلن فعلان
وأول من اخترعه البغداديون وسموه بذلك، لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات، وقولهم كان وكان كناية عن الأحاديث التي لا يعتنى بها، ثم نظم فيه بعض فضلاء بغداد كالإمام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي المواعظ والحكم، وغير ذلك من المعاني، كقوله:

يا قاسي القلب مالك تسمع وما عندك خبر ومن حرارة وعظي قد لانت الأحجار^(٢)
أفنيّت مالك وحالك في كل مالا ينفعك ليتك على ذي الحالة تُقْلِعْ عن الإصرار
تَحْضُرْ ولكن قلبك غايب وذهنك مشغول فكيف يا متخلّف تُحَسِّبْ من الحضار
ويحك تَبَّه يا فتى وافهم مقالي واستمع ففي المجالس محاسن تُحَجِّبْ عن الأبصار

(١) الشيخ عبد الغني النابلسي.

(٢) الأبيات في المستطرف في كل فن مستطرف.

يحصي دقائق فعلك وغمز لحظك يعلمه وكيف تَعْرُبُ عنه غوامض الأسرار
تلوثُ قولي ونصحي لمن تدبر واستمع مافي النصيحة فضيحة كلا ولا إنكار

الفن الرابع: القوما

القوما: هو أحد فنون المولدين: وله وزن:

الأول: مركب من أربعة أفعال، ثلاثة متساوية في الوزن والقافية والرابع أطول منها وزناً، وهو مهمل بغير قافية.

والثاني: من ثلاثة أفعال مختلفة الوزن متفقة القافية، فيكون القفل الأول منها أقصر من الثاني، والثاني أقصر من الثالث

ودونك مثلاً نظمه الأبشيهي في مدح أحد الخلفاء ليسخر به في رمضان:

لازال سعدك حديد	دائم وجدك سعيد	ولا برحتْ مُهْنَا	بكلِّ صومٍ وعيد
في الدهر أنت الفريد	وفي صفاتك وحيد	والخلق شغل منقح	وأنت بيت القصيد
يا من جنابه شديد	ولطف رأيه شديد	ومن يلاقي الشدايد	بقلب مثل الحديد
لازلت في التأيد	في الصوم والتعبيد	ولا برحتْ مُهْنَى	بكل عام جديد
نحن لذكرك نشيد	بقولنا والنشيد	ونبت أوصاف مدحك	على خيول البريد
ظلك علينا مديد	ما فوق جودك مزيد	وكم غمرت بفضلك	قريباً والبعيد
لازلت في كل عيد	تحظى بجذ سعيد	عمرك طويل وقدرك	وافر وظلك قديد
لازال قدرك مجيد	وظل جودك مديد	ولا برحتْ موَقَى	كما يوَقَى الوليد
مازال برك يزيد	على أقل العبيد	وما برح جود كفك	منا كحبل الوريد
لازال برك مزيد	دايم وبأسك شديد	ولا عَدِمْنَا نوالك	في يومِ فطرٍ وعيد



مراجع التحقيق والتعليق

(١)

- ١ - أساس البلاغة - للزمخشري - دار المعرفة / ت/ عبد الرحيم محمود.
- ٢ - أشعار الهذليين - أبو سعيد السكري - مكتبة العروبة - القاهرة.
- ٣ - الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٤ - الأصمعيات - الأصمعي - طبعة دار المعارف.
- ٥ - الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني - مؤسسة جمال للطباعة - بيروت.
- ٦ - أهدى السبيل - مصطفى محمود - دار الكتب العلمية / ط ٢ / ١٩٨٥ م
- ٧ - أوضح المسالك - ابن هشام - دار إحياء التراث / ت/ محمد محي الدين عبد الحميد.

(ب)

- ٨ - البداية والنهاية - ابن كثير - مكتبة المعارف - بيروت.
- ٩ - البيان والتبيين - الجاحظ - دار الكتب العلمية - بيروت.

(ح)

- ١٠ - حاشية الصبان على الأشموني - الصبان / ت/ عيسى البابي الحلبي - القاهرة.
- ١١ - حماسة البحتري - البحتري - دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١٢ - حياة الحيوان - الدميري - مصطفى البابي الحلبي - القاهرة / ط ٤ / ١٩٦٩ م.
- ١٣ - الحيوان - الجاحظ - مصطفى البابي الحلبي - القاهرة.

(خ)

- ١٤ - خزانة الأدب - البغدادي - مكتبة الخانجي - القاهرة / ط ٢ / .

١٥ - الخصائص - ابن جني - دار الهدى بيروت / ت / محمد علي النجار.

(د)

١٦ - الدرر اللوامع على همع الهوامع - الشنقيطي - دار المعرفة.

١٧ - ديوان الأسود بن يعفر.

١٨ - ديوان أبي الأسود الدؤلي / ط ١ / ت / عبد الكريم الدخيلي.

١٩ - ديوان الأخطل. بيروت / ١٨٩١ م.

٢٠ - ديوان الإمام الشافعي - دار كرم دمشق.

٢١ - ديوان امرئ القيس - دار المعارف مصر / ١٩٦٤ م.

٢٢ - ديوان أمية بن أبي الصلت - / ط ٣ / ت / د. عبد الحفيظ السطلي.

٢٣ - ديوان أبي تمام - شرح التبريزي - دار المعارف بمصر / ١٩٥٨ م.

٢٤ - ديوان الحطيئة جرول - مصطفى البابي الحلبي القاهرة / ١٩٥٨ م.

٢٥ - ديوان ذي الرمة غيلان - مطبعة طربين دمشق / ١٩٧٢ م.

٢٦ - ديوان زهير بن أبي سلمى - دار الكتب المصرية / ١٩٤٤ م.

٢٧ - ديوان السموئل دار صادر بيروت.

٢٨ - ديوان طرفة بن العبد - القاهرة / ١٩٥٨ م.

٢٩ - ديوان أبي العتاهية - دار صادر بيروت / ١٩٦٤ م.

٣٠ - ديوان العجاج - مكتبة أطلس دمشق / ت / د. عبد الحفيظ السطلي.

٣١ - ديوان عدي بن زيد - شركة دار الجمهورية للنشر والطباعة بغداد / ١٩٦٥ م.

٣٢ - ديوان أبي فراس الحمداني، دار صادر بيروت - / ط / ١٩٥٩ م.

٣٤ - ديوان الكميت.

٣٥ - ديوان المتنبي - دار المعرفة بيروت.

٣٦ - ديوان النابغة الذبياني - ابن السكيت - بيروت.

(ذ)

٣٧ - ذيل ديوان طرفة.

(ر)

٣٨ - الرسالة الشافية - بكري رجب - المطبعة العصرية حلب / ط ٢ / ١٣٩٤ هـ

(ز)

٣٩ - اللزوميات - أبي العلاء - دار عمر أبو النصر وشركاه بيروت / ط ٣ / ١٩٧١ م / .

(س)

٤٠ - سيرة ابن هشام - ابن هشام - مكتبة الجمهورية القاهرة تعليق هواس.

(ش)

٤١ - شرح المعلقات السبع، الزوزني.

(ص)

٤٢ - صلة ديوان أبي الفتح البستي - طبعة مجمع اللغة العربي بدمشق.

(ض)

٤٣ - الضرائر وما يسوغ للشاعر - الألوسي - المطبعة السلفية القاهرة / ١٣٤١ هـ - /

(ط)

٤٤ - طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي - مطبعة المدني القاهرة.

(ع)

٤٥ - أبو العتاهية أشعاره وأخباره د. شكري فيصل - مطبعة دار الملاح.

٤٦ - العقد الفريد - ابن عبد ربه - دار الكتب العلمية بيروت / ت / عبد المجيد الترخيني.

٤٧ - العمدة - ابن رشيق - دار الجبل بيروت / ت / محمد محي الدين عبد الحميد.

(ف)

٤٨ - فقه اللغة - الثعالبي - مصطفى البابي الحلبي / ١٩٧٢م / القاهرة.

(ق)

٤٩ - القاموس المحيط - الفيروز أبادي - مصطفى البابي الحلبي القاهرة / ط ٢ / ١٩٥٢ ج. / .

٥٠ - القسطاس - الزمخشري - المكتبة العربية.

(ك)

٥١ - الكامل - المبرد - مكتبة المعارف بيروت.

(ل)

٥٢ - لسان العرب - ابن منظور - دار صادر بيروت.

(م)

٥٣ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - دار إحياء التراث العربي بيروت / ١٩٧٩م. / .

٥٤ - معجم الشواهد العربية - عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي القاهرة / ١٩٧٢م. / .

٥٥ - موسوعة الشعر العربي - سركيس - دار صادر / ١٩٦٨م / بيروت.

٥٦ - المستطرف - الأبشيهي - مكتبة الجمهورية العربية القاهرة.

٥٧ - المعيار في وزن الأشعار - لابن السراج الشتريني - دار الأنوار بيروت.

٥٨ - المغني في النحو - ابن هشام - المكتبة التجارية القاهرة / ت / محمد محي الدين عبد الحميد.

٥٩ - المفتاح - السكاكي - مصطفى البابي الحلبي القاهرة / ط ٣ / ١٩٣٧م. / .

٦٠ - المفضليات - المفضل بن محمد الضبي - ط دار المعارف.

٦١ - المقتضب - المبرد - عالم الكتب بيروت / ت / محمد عبد الخالق عزيمة / ١٩٦٣م. / .

(ن)

٦٢ - نفح الطيب - للمقرزي - دار صادر بيروت.

(هـ)

٦٣ - همع الهوامع - السيوطي - دار المعرفة بيروت.

(و)

٦٤ - الوافي في العروض والقوافي - التبريزي - دار الفكر - د. قباوة / ط ٤ / ١٩٨٦ م.

٦٥ - وفيات الأعيان - ابن خلكان - دار صادر بيروت.

تم بعون الله



فهرس الموضوعات

٥	مقدمة
٧	عملي في الكتاب
٨	ترجمة الهاشمي
٩	مقدمة
١١	علم العروض
١٤	المقدمة الأولى: في أركان علم العروض
١٦	المقدمة الثانية: في التفاعيل العشرة
١٧	مسائل تطلب أجوبتها
١٨	المقدمة الثالثة: في الزحاف والعلل التي تلحق التفاعيل العشرة
١٩	المقدمة الرابعة: في الزحاف المفرد
٢٠	تغيرات الزحاف المفرد ثمانية
٢٠	١ - الإضممار:
٢٠	٢ - الحَبْن:
٢٠	٣ - الوَقْص:

- ٤ - الطّي : ٢٠
- ٥ - العَصْب : ٢٠
- ٦ - القَبْض : ٢٠
- ٧ - العقل : ٢٠
- ٨ - الكَفْ : ٢٠
- جدول الزحاف المفرد ٢١
- المقدمة الخامسة: في تغيرات الزحاف المركبة الأربعة ٢٢
- ١ - الحَبْل : ٢٢
- ٢ - الحَزْل : ٢٢
- ٣ - الشَّكْل : ٢٢
- ٤ - النَّقْص : ٢٣
- جدول الزحاف المركب ٢٣
- أسئلة تطلب أجوبتها ٢٣
- المقدمة السادسة: في العلل وأقسامها ٢٤
- ١ - التَّرْفِيل : ٢٤
- جدول علل الزيادة ٢٥
- المقدمة السابعة: في علل النقص ٢٦
- ٢ - القَطْف : ٢٦
- ٣ - القَصْر : ٢٧

- ٤ - القَطْع : ٢٧
- ٥ - التَّشْعِيث : ٢٧
- ٦ - الحَذْدُ : ٢٧
- ٧ - الصَّلَم : ٢٨
- ٨ - الكُسْف : ٢٨
- ٩ - الوَقْف : ٢٨
- ١٠ - وقد يجتمع الحذف والقطف معاً فيسمى ذلك (بالتر) ٢٨
- جدول علل النقص ٢٩
- أُسْئَلَةٌ تَطْلُبُ أَجَوِبَتَهَا ٣٠
- تَنْبِيْه ٣٠
- المقدمة الثامنة: في البيت وأقسامه ٣١
- ١ - (البيت) ٣١
- ٢ - (العُرُوض) ٣٢
- ٣ - (الضَّرْب) ٣٢
- ٤ - (البيت التام) ٣٢
- ٥ - (المجزوء) ٣٣
- ٦ - (والمشطور) ٣٤
- ٧ - (المنهوك) ٣٤
- ٨ - (المُضْمِت) ٣٤
- ٩ - (المَصْرَع) ٣٤

- ١٠ - (والمُقَفَّى) ٣٥
- ١١ - (والمُدَوَّر) ٣٥
- أسئلة تطلب أجوبتها ٣٤
- المقدمة التاسعة: في ضرورات الشعر ٣٦
- أسئلة تطلب أجوبتها ٤٠
- المقدمة العاشرة: في البحور ٤١
- البحر الأول الطويل ٤٢
- أسئلة تطلب أجوبتها ٤٥
- البحر الثاني المديد ٤٧
- أسئلة على بحر المديد يطلب أجوبتها ٥٠
- البحر الثالث البسيط ٥٣
- أسئلة على بحر البسيط تطلب أجوبتها ٥٦
- البحر الرابع: الوافر ٦٠
- أسئلة على بحر الوافر تطلب أجوبتها ٦٢
- البحر الخامس الكامل ٦٦
- أسئلة على بحر الكامل تطلب أجوبتها ٧٠
- البحر السادس الهزج ٧٤
- أسئلة على بحر الهزج تطلب أجوبتها ٧٥
- البحر السابع: الرجز ٧٧
- أسئلة على بحر الرجز تطلب أجوبتها ٧٩
- البحر الثامن: الرمل ٨١

- ٨٤ أسئلة على بحر الرمل تطلب أجوبتها :
- ٨٧ البحر التاسع: السريع
- ٩٠ أسئلة على بحر السريع تطلب أجوبتها :
- ٩٢ البحر العاشر: المنسرح
- ٩٤ أسئلة على بحر المنسرح تطلب أجوبتها :
- ٩٥ البحر الحادي عشر: الخفيف
- ٩٨ أسئلة على بحر الخفيف تطلب أجوبتها
- ١٠٠ البحر الثاني عشر: المضارع
- ١٠١ أسئلة على بحر المضارع تطلب أجوبتها
- ١٠٢ البحر الثالث عشر: المقتضب
- ١٠٣ أسئلة على بحر المقتضب تطلب أجوبتها
- ١٠٤ البحر الرابع عشر: المجتث
- ١٠٥ أسئلة على بحر المجتث تطلب أجوبتها
- ١٠٦ البحر الخامس عشر: المتقارب
- ١٠٨ أسئلة على بحر المتقارب تطلب أجوبتها
- ١١١ البحر السادس عشر: المتدارك
- ١١٤ أسئلة على بحر المتدارك تطلب أجوبتها
- ١١٥ تطبيق عام على بحور الشعر المتقدمة
- ١٢١ نظم الشهاب
- ١٢٤ نظم صفى الدين الحلي
- ١٢٧ علم القافية

- [تعريف القافية] ١٢٧
- أسئلة على القوافي تطلب أجوبتها ١٢٧
- المبحث الأول: في حروف القافية الستة ١٢٩
- أسئلة على القوافي تطلب أجوبتها ١٣٢
- المبحث الثاني: في حركات القافية ١٣٣
- أسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها: ١٣٤
- المبحث الثالث: في أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد ١٣٥
- أسئلة على أنواع القافية تطلب أجوبتها: ١٣٦
- المبحث الرابع: أسماء القافية وحدودها ١٣٧
- المبحث الخامس: في عيوب القافية ١٣٩
- المبحث السادس: في السناد وأنواعه الخمسة ١٤٢
- أسئلة على عيوب القافية تطلب أجوبتها ١٤٤
- استدراك ١٤٥
- الإفلات من قيود القافية ١٥٠
- خواطر في فنون الشعر ١٥٣
- القسم الأول: في فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر ١٥٤
- القسم الثاني: في فنون الشعر المعرّبة الخارجة على وزن أو تركيب البحور الستة عشر السابقة ١٥٨
- الفن الأول: الموشح ١٥٨

الفن الثاني: الدُّوييت	١٥٨
القسم الثالث: في فنون الشعر الجارية على ألسنة العامة	١٦١
مراجع التحقيق والتعليق	١٦٨
فهرس الموضوعات	١٧٣

